تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد

بذكر نزر من مناقب جدي العارف بالله
القانت الأواب المغمور بالألطاف
الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

ومناقب ابنه القاضي حميد الأوصاف والدي
حسين بن أحمد بن محمد الكاف

جمعه الفقير إلى مولاه
طاهر بن حسين بن أحمد الكاف

مراجعة وتذييل
عمر بن محمد بن طاهر بن حسين الكاف

تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد
طاهر بن حسين بن أحمد الكاف

تعريف الأحفاد
بمناقب الأجداد

اسم الكتاب	تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد
اسم المؤلف	الحبيب طاهر بن حسين بن أحمد الكاف
الطبعة الثانية	١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م
عدد الصفحات	٣٢٤ صفحة
مقياس القطع	١٧ × ٢٤ سم
مراجعة وتذييل	عمر بن محمد بن طاهر بن حسين الكاف
البريد الإلكتروني	omar_alkaf@hotmail.com omar.m.alkaf1981@gmail.com

التنفيد الطباعي :

النور الساطع

تصوير ـ طباعة ـ دعاية وإعلان

الجمهورية اليمنية ـ حضرموت ـ تريم

Mobile1: +967 775 156 655
Mobile2: +967 737 627 048
Email: oshaddar90@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق.

All rights reserved, No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form by any means without prior permission in writing the publisher.

تعريف الأحفاد
بمناقب الأجداد

بذكر نزر من مناقب جدي العارف بالله القانت الأواب المغمور بالألطاف

الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

(ت: ٢٠ شَعْبَان ١٣١٧هـ)

ومناقب ابنه القاضي حميد الأوصاف والدي

حسين بن أحمد بن محمد الكاف

(ت: ٢ شَوَّال ١٣٣٣هـ)

ونبذة من سيرة شيخي

الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس

(ت: ١٥ مُحَرَّم ١٣٥٨هـ)

جمعه الفقير إلى مولاه

طاهر بن حسين بن أحمد بن محمد الكاف

(ت: ١١ شَوَّال ١٤١٧هـ)

مراجعة وتذييل

عمر بن محمد بن طاهر بن حسين الكاف

الكاف للدراسات والنشر

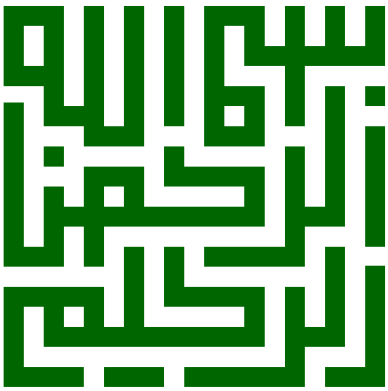

صورة المؤلف الحبيب طاهر بن حسين بن أحمد بن محمد الكاف

الولادة: ١/ ربيع الثاني/ ١٣٣٤هـ

الوفاة: ١١/ شوال/ ١٤١٧هـ

نسب المترجم له الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

هو العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد "الكاف" بن محمد "كريكرة" بن أحمد بن أبي بكر "الجفري" بن محمد بن علي بن محمد ابن سيدنا أحمد "الشهيد" ابن "الإمام الفقيه المقدم" محمد بن علي بن محمد "صاحب مرباط" بن علي "خالع قسم" بن علوي بن محمد "صاحب الصومعة" بن علوي بن عبيدالله ابن "المهاجر إلىٰ الله" أحمد بن عيسى "النقيب" بن محمد بن علي "العُريضي" بن جعفر "الصادق" بن محمد "الباقر" بن علي "زين العابدين" ابن الحسين "السبط" رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ابن سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وسيدتنا فاطمة الزهراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بنت رسول الله سيدنا محمد ﷺ بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب "واسمه: حكيم" بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نِزار بن مَعْد بن عدنان، وينتهي نسبه إلىٰ سيدنا "نبي الله" إسماعيل بن "خليل الله" إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

* *** *

تقريظ الحبيب المربي أبوبكر العدني بن علي المشهور

الحمد لله وبعد.. فقد اطَّلعتُ على المؤلَّف الجامع لسير ومناقب السادة آل الكاف، مراجعة وتعديل السيد عمر بن محمد بن طاهر الكاف، وتأليف الحبيب البركة **طاهر بن حسين بن أحمد الكاف**، فوجدته مؤلَّفاً مفيداً في موضوعه، يحمل نَفَسَ التراجم والمناقب التقليدية المعتنية بالوصف للأحوال والكرامات، وما تثمره من الحقائق والدقائق.

فرحم الله المؤلف، وقد عرفناه أحد أصدقاء سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور، وأحد الملتزمين لمجالس العلم والذكر، شغوفاً بمجالسة الصالحين، وأسأل الله النفع بالكتاب ومحتواه، وبارك الله في الولد عمر بن محمد الكاف، وقد بذل جهداً مشكوراً في المراجعة والتذييل، ومن الله التوفيق.

أبوبكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور

وقد وصلني التقريظ يوم الثلاثاء ٢٠/ ٦/ ١٤٤٢ ـ الموافق ٢/ ٢/ ٢٠٢١م

تقريظ

البسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد فقد اطلعت على المؤلف الجامع لسير ومناقب السادة آل الكاف، مراجعة وتعديل السيد عمر بن محمد بن طاهر الكاف وتأليف الحبيب البركة طاهر بن حسين بن أحمد الكاف. فوجدته مؤلفا مفيدا في موضوعه يجلو نفس التراجم والمناقب التعليمية المعتنية بالتعريف بالأحوال والكرامات وما تثمره من الحقائق والدقائق

فرحم الله المؤلف وقد عرفناه أحد أعلام سيئون آل الدهلي بني أبي بكر المشهور وأحد الملتزمين بمجالس العلم والذكر مشغوفا بمجالسة الصالحين

وأسأل الله النفع بالكتاب ومحتواه

وبارك الله في الولد عمر بن محمد الكاف وفقه الله لجهوده المشكورة في المراجعة والتذييل

والله ولي التوفيق

تعريف الأحفاد
بمناقب الأجداد

مقدمة

الحمد لله ولي الصالحين وموفق الراغبين المفلحين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين وهادي المضلين، وعلىٰ آل بيته الوارثين، وصحابته المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد.. فهذا كتاب لطيف جمع فيه الجد طاهر بن حسين بن أحمد الكاف في مدينة جدة "دهليز الحرمين" عام ١٤١٠هـ ما تيسر جمعه من مناقب وأخبار والده القاضي الحبيب حسين بن أحمد، وجده العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد الكاف، وقد عرض الكتاب علىٰ الحبيب عطاس الحبشي وطلب منه تسميته، فسماه «**تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد**»، فجزاه الله خيراً علىٰ ما نوىٰ وجمع، حيث غرس غرساً علىٰ وجازته نرجو من الله أن تظهر ثمراتها في جيل أولاده وأحفاده ما تناسلوا، وفي كل من يقرأ فيه.

وقد كانت المراجع عنده في تلك الآونة شحيحة قليلة، فكان الجمع لذلك لطيفاً مختصراً؛ قاصداً بذلك جمع ما يربط هذه الأسرة المباركة ـ المنتشرة في حضرموت ودول الخليج العربي وشرق آسيا كإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة ـ بأجدادهم الصالحين، وذلك بذكر أخبارهم

وأقوالهم وأخلاقهم، ولا يخفى ما في ذلك من تأثير علىٰ الأفئدة، وولاء للأجداد الصالحين الناسكين، وتوجيههم إلىٰ محبتهم ومودتهم، وتعظيمهم لشعائر الله، وترويح للأنفس العليلة بذكرهم، ومدعاة للاقتداء والاهتداء، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[1]، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2].

لِـذِكرِهِمُ يَحلُـو السَّـمَاعُ لِسَـامِعٍ وَفِي أَلسُنِ العُشَّاقِ مِثلُ جَنَىٰ النَّحلِ

وقد كان الجد طاهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ يكتب ما يجده من أخبارهم في أوراق مسودة، فتجمَّع من ذلك بخطه ٩ صفحات، ثم جعل كتابتها كاملة مع زيادات بخط الوالد محمد بن طاهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٨٩ صفحة، وطلب من ابنه العم علي طاهر أن يكتب صفحة من هذا الكتاب للتبرك والتعلق بأسلافه، وكذلك طلب من السيد حسن بن سقاف بن عبدالرحمٰن الكاف مثل ذلك، وجدَّة السيد حسن لأمه هي الشريفة عائشة بنت حسن عيديد، وهي أخت الحبابة خديجة والدة الجد طاهر، وواجهة

١- [سورة الأنعام:٩٠].

٢- [سورة يوسف:١١١].

الكتاب بخط الحبيب أحمد بن محمد بن هارون بن شهاب، ابن أخت الجد طاهر.

ولما اطَّلع العارف بالله الحبيب حسن بن عبدالله بن عمر الشاطري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونفعنا بسره (ت١٤٢٥هـ) علىٰ هذا الجمع قال للجد طاهر: "لو أبلغتنا أنك ستجمع عن والدك حسين وجدك أحمد.. لأسعفناك بالكثير من المراجع"، ومرت السنون وانتقل الجد طاهر إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤١٧هـ، وبعدها التقى العم علوي بن طاهر الكاف في تريم بالحبيب حسن المذكور وطلب منه أن يقرأ عليه هذا الجمع.. فقرأه عليه كاملاً، وحدثه بنفس الكلام الذي قاله للجد طاهر، وكذلك العم الفاضل السيد محمد ابن الحبيب عبدالله بن حسين بن أحمد الكاف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (المتوفىٰ سنة ١٤٢٥هـ) عندما اطَّلع عليه وجده غير كافٍ، وبلغني أنه جمع ما تناثر عن الجد أحمد الكاف ولكن لا وجود لذلك في أرض الواقع، ثم بعد ذلك بفترة التقيت بالحبيب الفاضل عبدالقادر "جيلاني" بن سالم بن علوي خرد حفظه الله ونفع به في جدة المحروسة وقال لي "إنَّ ما نُقل عن جدك أحمد أكثر مما جمعه جدك طاهر" ودلني علىٰ بعض الكتب للرجوع إليها.

وفي الثاني من شهر صَفَر عام ١٤٤١هـ دعاني السيد الفاضل عيدروس بن محمد بن حسن الكاف إلىٰ مجلس بمنزله في أبوظبي، وقد حضر فيه مجموعة طيبة من السادة الفضلاء من آل الكاف وأبنائهم، وكان هذا المجلس عبارة عن ندوة أُسرية تتكلم عن السادة آل الكاف، وتراجم أهم الشخصيات الذين كان لها الأثر العلمي أو الاجتماعي، مع ذِكر بعض إنجازاتهم العلمية والاجتماعية والإصلاحية، وذكر تراثهم من مخطوطات ووثائق، ومؤلفات جمعت عنهم، وعن إصلاحاتهم في حضرموت وخارجها، وكان ضيف المجلس ومحاضرها السيد الفاضل: علي بن أنيس بن حسن بن شيخ الكاف وفقه الله.

فسررت بمجموع تلك الاستحثاثات والإشارات والمواقف، وعقدت العزم علىٰ عمل تذييل وتتميم للكتاب، ولكن تأخرت الهمة قبل ذلك لتشتت البال وتعدد الالتزامات، و﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**﴾، فجمعت ما استطعت جمعه ـ بما سمحت به المراجع وتوفرت عندي واستعرت بعضها ـ من المناقب والحكايات والأقوال والأذكار، وسميته «**تحقيق المراد وتفريح الفؤاد**»، وجعلته علىٰ نمط الأصل بأن أذكر كل كتاب وما نقله بما يتعلق بالمترجَم له، وهكذا.

وإذا أمعنت النظر في حياتهم بعد مرورك علىٰ هذا الكتاب.. ستجد ما كان عليه وادي حضرموت من احترام للعلم وأهله وتعظيم لأولياء الله وأهل بيت النبي الكريم ﷺ، وتجد أنهم عبارة عن صورة مصغرة من حياة السلف الصالحين والصحابة والنبيين تقوىٰ واستقامةً وورعاً وزهداً وأمانةً وقناعةً وصيانةً وتحرياً للحلال وبعداً عن الشبهات، وأمراً بمعروف ونهياً عن منكر، وقد كانوا ممن كملت أهليتهم وتحققت شفقتهم وظهرت مروءتهم واشتهرت صيانتهم.

أَحيَـــا بِحُسْـــنِ فِعَالِـــهِ أَفعَـــالَ وَالِـــدِهِ الحُلاَحِـــل

كَـــالوَردِ زَالَ، وَمَـــاؤُهُ عَبَـــقُ الـــرَّوَائِحِ غَـــيرُ زَائِـــل

وكما لا يخفى أن الذين لم يصاحبوا العلماء الربانيين المتحققين ـ الذين صانوا العلم وأقاموا الشرائع وعظموا الشعائر وأداموا المراقبة وزهدوا في الدنيا وطهروا بواطنهم عن كل خلقٍ دني ـ ولم يلازموا أثرهم ولم يستظلوا بظلهم ولم تكن سيرتهم محمودة بالاقتداء بهؤلاء.. فأولئك الذين قد أضاعوا طريق العمل وأهملوا مناهج العلم، وكانوا من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويقترفونه، «**إِنَّ اللهَ لاَ**

يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا.. اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسَاً جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[1].

مَن لا صَحِب فِي زَمَانِه شيخ عارف مكين

مـرَّت حَيَاتُـه وهـو معـدود في المفلسـين

ووددتُ أني استطعت أن أكتب ترجمةً وافيةً مستقلةً عنهم لولا قلة ما وصلنا من تراجمهم، وإن كانوا نسخة من أقرانهم في تدرجهم في السلم التعليمي للمتون، واجتماعهم بالشيوخ وانطوائهم فيهم وتأدبهم بآدابهم، واشتغالهم بذكر الله وقيام الليل وأداء النوافل وقضاء الحوائج وصلة الأرحام والدعوة إلى الله، إلا أنني لم أجد تراجمهم في الكتب إلا النزر اليسير المتناثر، ولكن كما يقال: الميسور لا يسقط بالمعسور.

رَضَـعُوا لِبـانَ المَجـدِ فِي حِجْـرِ العُـلا فَعَلَـوا عَـلىٰ الأَكْفَـاءِ وَالأَنْـدَادِ

وَأَظَلَّهُـم بَيـتُ النُبُـوَّةِ وَاْبتَنَـوا شَرَفـاً عَـلىٰ شَرَفٍ بِغَـيرِ حِـدَادِ

فَلَهُـمْ إِذَا مَـا زُرتَهُـمْ وَخَـبِرتَهُم شَرَفُ المُلُـوكِ وَسِـيرَةُ الزُّهَّـادِ

١- رواه البخاري ومسلم.

قَـوْمٌ إِذَا سَـفَرُوْا حَسِـبْتَ وُجُوهَـ ـهُـمْ لِلنَّـاظِرِينَ أَهِلَّـةَ الأَعيَـادِ

وختاماً: أرجو من الله تعالىٰ أن أكون قد أدخلت السرور علىٰ قلوب أسلافنا الصالحين وشيوخنا الأحياء منهم والمنتقلين، وأن أكون قد أبرزت جمعاً كافياً وافياً عن أخبارهم وأقوالهم، ومقاماتهم وأحوالهم، وعباداتهم وأذكارهم، وعن نقولات غيرهم عنهم وفيهم، وأن يرزق الأحفاد الاقتداء بهم والسلوك في مسالكهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

غرة ربيع الأول **١٤٤١هـ**

* *** *

عملي في الكتاب

١. كتابة السورة ورقم الآية في الهامش.

٢. عزو الحديث إلى راويه في الهامش.

٣. مطابقة المكتوب بمصدره، فإن كان هناك اختصار.. أتممته من مصدره بوضعه بين قوسين [ ]، وأضعهما كذلك إذا أردت اتمام اسم مثلاً، كأن يذكر في الكتاب الحبيب شيخ، فأكتب: الحبيب شيخ [بن عيدروس العيدروس]، وهكذا.

٤. أذكرُ تواريخ الوفيات وأضعهما بين قوسين ( ).

٥. عزو العبارات التي لم يذكر مظانها إليها برقم الصفحة والجزء.

٦. ترجمتُ لبعض الشخصيات ترجمة موجزة؛ كي لا يخرج الكتاب عن مضمون الإيجاز، ولوجود تراجمهم في كتب أخرى اعتنت بذلك.

٧. جعلتُ في هامش الكتاب كذلك تعليقات أو شرح لكلمات مبهمة أو وصف لمكان معين أو أثر من الآثار.

٨. عملت تذييلاً للكتاب سميته «**تحقيق المراد وتفريح الفؤاد**».

٩. وضعتُ مشجرات الأسرة والوثائق والصور، والخاتمة والمراجع والفهرسة في أواخر الكتاب.

* *** *

صور من المخطوط

واجهة المخطوطة المعتمدة (أ)

بخط الحبيب أحمد بن محمد بن هارون بن شهاب

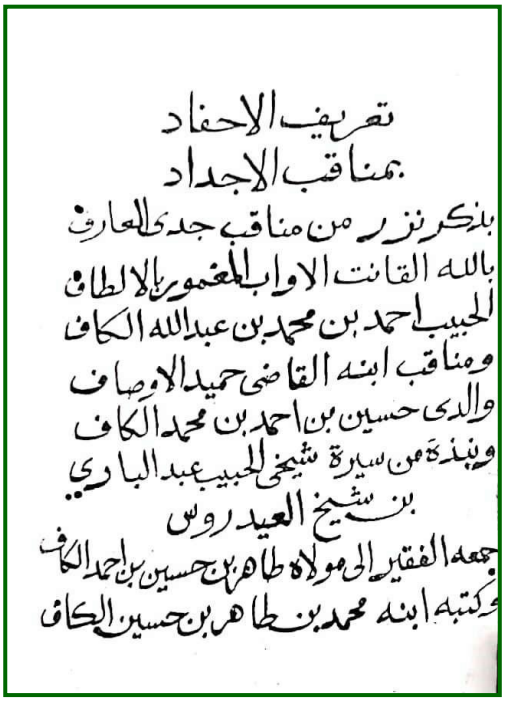

تعريف الاحفاد
بمناقب الاجداد
بذكر نزر من مناقب جدي العارف
بالله القانت الاواب المغمور بالالطاف
الحبيب احمد بن محمد بن عبدالله الكاف
ومناقب ابنه القاضي حميد الاوصاف
والدي حسين بن احمد بن محمد الكاف
ونبذة من سيرة شيخي الحبيب عبد الباري
بن شيخ العيدروس
جمعه الفقير الى مولاه طاهر بن حسين بن احمد الكاف
وكتبه ابنه محمد بن طاهر بن حسين الكاف

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

بخط الوالد محمد بن طاهر الكاف

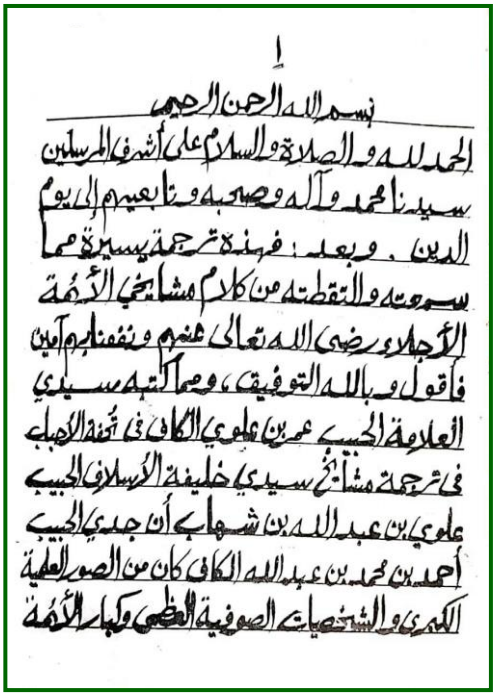

١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم إلى يوم
الدين . وبعد : فهذه ترجمة يسيرة مما
سمعته والتقطته من كلام مشايخي الأئمة
الأجلاء رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين
فأقول وبالله التوفيق ، وهما كتبه سيدي
العلامة الحبيب عمر بن علوي الكاف في تحفة الأحباب
في ترجمة مشايخ سيدي خليفة الأسلاف الحبيب
علوي بن عبد الله بن شهاب أن جدي الحبيب
أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف كان من الصور العلمية
الكبرى والشخصيات الصوفية العظمى وكبار الأئمة

صفحة من المخطوطة (أ)

بخط العم علي بن طاهر الكاف

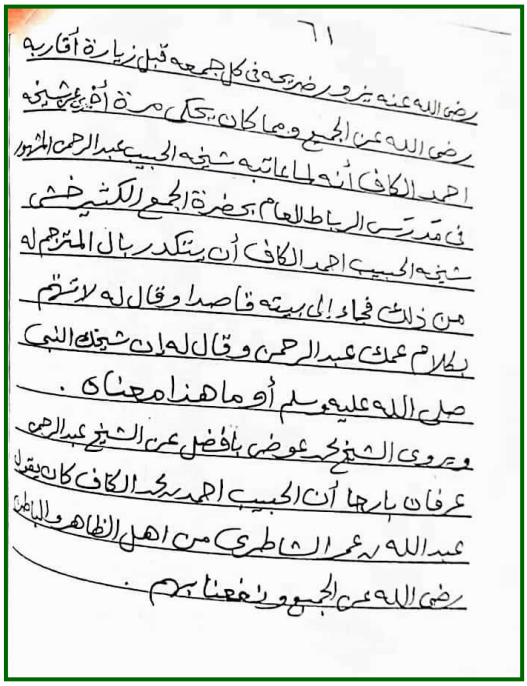

٦١

رضي الله عنه يزور ضريحه في كل جمعة قبل زيارة أقاربه
رضي الله عن الجميع وما كان يحكي مرة أن شيخه
احمد الكاف أنه لما عاتبه شيخه الحبيب عبد الرحمن المشهور
في مدرسة الرباط للعام بحضرة الجمع الكثير خشي
شيخه الحبيب احمد الكاف أن يتكدر بال المترجم له
من ذلك فجاء إلى بيته قاصدا وقال له لا تهتم
بكلام عمك عبد الرحمن وقال له إن شيخك النبي
صلى الله عليه وسلم أوما هنا معناه.
وروى الشيخ محمد عوض بافضل عن الشيخ عبد الرحمن
عرفان بارجا أن الحبيب احمد بن الكاف كان يقول
عبد الله بن عمر الشاطري من أهل الظاهر والباطن
رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم.

صفحة من المخطوطة (أ)

بخط السيد حسن بن سقاف بن عبدالرحمن الكاف

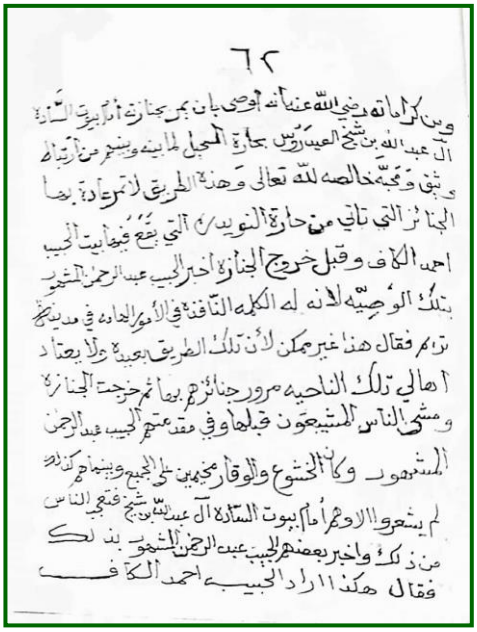

٦٢

ومن كراماته رضي الله عنه أنه أوصى بأن يمر بجنازته أمام بيوت السادة
آل عبد الله بن شيخ العيدروس بحارة المحيل لما بينه وبينهم من أواصر
ود وثيق ومحبة خالصة لله تعالى وهذه الطريق لا تمر عادة بها
الجنائز التي تأتي من حارة النويدر التي يقع فيها بيت الحبيب
احمد الكاف وقبل خروج الجنازة أخبر الحبيب عبد الرحمن المشهور
بتلك الوصية لأنه له الكلمة النافذة في الأمور الهامة في مدينة
تريم فقال هذا غير ممكن لأن تلك الطريق بعيدة ولا يعتاد
أهالي تلك الناحية مرور جنائزهم بها ثم خرجت الجنازة
ومشى الناس المشيعون قبلها وفي مقدمتهم الحبيب عبد الرحمن
المشهور وكان الخشوع والوقار مخيمين على الجميع وبينما هم كذلك
لم يشعروا إلا وهم أمام بيوت السادة آل عبد الله بن شيخ فتبع الناس
من ذلك وأخبر بعضهم الحبيب عبد الرحمن المشهور بذلك
فقال هكذا أراد الحبيب احمد الكاف

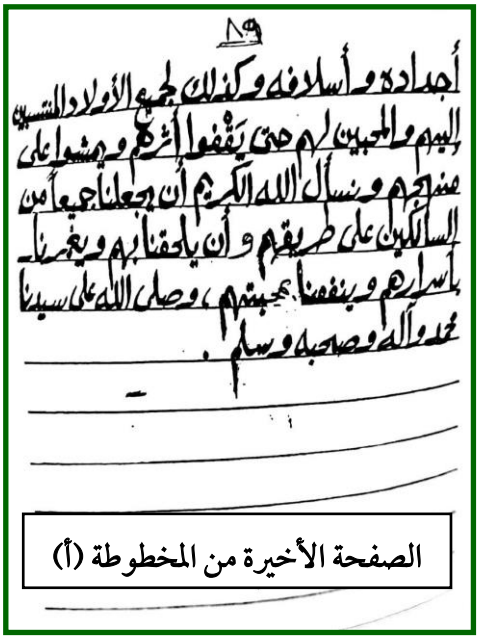

٦٣

أجداده وأسلافه وكذلك لجميع الأولاد الشبين
اليوم والمحبين لهم حتى يقفوا أثرهم ويمشوا على
منهجهم ونسأل الله الكريم أن يجعلنا جميعا من
السالكين على طريقهم وأن يلحقنا بهم ويغمرنا
بأسرارهم وينفعنا بمحبتهم، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم.

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

صفحتان من كراسة المخطوطة (ب)

بخط الحبيب طاهر بن حسين الكاف

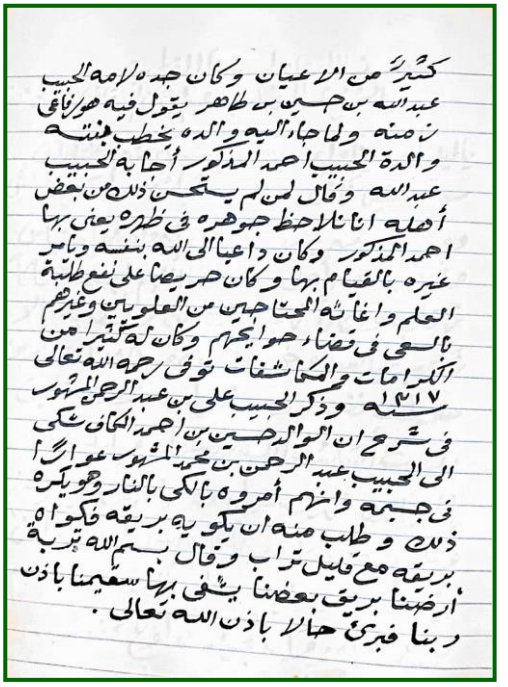

كثيرٌ من الاعيان وكان جده لامه الحبيب
عبدالله بن حسين بن طاهر يقول فيه هو زائق
زمنه ولما جاء اليه والده يخطب فتنه
والدة الحبيب احمد المذكور أجابه الحبيب
عبدالله وقال لمن لم يتحسن ذلك من بعض
أهله انا نلاحظ جوهره في ظرفه يعني بها
احمد المذكور وكان داعيا الى الله بنفسه وآمر
غيره بالقيام بها وكان حريصا على نفع طلبة
العلم واغاثة المحتاجين من العلويين وغيرهم
ناسعى في قضاء حوايجهم وكان له كثيرا من
الكرامات والمكاشفات توفي رحمه الله تعالى
سنة ١٣١٧ وذكر الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور
في شرحه ان الوالد حسين بن احمد الكاف شكى
الى الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور عوارگ
في جبهه وانفه أمروه بالكي بالنار وهو يكره
ذلك و طلب منه ان يكويه بريقه فكواه
بريقه مع قليل تراب وقال بسم الله تربة
ارضنا بريق بعضنا يشفي بها سقيمنا باذن
ربنا فبرئ حالا باذن الله تعالى .

فيه من ينطبق عليه قوله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا الى آخر الآيات
وفي الشجره العلويه مكتوب على اسمه بقلم
الحبيب العلامه عبد الرحمن بن محمد المشهور لفظه
كان سيدا فاضلا عالما عاملا داعيا الى الله
بقوله وفعاله باذلا نفسه لنفع الناس وتعليم
العوام ولا يرى نفسه . مرغبا في الخير محبا له
مقبولا عند الناس سليم الباطن ملحقا بالرجال
ولد بتريم سنة ١٢٤٧ هـ وتوفي بها سنة ١٣١٧ هـ
وامه الشريفه رقيه بنت محمد بن الحبيب طاهر
بن حسين بن طاهر وامها الشريفه نور بنت الحبيب
عبدالله بن حسين بن طاهر كما في شجره ايضا
رضي الله عنهم اجمعين ومن كلام سيدي وشيخي
عبدالقادر بن شيخ العيدروس يقول ان الوالد
احمد الكاف من الذين اذا رأوا ذكر الله اي
لكثرة ذكرهم لله وذكر الله لهم تجلت لهم
الحقيقه الاحديه وظهرت فيهم اذا راوا ذكر الله
وقال انه كان يلهج بالذكر وصلازمه حتى انه
يفوح منه المسك وقيل له في ذلك فقال هي
حالة الذكر تصير العرف مكا رضي الله عنه

[نص كتاب تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد]

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم إلىٰ يوم الدين.

وبعد: فهذه ترجمة يسيرة مما سمعته والتقطته من كلام مشايخي الأئمة الأجلاء رضي الله تعالىٰ عنهم ونفعنا بهم.. آمين، فأقول وبالله التوفيق.

ومما كتبه سيدي العلامة الحبيب عمر بن علوي الكاف في «تُحفة الأحباب» في ترجمة مشايخ سيدي خليفة الأسلاف الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب

"أن الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف كان من الصور العلمية الكبرى، والشخصيات الصوفية العظمىٰ، وكبار الأئمة المرشدين، والعُبَّاد الزاهدين المتقين، لا يُشَبَّهُ إلا بأصحاب «الرِّسَالَةِ القُشَيرِيَّةِ» زُهداً وورعاً وقناعةً وتقشفاً وعبادةً وخشونةَ معاشٍ وملبسٍ، لا يزال مُشتغلاً بطاعة الله، إن لم يكن في علم.. ففي صلاة، وإن لم يكن في صلاة.. ففي ذكر وتسبيح، وهكذا من طاعة إلىٰ طاعة.

أضف إلىٰ ذلك أنه كان ذا أخلاق ناعمة، وحياة علوية، واستقامة نبوية، وتواضع إلىٰ أقصى الحد، لا يمشي في الطريق إلا متطيلساً، فهو ممن ينطبق عليه قوله تعالىٰ ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾[1] إلىٰ آخر الآيات[2]، وفي «الشَّجَرَةِ العَلَوِيَّةِ» مكتوب عند اسمه بقلم الحبيب العلامة عبدالرحمٰن بن محمد المشهور ما لفظه:

"كان سيداً فاضلاً عالماً عاملاً داعياً إلىٰ الله بقوله وفعله، باذلاً نفسه لنفع الناس وتعليم العوام، لا يفتر، ولا يرى نفسه، مُرغِّباً في الخير، مُحباً له، مقبولاً عند الناس، سليم البال، مُلحَقاً بالرجال، ولد بتريم سنة ١٢٤٧هـ وتوفي بها [عشية الخميس ٢٠ شَعۡبَانَ] سنة ١٣١٧هـ، **وأمه الشريفة:** رقية بنت محمد ابن الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر، **وأمها الشريفة:** نور بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر كما في «الشجرة» أيضاً رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين". (ص١١٩)

١- [سورة الفرقان:٦٣]

٢- المكتوب أعلاه اقتباس من تعليقات المؤرخ الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف (ت١٣٨٧هـ) علىٰ «رحلة باكثير» (ص٧٧)

ومن كلام سيدي وشيخي الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس

يقول: إن الوالد أحمد بن محمد الكاف مِن الذين إذا رؤوا.. ذُكر الله، أي: لكثرة ذكرهم لله وذكر الله لهم.. تجلَّت لهم الحقيقة الأحدية، وظهرت فيهم: "إذا رُؤوا.. ذُكر الله"[1].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنه كان يلهج بالذكر وملازمه، حتىٰ أنه يفوح منه المسك، وقيل له في ذلك فقال: هي حالة الذكر تُصيِّر العرقَ مِسكاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به، [وقد كان الحبيب حامد [بن عمر] بافرج (ت١٣١٨هـ) علىٰ هذا المنوال، وكذلك بعدهم سيدي الوالد شيخ بن عيدروس إذا كنا نغسل ثوبه.. يفوح منه المسك][2].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الوالد أحمد الكاف إذا تطيلس.. يَدُلُّ علىٰ أنه دخل في عالم الملك والملكوت والناسوت[3].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جاءت بعض محارم الوالد أحمد الكاف إلىٰ الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وهو ابن ست سنين[1]، وشكت إليه ضُعف

١- «فيض الكؤوس» (ص٣٥)

٢- «فيض الكؤوس» (ص١١٨)

٣- «بهجة النفوس» (ص١٢٥)

الحبيب أحمد[٢] وقال لها: **"روحي به، الآن هو في مقام أحمد الرفاعي"**، شُف كيف وهو ابن ست سنين، وقد صار إلىٰ هذا الحال وهذا المقام، كلٌّ يُبكى عليه، [يمضي عُمر الإنسان وهو في غفلاته وشهواته وتُرَّهاته، ولا أدرك ما أدركوه أهله ولا سلفه، ولا ذاق ما ذاقوه، ولا حصَّل علىٰ ما حصَّلوه][٣].

ومرة أخرى قال: إن أمه شَكَتْ إلىٰ عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر من عيونه وهو في الصغر، وقال لها: أصبري عليه، فإنه قِدُهْ في مقام الشيخ أحمد الرفاعي من الآن، ثم قال: رمقوه الرجال وربُّوه، [كما قال الشيخ عبدالرحمٰن بن علي [بن أبي بكر السكران] (ت٩٢٣هـ)[٤]:

١- ولد الحبيب أحمد الكاف سنة (١٢٤٧هـ) وتوفي الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر سنة (١٢٧٢هـ)، فيكون قد أدرك من حياة الحبيب عبدالله بن حسين ٢٥ عاماً.

٢- وكان يشتكي عينيه، وكان له ملقاط يأخذ به الشعرة التي كانت في عينه. «فيض الكؤوس» (ص١٣٤)

٣- «فيض الكؤوس» (ص٢٣)

٤- قال الحبيب علوي بن شهاب: ذكر الحبيب أحمد بن عمر بن سميط (ت١٢٥٧هـ) أن الحبيب عمر بن عبدالرحمٰن العطاس (ت١٠٧٢هـ) كان يقول: "كل قصيدة من قصائد الشيخ عبدالرحمٰن بن علي ـ علىٰ حدتها ـ موصلة إلىٰ الله". «تحفة الأحباب» (ص١٨٧)

إنَّ المشـــــايخ سِرُّهـــم مغـــبَّىٰ وخـــيرهم عَـــادُهْ لنـــا مخـــبَّىٰ

يـا بخـت مَـن هُـوْ عنـدهم تربَّـىٰ الســالكينْ لله خــير مَسْــلَكْ][1]

ولما جاء والد الحبيب أحمد[2] يخطب الحبابة رقية، أجابه الحبيب عبدالله بن حسين، وقال لمن لم يستحسن ذلك من بعض أهله: "إنا نُلاحظ جوهرة في ظهره" ـ يعني بها: الحبيب أحمد [المذكور] ـ[3].

وقال الحبيب عبدالباري: كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت١٣١٤هـ) يقول في الحبيب عبدالرحمٰن المشهور هو **"عين تريم"**، أما أحمد الكاف **"فقلبها"**، وشيخ بن عيدروس [العيدروس] **"سلطانها"**[4].

---

١ - «بهجة النفوس» (ص٧١)

٢- ترجم لوالد الحبيب أحمد الكاف الحبيبُ عمر بن علوي الكاف بقوله: كان فقيهاً ناسكاً فاضلاً، آمراً بالخير، ناهياً عن الشر، توفي بـ"بحر الهند" سنة ١٢٧٩هـ. «الفرائد الجوهرية» (ص٣٨٠)

٣- «تعريف الذرية الحبشية» (١/ ٢٠٠)

٤ - «بهجة النفوس» (ص٢٠)، وقال الحبيب علوي بن شهاب: قال لي الشيخ محمد قُعيطبان: "أن أحد الأكابر يقول: عبدالرحمٰن المشهور عين تريم، وأحمد بن محمد الكاف قلب تريم". (جمع: بلفقيه) (١/ ٢٢١)

وقال السيد حسين بن حامد المحضار[1] (ت١٣٤٥هـ) لسيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إني لما زرت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أول ما سألني من أهل تريم عن الحبيب أحمد بن محمد الكاف، وقال لي: إن له معرفة بأهل البرزخ، فقال له سيدي أحمد: [نعم] وهو كذلك، وكنت أنا وهو نزور بعد العشاء، ولا نقدِّم عليه أحداً في ذلك الوقت، وجاء إليَّ [يوماً] بعد وفاته وجلس عندي، فقالت لي الشريفة: مَن هذا الذي عندك متقنِّعاً بثوبه؟ فقلت لها: اتركي الفضول وغُضي الطرف[2].

ويقول أيضاً الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن أحمد الكاف هو "قلب تريم"، ويقول الحبيب عبدالباري: "إن الوالد أحمد الكاف كان ذا كشفٍ جلي، وسريرةٍ صافية".

١- الحبيب حسين بن حامد ابن الحبيب أحمد بن محمد المحضار، ولد بالقويرة عام ١٢٨٣هـ، عمل مستشاراً للدولة القعيطية، ثم صار وزيراً لها في عهد السلطان غالب والسلطان عمر، فأخمد الكثير من الفتن بين القبائل، وقام بتأمين الطرق، توفي بالمكلا سنة ١٣٤٥هـ ودفن بـ"قبة يعقوب".

٢- «تذكير الناس» (ص٢٣٨)

ولما كان يلحدون[1] الحبيب حسن بن أحمد العيدروس[2] (ت١٣٠٤هـ) بتريم.. قال الحبيب أحمد الكاف: "لولا الشرع لقلت لهم: أُدفنونا معه؛ لما رأيت من النور في قبره"[3].

ويقول أيضاً: "إن الأنوار والتجليات التي تنزل علىٰ الحرمين الشريفين.. رأيتها تتنزَّل علىٰ مسجد باعلوي"[4].

١- **اللَّحد**: أن يحفر في أسفل جانب القبر القبلي مائلاً عن الاستواء قدر ما يسع الميت ويستره، وهو أفضل من الشق إن صلبت الأرض، أما في الرخوة فالشق أفضل؛ خشية الانهيار. **والشِّق**: أن يحفر قعر القبر ـ كالنهر ـ أو يبنى جانباه بلبِن أو غيره، ويجعل بينهما شق يوضع فيه الميت، ويسقف عليه بلبن أو خشب أو حجارة، ويرفع السقف قليلاً بحيث لا يمس الميت. «مغني المحتاج» (٢/ ٣٧) بتصرف

٢- ولد بقرية بور عام ١٢٣٤هـ، كان عظيماً جليلاً عالماً عاملاً، سالكاً سبيل أسلافه الصالحين، كرمه فائض وبحر جوده غير غائض، ذا ورع وحسن ظن، وتواضع كامل، توفي بتريم سنة ١٣٠٤هـ، ودفن بقبة العيدروس الأكبر، والذي تولىٰ تغسيله وتكفينه الحبيب عبدالرحمٰن المشهور. «أغلىٰ الدروس» (ص٣٣)

٣- كلام الحبيب علوي بن شهاب «جمع: الحبيب حسن» (١/ ٣٢٢)، «جمع: بلفقيه» (٢/ ٤١٩)، «جمع: باصبيح» (١/ ٢١٥)، (٣/ ١١١)، (٣/ ٤٥٠)

٤- ومذكورة بألفاظ متقاربة في كلام الحبيب علوي بن شهاب « جمع: بلفقيه» (١/ ١١٨)، و«جمع: باصبيح» (١/ ٣٣٩)، (٢/ ٣٧)، (٢/ ٣٢٦)

وقال الحبيب عبدالباري: إن الوالد أحمد الكاف لنا منه مُلاحظة تامة كاملة، ولا نقدر نفارقه في أيام حياته، كنت في سيئون أيام طلبي للعلم بها، وكنت راقداً تحت رفٍّ ملآن بالكتب الكثيرة، فلم أشعر إلا بالوالد أحمد الكاف يوقظني ويقول لي: قم.. فانتبهت مذعوراً ورحت إلىٰ محل آخر، فما جلست قليلاً إلا وتساقطت الكتب جميعها في المحل الذي كنت فيه، ولو وقعت عليّ.. لكان أمرٌ عظيم [رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وَجَزَاهُمْ عَنَّا خَيرَاً][1].

وكان بينه وبين الوالد شيخ محبة شديدة، ورابطة متينة، وأخوة في الله، كأنهما رَضِيعَا لِبَان، ولهذا سَرَتْ المحبة في أولادهما، وكان إذا أصابت الوالد أحمد الكاف أدنىٰ حاجة يستشير الوالد شيخ، فيشير عليه بالخروج إلىٰ قبة آل عبدالله بن شيخ، فتُقضىٰ في الحال[2]، فأتى ذات مرة إلىٰ عند الوالد شيخ وقال له: إن الوالدة رقية استبطأت طعام الشتاء، وأنا ما

١- «فيض الكؤوس» (ص٢٣)

٢- ويستشهد لذلك بما قاله ابن حبان عن قبر علي بن موسى الرضا (ت٢٠٣هـ) ـ وهو من نسل سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ـ: **يُزار، بجنب قبر الرشيد، قد زرته مراراً كثيرة، وما حلَّت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا ودعوت الله إزالتها عني، إلا أستجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً، فوجدته كذلك**. «الثقات» (٨/ ٤٥٦) لابن حبان

[حصَّلت] عندي فلوس، وقالت لي: لازم تأتي به الليلة، وكان باراً بها، ولا يُخالف أمرها في أدنىٰ شيء، واهتم من كلامها، فقال له الوالد: الأمر سهل، أُخرج إلىٰ قبة الحبيب عبدالله بن شيخ، واذكر لهم حاجتك، فإن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر إذا له حاجة.. يطلع من المسيلة، ويسلم علىٰ سيدنا الفقيه المقدم فقط علىٰ بُعد، ثم يأتي إلىٰ القبة المذكورة، ويذكر حاجته ويرجع[1]، وأنت أخرج، فقال: كيف أذكر الدنيا عندهم؟ فقال له: ما عليك، فخرج الحبيب أحمد إلىٰ القبة، وذكر حاجته وهو يرتعد ويكاد يسمع الرد منهم من القبور، فخرج من القبة، فما وصل عند ضَرْك التربة[2] والمربدة[3] التي تحت القبة إلا ورجل كان يعرفه فقال: يا

١- وذكر ذلك الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس في «بهجة النفوس» (ص٧١) و(ص١٢٤).

٢- **الضَّرك**: عبارة عن السدَّة الصغيرة التي تحوط علىٰ المقبرة كلها خشية السيول.

٣- **المربدة**: سقاية الماء التي يشرب منها المارة علىٰ الطريق، ومن أشهرها: "مربدة مشيِّخ" التي بين تريم وسيئون، بالقرب من منطقة حيد قاسم، وهو السيد مشيِّخ بن عبدالله بن علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمٰن السقاف (ت٩٧٦هـ)، ترجم له في المشرع الروي. (د. أحمد)

حبيب أحمد.. من أين أتيت وصافحه وناوله سبعة عشر رِيَالاً[1]، فوضعها في كُمِّه، ولم يمسها، فطلع إلىٰ عند الوالد، وقال له: بانقسِّمها، وقال له: [لا].. هي كلها لك، فخرج من عند الوالد وسار إلىٰ عند حرَّاث يسمى: "الجليل"، وأعطاه الدراهم وقال له: نريد بها طعام هذه الليلة، [فالتزم له]، وأتى بذلك، فقالت [له] والدته: من أين لك هذا؟ فأخبرها بأمره[2].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أجدبت الوديان سنة من السنين سيما "ثِبي" فأرسلوا الحبايب عبدالله بن علوي العيدروس (ت١٣٢٩هـ) وعبدالله بن علوي الحبشي (ت١٣٤٣هـ) من ثِبي[3] إلىٰ الحبايب حسن بن أحمد العيدروس وأحمد بن محمد الكاف والوالد شيخ بن عيدروس [العيدروس]

١- من الريالات الفرانصة المتداولة آنذاك، وهي من الفضة الخالصة، وتسمىٰ الريال النمساوي أو الريال الفرنسي، وعليها نقش صورة "ماريا تريزا" (١٧١٧-١٧٨٠م) إمبراطورة رومانيا، التي حكمت النمسا وهنغاريا، وقد تم تداول هذه العملة إلىٰ ما بعد منتصف القرن العشرين في شمال وشرق إفريقيا والشرق الأوسط، (انظر الصورة في آخر الكتاب).

٢- «بهجة النفوس» (ص١٢٤)

٣- **ثبي**: قرية جنوب تريم، فيها نخيل تشرب من السيول.

(١٢٦٠-١٣٣٠هـ) [بتريم] وطلبوا منهم أن يخرجوا إلىٰ "ثِبي" لحضور صلاة الاستسقاء معهم، فأجابوهم بالخروج وخرجوا، ووجدوهم في الساقية مجتمعين[١]، وحالاً أقيمت الصلاة، [وطلب المعلمُ عبيد خميس أحدَ الحبايب للتقدم لصلاة الاستسقاء، فقالوا له: أنت صلِّ بالناس] فصلَّىٰ بهم المعلم عبيد خميس، وكان من المرموقين، ثم خطب، فلما كان في أثناء الخطبة دخلت في جيب الوالد أحمد الكاف سُعُودة[٢] ـ حيوان معروف ـ فأخذته دهشة [ودارت في داخل بدنه بين البشرة والثوب، وظنها حية، وقام ينفض ثوبه ولم تخرج، فأخذها من ثوبه الوالد شيخ وقال له: هي إلا سُعُودة]، فقال الحبيب حسن بن أحمد: يا أخ أحمد.. هذه ما هي سُعُودة [وبس]، هذه سُعُودة باطنية، جاءت مستسقية ومستغيثة ومستشفعة بكم، [شفها ما دخلت إلا وهي ظمآنة]، انتبهوا لها، ومُرادنا كرامة الليلة، فقال الوالد شيخ: صَدق الأخ حسن، [وكمل الخطبة، وقسموا تمراً علىٰ المساكين ورتبوا الفاتحة] ثم انفضَّ المجلس،

---

١ - ساقية الماء الكبيرة بقرب الإخلاص التي يتفرع منها الماء. «بهجة النفوس» (ص١٢٩)

٢ - **سُعُودة**: أشبه بالوزغ، تعيش في الأودية ومجاري السيل، وفي سيؤن يسمونها: عِيْسُوْدَة.

وفي تلك الليلة آخر العشية[1].. ظهرت السحب، وهطل الغمام، وما دخل وقت العشاء [إلا] والأمطار والسيول في كل مكان، وسُقيت تلك الجهات في تلك الليلة[2].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الوالد أحمد الكاف لحقه دَيْن، واهتمَّ به جداً، فجلس يوماً مع الحبيب حسن بن أحمد العيدروس، وحضر معه ابنه حسين [بن أحمد]، وذكر الدَّين وتَحَمُّلُه به، فقال له الحبيب حسن العيدروس: لو رخَّصتم للولد حسين في السفر ففيه النجابة، وسيقضى الدَّين وغيره، فوقعت كلمته في جوف الوالد أحمد وأشعلت ناراً في باطنه، ولم يقدر أن ينام، فلما كان نصف الليل جاء إلىٰ الوالد شيخ، فَدَقَّ الباب بشدة، وكان من عادته إذا دهاه أمر.. يأتي إليه، فانتبه الوالد، وقال: أما دريت بشيء، حسن بن أحمد العيدروس قال لي: خلِّ حسين يسافر لأجل الدَّين، وهذه الكلمة شقَّت عليّ كثير، وأخذ يُردد تلك الكلمة فقال له الوالد: أُنذُق بها هناك ـ أي: لا تعبأ بها ـ ولا تخاف،

---

١ – قال الحبيب عبدالباري بن شيخ: "فما أذن مؤذن العصر إلا وقد الغيوث تسكب وشرب ثِبِي وغيرها". «بهجة النفوس» (ص١٢٩)

٢ – «فيض الكؤوس» (ص٥٦)، «بهجة النفوس» (ص١٢٨)

والدَّين سوف يُقْضَى، وحسين ما نريده يسافر، فعند ذلك بَرَد عن حالته وانبسط، وقال للوالد: "جزاك الله خيراً، فرَّجت عني"، فلما أصبح الصباح جاء الحبيب حسن بنفسه إلىٰ عند الوالد أحمد الكاف وقال له: كم دَينك؟ قال له: مائة ريال، فقضاها له الحبيب حسن في الحال[1].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان العم أحمد الكاف والوالد شيخ يقرأون البخاري في مسجد باعلوي[2]، وكان الأخ حسين بن أحمد الكاف يحضر القراءة، فاتَّفق أنه تأخر مراراً، فرأى الحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس (ت١٢٨١هـ) يقول له: كيف لا تحضر قراءة البخاري عند والديك أحمد

١- «فيض الكؤوس» (ص٩٠)، و "كان الحبيب حسن بن أحمد العيدروس ذا ثروة، وكان إذا أتى إلىٰ تريم يستصحب فلوساً كثيرة، ويخصص الأعيان من أهل الفضل والعلم والصلاح من نحو خمسين وستين ريال للواحد منهم، ثم انتقل إلىٰ تريم أواخر عمره". «بهجة النفوس» (ص٣٨)

٢- **مسجد باعلوي**: يقع بـ"حافة السوق"، يعتبر من أشهر مساجد تريم، بناه سيدنا علي بن علوي "خالع قسم" (ت٥٢٧هـ) من طين "بيت جبير"، ثم رمَّمه: ولده محمد "صاحب مرباط" (ت٥٥٦هـ)، ثم جاء الشيخ [عمر] المحضار وجدد عمارته، وأنشأ العلامة علوي بن أبي بكر خرد (ت٩٢٦هـ) منارتها، وقيل: السيد أبوبكر بن علوي الشيبة (ت٨٨٧هـ) والله أعلم. «الدرر الثمينة» (ص١٣٤ و١٧٥)

وشيخ بن عيدروس، ونحن نجيء من حريضة لحضورها، فبعد ذلك واظب الأخ حسين بن أحمد[1].

ومرة أحس الوالد أحمد الكاف كأن أحداً وكز رجله، فسأل الوالد شيخ عن ذلك فقال: لا أدري، وإن هناك شيء هو يتبَيَّن، فرأى الوالدُ شيخ تلك الليلة والدَه [الجد] عيدروس بن محمد يقول له: لما أخذ الكراس فلان بن فلان وكزت رجل أحمد [وخرجنا][2].

ولهذا كان الوالد أحمد الكاف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول للوالد شيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نحب منك أن ترقد؛ لأن نومك يجيء لنا بأشياء لا توجد في كتاب، [ولا تُسَطَّر في حساب]، والأمر كذلك، إذا أخذت الوالد سِنَة.. صار يحدثنا بأشياء غريبة وعجيبة [ما تحتملها العقول ولا تحصرها النقول][3].

١- «بهجة النفوس» (ص١٩)

٢- «بهجة النفوس» (ص١٩)

٣- «فيض الكؤوس» (ص١٢٢)

وذكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ست خلت من شهر ذُو القَعْدَة سنة ١٣٥٣هـ: القبة[١] التي شرقي مسجد الأبرار[٢] [مدرسة آل عبدالله بن شيخ] بعد أن كانت مهجورة [قديمة، لها نحو ثلاثمائة سنة، ولعلها من وقت الإمام عبدالله بن شيخ، وكانت في أوائل زمن والدي شيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مهجورة ورأسها مجموم وسقفها أخشاب، فأشار أحد عليه بعمارتها] فاستشار [الحبيبُ شيخ] صاحبه وأخوه في الله العم أحمد الكاف فقال له: "أنتم آل عبدالله بن شيخ هجزين ـ يعني: مقامكم خَطِر ـ، لا تفتحها حتىٰ تحصل إشارة من أهل برزخكم"، فرأىٰ الوالد [شيخ ليلة من الليالي] كأن زمرة من أموات آل عبدالله بن شيخ طلعوا علىٰ هيئة عظيمة، وأوجههم تلمع بالنور، وفيهم والده عيدروس [فأقبلوا عليه وهو علىٰ عُصبي المسجد[٣]] ويقول له: هذا جدك عبدالله بن شيخ، وهذا جدك شيخ[١]،

---

١ - كانت القبة في الزمان القديم تعرف بـ"المدرسة". «بهجة النفوس» (ص١٣)، وليس المراد بها القبة التي فيها قبره.

٢ - **مسجد الأبرار**: يقع بـ"حارة السِّحِيل"، وهو من المساجد القديمة، أسَّسه الإمام عبدالله بن شيخ العيدروس «الأوسط»، وكان بناءه بمساعدة ملوك الهند. «الدرر الثمينة» (ص٥٨).

٣- **عُصْبي المسجد**: دكة لاصقة بجدار المسجد من الخارج، وهي دَرَجة بالجانب البحري ـ أي: الجهة الجنوبية ـ من المسجد، يجلس عليها الناس.

وهذا جعفر الصادق[٢]، وهذا الباهر[٣]، وعدَّد منهم جُملة، وقالوا: إننا طلعنا بانفتح القُبة، ثم دخلوا القبة وقالوا: يا شيخ.. أنت مكانك هنا ـ يعني: تجلس بجدارها الشرقي قريباً من الخلفة النجدية الشرقية ـ، وأحمد الكاف يجلس هنا ـ يعني: بجانبه البحري ـ، وعبدالباري يجلس هنا ـ مقابل لهما ـ، ثم قالوا: سيقع إن شاء الله بِفَتحِهَا الفتح. «انتهت الرؤيا»، فأخبر الوالد شيخ الوالد أحمد الكاف بتلك الرؤيا فقال له: الآن أتت الرخصة فاغتنَموها وجدَّدوا عمارتها بهذه العمارة الموجودة، وعملوا بها مَدْرَس صباح كل يوم سوى الأحد والربوع؛ لأنه مَدْرَس

١- لعل المراد به: الحبيب شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، صاحب كتاب «العقد النبوي والسر المصطفوي»، ولد بتريم سنة ٩١٩هـ وتوفي بأحمدآباد بالهند سنة ٩٩٠هـ والله أعلم.

٢- لعل المراد به: الحبيب جعفر "الصادق" بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس، ولد بتريم سنة ٩٩٧هـ وتوفي بسُوْرَت بالهند سنة ١٠٦٤هـ، أو الحبيب جعفر "الصادق" الثاني بن مصطفىٰ بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس، ولد بتريم سنة ١٠٨٢هـ وتوفي بسُوْرَت بالهند سنة ١١٤٢هـ والله أعلم.

٣- في مخطوطة «تعريف الأحفاد»: "وهذا الباقر"، وما أثبتناه نقلاً عن مخطوطة «بهجة النفوس» (ص١٣)، فلعل المراد به: الحبيب عبدالله "الباهر" بن مصطفىٰ بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ١١٢٨هـ).

[بهما عند] الحبيب عبدالرحمٰن المشهور [في دار القراءة[1] قبل بناء الرباط[2]، وبكرة الجمعة يقرأون المولد فيها]، والمتصدرين للدرس: الوالد أحمد الكاف والوالد شيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[3].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: زار الوالد أحمد الكاف مرة ضريح سيدنا الفقيه المقدم، وفي صحبته الحبيب عبدالله بن عبدالرحمٰن بن شهاب[4] فخطر ببال الحبيب عبدالله، هل يسمعون أصحاب القبور قراءتنا ويشعرون بزيارتنا أم لا[5]؟ فبمجرد خاطره.. وضع الوالد أحمد الكاف يده علىٰ رجله،

١- وهو الدار التي كان يسكنها الحبيب عبدالرحمٰن المشهور بـ"السِّحيل" بالقرب من قبة آل عبدالله بن شيخ، وكان يعقد فيها مدارسه العلمية. «خبايا في الزوايا» (ص٦٢)

٢- ويحكي البعض أنه بعد بناء الرباط وتولي الحبيب عبدالرحمٰن إدارتها العلمية كان علىٰ ما هو عليه في يومي الأحد والأربعاء صباحاً، ثم حول درس صباح الأحد إلىٰ السبت؛ لكثرة ما يصادف صبيحة الأحد من ولائم الأعراس. «تذكرة الباحث المحتاط» (ص٢٨) بتصرف.

٣- «بهجة النفوس» (ص١٢)

٤- لعل المراد به: الحبيب عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن علي بن شهاب (ت١٣١٨هـ) والله أعلم.

٥- عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال «**مَا مِنْ أَحَدٍ مَرَّ بِقَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤمِنِ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، إِلَّا عَرَفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ**» رواه ابن عبدالبر في «الاستذكار» وصحَّحه الحافظ عبدالحق الأشبيلي، وروي عن الفضل بن الموفَّق رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "كنت آتي قبر أبي المرة والمرتين

وأشار عليه بالكف عن ذلك الخاطر كشفاً منه، ثم إنه لما رجع الحبيب عبدالله بن عبدالرحمٰن وبات تلك الليلة.. رأىٰ كأنه في تلك الجلسة وأهل الضرائح جالسين علىٰ ضرائحهم، وكأن الوالد أحمد يُرتب الفاتحة، والفقيه المقدم يُعاتبه علىٰ خاطره، ويقول له: كيف ما نسمعكم ونراكم! ثم إنه أخبر الوالد أحمد بتلك الرؤيا فقال له: قد أشرنا عليك بالكف عن ذلك، وهذا إلا من سعادتك وعنايتهم بك، [وإلا لتركوك أنت وخاطرك][1].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الوالد أحمد الكاف: "صليت مع السيد عبدالله بن علوي الحبشي (ت١٣٤٣هـ) مرةً فوجدتها صلاة تامة كاملة ما صليتها

وأُكثر من زيارته، فشيَّعتُ جنازة إلىٰ المقبرة التي فيها أبي، وكان ورائي شغل فتعجَّلتُ الرواح، فلم أزر قبره، فلما كان الليل رأيته في المنام، فقال: يا بني.. إنك قد جئت بالأمس ولم تأتني. فقلت: يا أبي.. فإنك لتعلم بي إذا آتيتك؟! فقال: والله يا بني.. إنك لتأتي فلا أزال أنظر إليك حين تقطع القنطرة إلىٰ أن تصل إليَّ وتقعد عندي ثم تقوم، فلا أزال أنظر إليك حتىٰ تجوز القنطرة". «الروح» (ص١٢) لابن قيم الجوزية

١ - «بهجة النفوس» (ص٢٥)

مع أحد"، والأمر كذلك؛ لأنه ملآن بالعلم، وملآن بالنور والولاية، عسى نظرة لنا من الغيب.. تزيل ما معنا من العيب[1].

ثم قال سيدي مُخاطباً السيد حسين بن عبدالله الحبشي (ت١٣٦٨هـ): فرحنا بمطلعكم وحضوركم في المجالس، وكلٌّ له نظر وعليه نظر، يَنظر ويُنظر إليه، والأشياء كلها مخزونة ومكنونة عند أهلها، ومحفوظة لديهم، وكلٌ مما معه، يمد إخوانه وزمانه[2].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخبرنا العم علي بن عبدالرحمٰن بن سهل (ت١٣٤٩هـ) إن الوالد أحمد الكاف لما صلىٰ علىٰ الحبيب زين بن عمر عيديد[3] (ت١٢٩٨هـ) وخرج من الجبَّانة.. تطيلس، ثم قال: رأيت شخصاً في صورة الحبيب زين يصلي علىٰ نفسه، ثم خرج ذلك الشخص، فتلقَّاه الفقيه المقدم وقال له: خُذْ أقاليد البرزخ يا زين وادخل حيث شئت؛ لأنك مُطلق في الدنيا، فكذلك هنا مُطلق، وأخبرنا أيضاً أنه لما

١- «فيض الكؤوس» (ص١١٥)

٢- «فيض الكؤوس» (ص١١٦)

٣- الحبيب زين بن عمر بن أبي بكر عيديد، كان ولياً صالحاً ناسكاً متبتلاً بالعبادة مستمر الذكر متقشفاً زاهداً طارحاً للدنيا بالكلية، حصوراً. «إتحاف المستفيد» (ص٢٥٧).

مات الحبيب محمد بن علي السقاف (ت١٣٠١هـ)[١].. رآه الحبيب أحمد الكاف صلىٰ علىٰ نفسه[٢].

وله مكاشفات جلية، وكرامات كثيرة، ويد في الخير، فكان يختلف إلىٰ التجار وأهل اليسار ليأخذ منهم ما يسَّره الله للفقراء، ويوصل هذا إلىٰ الخير، وهذا إلىٰ البر، وهذا لقضاء الحاجة، ولا يعوِّل فيما قيل فيه، [ولا يعتب أحداً]، وربما يردُّه بعض أهل اليسار فيعود إليه ثانياً [فيعتذر منه ويستحي منه لما سبق منه، فيقول له الوالد أحمد: "لا بأس"، ولكنه يقضي الحاجة، هذا يوصله للثواب، وهذا يقضي حاجته، وهذا من باب أداء الأمانة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[٣]، ويدخل هذا في بركة هذا]، ولا يرى نفسه، حتىٰ إنه جاءت إليه امرأة في الصباح فسار

١- الحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبدالله "الصافي" السقاف، تولىٰ منصب القضاء بسيؤون بأمر الحبيب الحسن بن صالح البحر، فقام به أتم قيام، ولما قرب وقت وفاته.. عزم علىٰ زيارة تريم بعد رؤيا صالحة رآها تشير إلىٰ اختياره ليكون بتربة تريم، فتوجه إلىٰ تريم أوائل شهر رجب سنة ١٣٠١هـ، وفي ١١ رجب خرج أول النهار إلىٰ مسجد المحضار وصلىٰ فيها الضحىٰ، وتوفي ساجداً، ودفن بمقبرة زنبل. «لوامع النور» (١/ ٢٧١) بتصرف.

٢- «بهجة النفوس» (ص١٢٦)

٣- [سورة النساء:٥٨]

يسعى لها عند بعض الإخوان فاعتذر له، ثم عاد إليه في المساء فقال له: قد اعتذرت لك في الصباح فقال له: جاءتني امرأة ثانية لعل لها نصيب، فأعطاه ما طلبه لها[1].

ومرة شَكَوا إلىٰ الوالد شيخ أن العم عبدالرحمٰن بن علي الجنيد[2] (ت١٣٤٦هـ) مرض مرضاً شديداً، فدعا الوالد أحمد الكاف وأخبره فقال له: أخبره يرسل خمسمائة ﷼، نقسِّمها علىٰ الشرايف والمحتاجين، فأرسلها حالاً، فأخذها الوالد أحمد، ووزعها علىٰ الشرايف والمحتاجين

١- «فيض الكؤوس» (ص١٣٤)

٢- الحبيب عبدالرحمٰن بن علي بن عمر بن علي بن هارون الجنيد، ولد بسنغافورة سنة ١٢٧٤هـ وتوفي بتريم، أرسله والده لطلب العلم بمكة المكرمة، وكان جواداً لا يبارى، اشتهر برجاحة العقل وبُعد النظر، زاول التجارة بسنغافورة فاكتسب ثروة طائلة علاوة علىٰ ما ورثه من ثروة والده، كان مستقيماً طائعاً محافظاً علىٰ السنن والآداب والأخلاق المصطفوية، مكرماً للضيوف، مساعداً للفقراء، وكان من أوراده اليومية "الورد الكبير" للإمام الحداد. «العقود العسجدية» (ص١٨٥ و٢٠٥).

[يعطي الشرايف من عشرة رَيَّالٍ وعشرين رَيَّالٍ] وقال لهم: ادعوا لعبدالرحمٰن بن علي، ففي الحال نشط من مرضه وزال عنه ما يجده[1].

وقال سيدي الحبيب عبدالباري عندما قُرِيء عليه في **«رسالة الصلاة»** للحبيب عمر بن عيدروس العيدروس (ت١٣٢٨هـ) [عند قوله: "ثم عُدْ إلىٰ السجود ثانياً... إلىٰ قوله: فلا يتم النعيم غالباً إلا في ثاني السجدات؛ لأنه بالأولىٰ.. جلى صدأ الكثافات وكشف غيم الكدورات، نعم.. من سلم من هذين، وباين كل مين، أين منه ذلك أين؟، فلا بِدْعَ [أي: لا غرابة] أن يعالجه السرور في أوائل الأمور، ويصير الثاني في حقه نوراً علىٰ نور، فإن للقادم دهشةً ما.. هذا في الأولىٰ، أما الثانية فقد أحكم لها العوم"]: إن الحبيب أحمد بن محمد الكاف حينما يَدْخُل الحضرة يعاجله السرور في أوائل الأمور، ويمتليء بذلك قلبه نوراً، وهكذا كانت

---

١ - «فيض الكؤوس» (ص١١٧)، وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً «**حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ**» رواه الطبراني في «الكبير» والبيهقي في «السنن الكبرى»، وذُكرت هذه القصة في «العقود العسجدية» (ص٢٠٤) بلفظ مقارب.

حالاته في الصلاة[1]، كما ذكر صفاتها الحبيب عمر بن عيدروس في «رسالته»، وكان سيدي الوالد شيخ في صلاته كذلك [بصفة أخرىٰ]، يقول له الوالد أحمد الكاف: نطيل الصلاة لأجلك يا شيخ، فقال: لا.. أنت فيما أنت فيه، وأنا كذلك، وكلٌّ له مقام وحال، وكلها حالات زينة وصفاء تام[2].

ولهذا كان الوالد شيخ والوالد أحمد الكاف والوالد حسن بن أحمد العيدروس يستريحون بالصلاة، تراهم كأنهم يتموَّجون في ماء، وتارةً

---

١ - «فيض الكؤوس» (ص٥٢)، ذكرها المؤلف اختصاراً بالمعنىٰ، ولفظ «فيض الكؤوس» في نفس الصفحة تعليقاً علىٰ ما قريء عليه في «**رسالة الصلاة**»: هذا لمن تحقَّق وقدَّم العمل وأخلص فيه كالوضوء والنية، ودخل الحضرة وهو ممتلىء لتكون الثانية أصفىٰ وأشفىٰ؛ لأن الأولىٰ في حقه دهشةٌ وربشة... إلىٰ أن قال: وهذا لأهله، وهذه صلاة سيدي الوالد أحمد الكاف وحالاته، وكذلك الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، كنا نحن والأخ عمر [بن عيدروس] إذا كان الحبيب يصلي شيئاً من الرواتب يقول: "قف لكي نشاهد هذه الطلعة ونرى أفعاله وحركاته وهيئاته"، وهو كالطلعة المحمدية بالتمام والكمال. انتهىٰ

٢ - «فيض الكؤوس» (ص٥٢).

يقول لنا الوالد وقد تمت الصلاة: "ما أظنها إلا نصف صلاة"؛ لما يذوقونه ويشاهدونه[1].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الوالد أحمد الكاف رَحِمَهُ اللَّهُ كثيراً ما يأتي بهذا البيت، بل هو من أوراده كل يوم وهو:

من حط ثقل حموله في باب مولاه استراح

إن السعادةَ كلها حصلت لمن ألقى السلاح[2]

فقيل له: ما هذا السلاح؟ قال: منازعة الحق، لا تقول: ما هذا؟ ولماذا هذا؟ خلِّ الأشياء كلها منه وإليه، ويؤيده أيضاً: **"ما كان لك.. سوف يأتيك علىٰ ضعفك، وما لم يكن لك.. لا تناله بقوتك"**[3]، وهذا هو معنى قولك: **«ما شاء الله كان، وما لم يشاء لم يكن»**[1][2].

١- «فيض الكؤوس» (ص٩٨)

٢- وذكر في «كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط» (ص٤٠٧) أن هذه الآية ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة فاطر:٢] وحديث «ما قُدِّر لك.. فسيأتيك علىٰ ضعفك، وما لم يقدَّر لك.. فلن تناله بقوتك»، وبيت الشعر: من حط ثقل حموله...، **"إذا قرأهنَّ مغموم.. فرَّج الله غمَّه"**.

٣- معناه صحيح ولا يظهر عليه أنه حديث كما في «أسنىٰ المطالب في أحاديث مختلف المراتب»، لكن يؤيده حديث البيهقي في «شعب الإيمان» عن عبدالله بن عباس ﷺ مرفوعاً:

وقال سيدي الحبيب عبدالباري: حضرنا مع الوالد أحمد الكاف والوالد شيخ وغيرهم في شعب النُّعِير[٣]، وأخبرونا أن هذه المحلات محلات آبائهم وأسيادهم الفقيه المقدم (ت٦٥٣هـ)، والسقاف (ت٨١٩هـ)، والسكران (ت٨٢١هـ)، والمحضار (ت٨٣٣هـ)، والعيدروس (ت٨٦٥هـ)، والحداد (ت١١٣٢هـ)، وغيرهم ممن سلف[٤]، وحسبما ذكروه في التراجم من أن بعضهم يطلع بالنهار ولا

«وَاعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ»، وفي «شرح مشكل الآثار» قول سلمان ﷺ عن الإيمان بالقدر: **«لَا تَقُل: لَوْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا.. لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا.. لَمْ يَكُنْ كَذَا وَكَذَا»**.

١- رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» وأبو داوود في «السنن».

٢- «فيض الكؤوس» (ص١٣٣).

٣- يقع شعب النعير إلىٰ الجهة النجدية (الشمالية) من شعب خيلة، تعبَّد فيه كثير من الصالحين، وهو أشهر شعاب تريم.

٤- وفيها موضع كان يتعبد فيه القطب عبدالله الحداد، والغار الذي يتعبد فيه الفقيه المقدم، وممن تعبَّد فيه وأشهره: سيدنا الإمام عبدالرحمٰن السقاف (ت٨١٩هـ) والإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت٨٦٥هـ)، واعتزل فيه للعبادة الإمام علي بن علوي بن أحمد ابن الفقيه المقدم (المتوفىٰ بمكة)، وكان الإمام العدني (ت٩١٤هـ) وابن عمه الإمام عبدالرحمٰن بن علي بن أبي بكر السكران (ت٩٢٣هـ) يتعبدان فيه ثم يرجعان قبيل الفجر، وكانا فَرَسَيْ رِهان

يرجع إلا بالليل، حتىٰ إن أولاده يميزون ولا يعرفونه[1]، وفيما أظن أن الفقيه المقدم (ت:٦٥٣هـ) ـ علىٰ ما ذكر الوالد أحمد الكاف ـ عن سيدنا أحمد بن الفقيه [المقدم] (ت٧٠٦هـ) أنه قال لأمه: إذا كان وقت طلوع والدي إلىٰ [شِعب] النعير أخبريني، فأخبرته بذلك، فتبع والده المذكور وهو لا يشعر به، فلما وصل إلىٰ محل مسجد سيدي أحمد المذكور المنسوب إليه، سَلَّم الفقيه علىٰ الأشجار والأحجار، فردت عليه السلام[2]، فغشي علىٰ سيدي أحمد، وبقي علىٰ حالته، إلىٰ أن رجع الفقيه المقدم فوجده فرجع، وقال له: "لا تَعُدْ إلىٰ مِثل هذا"، قال سيدي أحمد الكاف: "ولعله بُنِيَ مسجده المذكور[3] في ذلك المحل؛ لحالة وقعت له"[1].

ورضيعي لِبان من زمن الصغر إلىٰ وقت الكبر، ولم يفترقا في حضر ولا سفر مدة ٣٨ سنة. «تعليقات السقاف» (ص٦٠)، «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٩٧٩)

١- أي: أنهم يبلغون سن التمييز ولا يعرفون آباءهم لغيابهم نهاراً في الخلوات.

٢- حكي أن الفقيه المقدم لما وصل إلىٰ الوادي ذكر الله بلسانه وجهر فذكر الله ما في الوادي من شجر وحجر فخر الولد مغشياً عليه. «الدرر الثمينة» (ص٥٧).

٣- مسجد أحمد بن الفقيه المقدم بـ"حارة السِّحِيل"، المنسوب للإمام الشهيد أحمد بن الفقيه المقدم، ولم يكن بناه، وإنما لحادثة وقعت له مع أبيه. «الدرر الثمينة» (ص٥٧)، ويقال: "مسجد أحمد بلفقيه" اختصاراً.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن أحداً من السادة في وقت العم عبدالرحمٰن المشهور والوالد شيخ والوالد أحمد الكاف أراد التزوج بامرأة شريفة واشتد شغفه بها وخطبها.. فأبت، فشكىٰ أمره إليهم، فقالوا له: زُرْ **"نبي الله هود** عليه السلام**"**، فقال: وإن أبت؟ قالوا له: اقرأ **"صحيح البخاري"** في مسجد باعلوي. فقال: وإن أبت؟ قالوا له: اقرأ "٤١" مرة من سورة ﴿**يسٓ**﴾ عند ضريح الفقيه المقدم. فقال: وإن أبت؟ قالوا له: هات ألف من **"الصلاة المنجية"**[٢]. فقال: وإن أبت؟ قالوا له: هات **"ستة عشر ألف"** من **"يا لطيف"**، فعمل بالأولىٰ.. فلم ترضَ، وعمل بالثانية.. فلم ترضَ أيضاً، وهكذا حتىٰ أتىٰ علىٰ آخرهن.. فرضيت[٣].

١- «بهجة النفوس» (ص١٠٦).

٢- **"اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهوَالِ وَالآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعلىٰ الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقصَى الغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الخَيرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعدَ المَمَاتِ"**، قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ت١٣٠٣هـ) في «بلوغ المسرات شرح دلائل الخيرات» (ص١٢٣) عن الحسن بن علي الأسواني أنه قال: "مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةُ فِي كُلِّ مُهِمٍّ وَبَلِيَّةٍ أَلفَ مَرَّةٍ.. فَرَّجَ اللهُ عَنهُ وَأَدرَكَ مَأمُولَهُ".

٣- «بهجة النفوس» (ص٥٦).

وذكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن السلف كل يوم يُخرِجون قُرصاً من الصبوح يتصدقون به، حتىٰ بَلغنا أن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ذات يوم سقطت إحدىٰ بناته فانكسرت يدها، فقال: كيف هذا غَفلتم عن شيء؟ فقالوا له: عن القُرص، فقال: هو هذا، وكان الوالد أحمد الكاف رَحِمَهُٱللَّهُ لايزال جيبه ملآناً بهذا وبهذا، ويُفرِّح الأطفال ومن لقيه[1].

وذكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن السيد عمر بن أحمد الشاطري (ت١٣٥٠هـ) [جاء إليَّ يوماً في زيارة نبي الله هود عليه السلام وطلب مني الفاتحة، وقال: "ادعُ الله أن يجعلنا من السُّبَّق"، فأعجبني منه ذلك، ومرة] مرض [أي: السيد عمر المذكور] مرضاً شديداً وأَدنَف منه[2] في حياة الوالد شيخ، فقال الوالد شيخ للوالد أحمد الكاف: انتبه من عمر، وادعُ له بطول العمر، فقال له الوالد أحمد: لا تخاف، ما عليه بأْس، وعُمره إن شاء الله طويل، فكان الأمر كذلك[3].

١- «فيض الكؤوس» (ص٦٥).

٢- **أَدنَف**: أي: أَضناه، أتعبه، أثقله.

٣- «فيض الكؤوس» (ص١١٧).

وكان الوالد أحمد الكاف يُجيز في هذه الأبيات، وهي شافية لكل عِلَّة[1]، وأجاز الحاضرين في ذلك وهي:

ثمانيـــــة في التـــــابعين قـــــد انتهـــــىٰ
إلـــيهم جميـــع الزُهـــد فافهمـــه ترشـــدُ
هُمُ: الحسنُ البصـري، ومعـروفُ، وعـامرٌ
أبـــو مســـلم، ثـــم الربيـــع، والأســـودُ
أويـــس، ابـــنُ حيـــان، إذا مـــا ذكـــرتهمْ
عـــلىٰ عِلـــةٍ تـــبرىٰ، وذِكْـــرُك يُحمـــدُ[2]

---

١ - قال البكري: **"اشتهر أن من ذكرهم علىٰ داء أو كتب أسماءهم وعلَّقها علىٰ ذي علة.. يبرأ بإذن الله"**، وذكر الشيباني في «حاشية الشفاء» **"أنَّ مَن ذكرهم عند نومه.. حُشر معهم، ومن ذكرهم علىٰ وجع به.. شفاه الله"**. «الأقوال الحسان الراقية» (ص١٧) للشيخ محمد بن علي دنيه الرباطي.

٢-«فيض الكؤوس» (ص٥٣)، وهؤلاء الثمانية هم: الحسن البصري (ت١١٠هـ)، ومعروف الكرخي (ت٢٠٠هـ)، وعامر بن عبد الله بن عبد قيس (توفي في زمن معاوية)، وأبو مسلم الخَولاني (ت٤٤هـ وقيل ٥١هـ)، والربيع بن خيثم (ت٦٥هـ)، والأسود بن يزيد النخعي (ت٧٥هـ)، وأويس بن عامر القرَني (ت٣٧هـ في وقعة صفين)، وهَرِم بن حيان.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [لاشك أن المكان هذا ـ أي: [غيلة] أم التسعة الأسهم ـ مشحون بالأولياء والصالحين، بعد أن ركَّبوا الأسهم.. قال لهم الحبيب زين العابدين [بن مصطفى العيدروس][1]: "من أتاها بنية صالحة ودعا الله ولا قُبل دعاؤه.. فأنا كذا"، كان الحبيب أبوبكر [بن عبدالله] العطاس إذا أتى إلىٰ هذه المحضرة حالاً.. يُحرِم بركعتين، فيقول له الوالد [شيخ]: قف لنفرش لك شيئاً، فيقول له: هذه الفاضلة[2] ما تتنجس، والوالد أحمد الكاف وجميع الذين رأيناهم هكذا]، قال الوالد عبدالرحمٰن المشهور للوالد أحمد الكاف: قُم لِنُصلِّي في المسجد. فقال له: نُصلي هنا في بنت المسجد[3].

١- (١٠٥٥-١١٣٦هـ)، تلميذ الإمام الحداد، وقد أرسل وهو بالهند أموالاً إلىٰ أخيه الحبيب عبدالله "الباهر" بن مصطفى العيدروس (ت ١١٢٨هـ)، وأمره ببناء هذه الغيلة، ولها تسعة أسهم [أعمدة] ترتكز عليها، فقام ببنائها بـ"السِّحِيل"، وقد ذكرها صاحب «مرآة الشموس» (١/ ٢٠٠)، وهو حفيد زين العابدين الأول بن عبدالله بن شيخ (٩٨٤-١٠٤١هـ). (إبراهيم)

٢- **الفاضلة**: المحضرة في عُرْفِ أهل حضرموت.

٣- «فيض الكؤوس» (ص٩٦)، ويقصد بذلك: "غيلة أم التسعة الأسهم" التي كانت مأوى لإكرام الضيف نهاراً ومثوىٰ للعبَّاد ليلاً، وشبَّهها بـ"بنت المسجد"؛ لما يكون فيها من أثر العبادة

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: سمعت من الوالد أحمد بن محمد الكاف: عندما طلع الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ (١٢٠٩-١٢٦٥هـ) هو ووالدته[١] للحج وزاروا المدينة علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام.. أبتْ أن تخرج من المدينة، فشكى الحبيب عبدالله حاله من ذلك للنبي ﷺ فرأت تلك الليلة النبي ﷺ كأنه يُهيىء لها هودجاً، يأمرهم بالخروج ويقول لها: نظري إليكم وأنتم بحضرموت أكثر، فلما أصبحت أمرت ابنها بالرحيل من المدينة[٢].

وصحب الحبيبُ عبدُالله [بن عمر بن يحيىٰ] المذكور الحبيبَ أحمد [بن محمد] المحضار (ت١٣٠٤هـ) مرة أخرى فأصابتهم الجميع حُمى وهم بالمدينة، فخافوا أن يموتوا بها، فدخل الحبيب أحمد يشتكي في المواجهة إلىٰ الحضرة النبوية، وجعل يُخاطب الرسول صلوات الله عليه بكلام

والتلاوة. (إبراهيم)، وقد ذكرنا القصة أعلاه بين قوسين [ ] من كلام الحبيب عبدالباري لينسجم السياق.

١- الشريفة خديجة بنت حسين بن طاهر. «أدوار التاريخ الحضرمي» (٢/ ٣٩٠).

٢- «بهجة النفوس» (ص٥).

يتدلل به عليه[1]، فأخذ الحبيب عبدالله بحجزته وقال له: تأدَّب يا أحمد، فقال الحبيب أحمد: دعني.. إنما أخاطب بهذا الكلام أبي، فلما باتوا تلك الليلة رأى الحبيبُ عبدالله [بن عمر بن يحيىٰ] النبيَّ ﷺ يقول له: "سمعنا كلام الولد أحمد، وستزول الحُمىٰ، ولا تموتون إلا في أماكنكم"[2]، ولما خرجت القافلة التي ساروا معها من المدينة وقع توقيف علىٰ رُكاب القافلة من امرأة الرجل الذي أجرهم الركاب لأمر وقع بينهما، وكان الركاب مُلكها، فما زالوا يستشفعونها، وهي تمتنع وراجعها الحبيب عبدالله وغيره وأبت، فقال لهم الحبيب أحمد: دعوني أقصدها،

١- "خرج الحبيب أحمد المحضار إلىٰ المواجهة الشريفة وقال: يا رسول الله.. نحن ما جئنا لنموت هنا، جئنا لنزورك فقط ونرجع إلىٰ بلادنا وأهلها وكذا وكذا، فسمعه الحبيب عبدالله بن عمر [بن يحيىٰ] يقول هذا، فقال له: كيف هذا يا أحمد؟ قال: خلنا أخبره بالصدق". «فيض الكؤوس» (ص١٥٩).

٢- وفي «فيض الكؤوس»: فقال الحبيب أحمد المحضار للحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ: شفت كيف وأنت تعاتبنا؟! (ص١٥٩).

فأتى إليها وطرح لها قُبلة علىٰ رأسها فأطلقتهم[1]، فقال الحبيب عبدالله: ما هكذا يا أحمد، امرأة أجنبية! فقال له: أنا لا أشتهيها، عجوز شوهاء، ولا أطلَقَتْكم إلا تلك القُبلة[2]، فلما باتوا تلك الليلة رأى الحبيب عبدالله النبيَّ ﷺ يقول له: هكذا يا عبدالله، ما أطلقتكم إلا قُبلة أحمد. فاعترف الحبيب عبدالله، فقال سيدي: فانظر إلىٰ عناية الحبيب الأعظم ﷺ بهم رضوان الله عليهم أجمعين أو كما قال[3].

وفي أثناء ترجمة الحبيب الخال محمد بن حسن عيديد في جدي الحبيب أحمد بن محمد الكاف

قال: ومن أشياخي الحبيب العارف المكاشف العامل الناسك: أحمد بن محمد الكاف، أخذتُ عنه، وألبسني، وأجازني، وشابكني بيده، ولقنني

١- فيما يتعلق بالمصافحة: يحل مصافحة الأجنبية بشرط حائل وأمن فتنة كما قاله الرملي (ت١٠٠٤هـ)، وأما غير المصافحة: فإن مسها من وراء حائل مع أمن الفتنة وعدم الشهوة.. فقيَّد ابن قاسم العبادي (ت٩٩٥هـ) الحرمة بالحائل الرقيق بخلاف الحائل الغليظ.. فلا يحرم.

٢- وفي «فيض الكؤوس»: فقال الحبيب أحمد المحضار للحبيب عبدالله بن عمر: وماذا ألقيت وماذا فعلت؟ وأنت ماذا جئت به؟ لنا ثلاثة أيام محصورين، ما حد جاء بخبر منها. (ص١٦٠).

٣- «بهجة النفوس» (ص٦).

الذِّكر، كل ذلك حصل لي منه مِراراً عديدة في أوقات شريفة، وقرأت عليه القرآن العظيم وكتباً مُتعددة[1]، كما شرحها في «إتحاف المستفيد» إلىٰ أن قال: وهو واسطتي في جميع فتوحاتي، ونور بصري وبصيرتي، والآخذ بيدي في ليلي ونهاري، وأكثر ما أجتمع به مع شيخنا الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس (ت١٣٣٠هـ)[2].

ولما سافرت سنة ١٣٠٤هـ إلىٰ جاوة[3] لاحظني يَقَظَةً ومناماً إلىٰ أن رجعتُ سنة ١٣٠٩هـ، وخرج يُرحب بي وقال: أين المسافر؟ أين

١- قال الحبيب محمد بن حسن عيديد: "قرأت علىٰ الحبيب أحمد الكاف «الفاتحة» و«التشهد» و«مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر» و«عمدة ابن النقيب» في الفقه و«عقد اليواقيت [الجوهرية]»، وقرأت عليه أكثر القرآن العظيم، وقرأت عليه أيضاً: «وِرد الحبيب عبدالله الحداد الكبير»، و «دلائل الخيرات»، وأجازني في قراءتها، وهو واسطتي في جميع فتوحاتي..." «إتحاف المستفيد» (ص٩٧)، وذكره صاحب «البلبل الغرِّيد» (ص١٣)

٢- «إتحاف المستفيد» (ص٩٧)، وقال في «تعليقات السقاف» عند ترجمته للحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس أنه كان يميل إلىٰ العزلة حتىٰ كانت أوقاته في متأخر عمره كلها في بيته، لا يخرج منه إلا لجمعة وضرورة، حيث تسنَّىٰ له التفرغ لربه، وصفت دنيوياته وأخرورياته من المشوبات الاجتماعية، فلا عجب أن يكون من المزارات التريمية الحية لكل قاصدٍ وزائر من قريبٍ وبعيد. (ص٧١)

٣- إذا أطلقت جاوة.. فالمراد بها: جهتها، أي: دولة إندونيسيا.

المسافر؟ وأنا مواجهه فأجاب نفسه وقال: هو هذا، هو هذا، مشيراً عليّ وقرب مني وأنا كذلك فأصابتني قشعريرة حتىٰ عرقت وسكنت أعضائي، فملأني فوق ما قد حصل لي سابقاً، ثم خرج[1]، **ومن بعد هذا الاجتماع**.. نَزعتُ مني ما أنا لابسه من الثياب الفاخرة زُهداً وقناعةً واخترت لِبْس الثياب البيض، كلُّ ذلك ببركته[2].

وفي ليلة الربوع ٢٥ رَمَضَان سنة ١٣١٥هـ حضرتُ ختم مسجد مَقالِد[3]، وخطر لي أنه يُلبسني ويُعطيني كوفيته، ثم عَبرت مسجد باعلوي وركعت فيه بمعيته، فألبسني وأعطاني كوفيته وأجازني[4].

١- واعترته حالة خضوع وخشوع وامتلاء بمحبة شيخه. «البلبل الغرِّيد» (ص١٢)

٢- «إتحاف المستفيد» (ص٩٧)، وفي «البلبل الغرِّيد» (ص١٢): استحسن الحبيب محمد بن حسن عيديد لبس الأبيض عمامةً وإزاراً ورداءً وغيرها، واستمر علىٰ هذا النحو ٥٢ سنة.

٣- **مسجد مقالد**: يقع بـ"حافة السوق"، شرقي مسجد باعلوي، أسَّسه الإمام محمد بن عبدالله باعلوي بن الفقيه المقدم، وسمي بـ"مقالد"؛ لأن صاحب المسجد أول من جعل مَقْلَداً (باباً) علىٰ أماكن الوضوء، وقد لازم العبادة فيه الحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور؛ لكونه ملاصقاً لبيته. «الدرر الثمينة» (ص١٨٠)

٤- «إتحاف المستفيد» (ص٩٨)

[وأجازني يوماً] في قراءة ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ (أربعين مرة)،

وفي ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [(أربعين مرة)]، وقال: هذه استخارة في أي أمرٍ أردته،

وأجازني في قراءة سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝﴾ (ثلاثاً)، و ﴿**سورة الإخلاص**﴾ (عشراً) بعد كل صلاة،

وبعد [صلاة] الصبح خاصة "**الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله.. قلَّت حيلتي، أدركني**" [(عشراً)]،

وأجازني لوجع العينين يُكتب ويُعصب علىٰ الرأس هذا: "**اللّٰهُمَّ بحرمة الذين غَسَّلوا النبي ﷺ وهم ساداتنا: العباس وعلي بن أبي طالب والفضل وقُثم وشقران وأسامة، بحرمتهم تشفي عيون حامل هذه الورقة، لا ضرر ولا ضرار، علي بن علوي خالع قسم، ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾، اللّٰهُمَّ صلِّ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ عينيه في العيون.**

عَيْنَـــانِ عَيْنَـــانِ لمْ يَكتُـــبْهُمَا قَلَـــمٌ

فِي كُـــلِّ عَـــيْنٍ مِـــن العَينَـــيْنِ نُونَـــانِ

نُونَـــان نُونَـــان لَمْ يَكْتُـــبْهُمَا قَلَـــمٌ

فِي كُـــلِّ نُـــونٍ مِـــنَ النُّـــوْنَيْنِ عَيْنَـــانِ[1]

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"[2]. اهـ

وفي [يوم ١٧ من] شهر مُحَرَّم ليلة الخَمِيس رأيته هو وشيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس في محل جميل، وأنا بينهما متأخر عنهما قليلاً، وكلنا ندعو الله، ثم طرح الحبيب أحمد الكاف فَمه في أذني وقال: قل: **"اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا مَع هَؤُلاءِ المُفْلِحِين، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا مَع هَؤُلاءِ المُوْقِنِيْن"**، وكرِّر كل واحد من الدعوتين مراراً، فدخلني الرُّعب كثيراً، ثم نَفَخَ في أذني نفخة قوية صَيَّرت جسمي ثقيلاً كالحديد، فانتبهت وجسمي علىٰ تلك الحالة ثم زالت[3].

وصليت أنا وهو يوماً صلاة الضحى في مسجد سيدنا الشيخ عمر المحضار، فلما فرغنا منها.. وضع سبحته قُدامي وقال: نُريد نزور نبي الله هود عليه السلام، فسلم بالتسليم المشهور، ورتب الفاتحة، ثم طلبتُ منه أن

١- **عينان**: أي: العين الجارية. **النون**: من أسماء الحوت.

٢- «إتحاف المستفيد» (ص٩٩)

٣- «إتحاف المستفيد» (ص١٠٠)

يُلبسني فسكتْ، ثم قال لي: اضطجع في المحراب، فلما اضطجعت.. غطاني بالسجادة التي في المحراب، وقطيفة أخرى وقال: "ألبسناك"، ثم قال لي: "لا تبطي"، وذهب من عندي، فبقيت مغطى قليلاً، ثم أحسست بحركات تشبه حركة السبحة حينما يُسَبِّحْ بها، فقمت وأنا مُنبسط ومنشرح، ولا دخلني رُعب ولا فزع ببركته[1].

واحتبىٰ يوماً وقال: إن الشيخ عمر المحضار (ت٨٣٣هـ) إذا احتبىٰ.. فالدعاء مستجاب، حينئذٍ فهمت منه أنه إذا احتبىٰ هو.. فالدعاء مستجاب كذلك، فدعوت الله أنا والحاضرين، ثم قال: وهل عرفتم لماذا يستجاب الدعاء عند احتباء الشيخ عمر المحضار؟ قال: لأنه استراح، فعرفت من كلامه أن المطلوب من الناس أن يريحوا أولياء الله، ويأخذوا بخواطرهم حتىٰ يُستجاب دعاؤهم[2].

وخطر بخاطري يوماً أني كل يوم أزور التربة أربع مرات، ولم يظهر لي شيء عياناً من تلك الزيارات علىٰ موجب ما يذكره الناس، فقال لي سيدي أحمد [الكاف]: إن جدك الحبيب علوي بن عبدالله بن حسين بن

١- «إتحاف المستفيد» (ص١٠١)

٢- «إتحاف المستفيد» (ص١٠١)

طاهر (ت١٢٩٠هـ) إذا أراد أن يزور تربة تريم.. ركب علىٰ دابته، ثم يحمله أربعة نفر هو ودابته إلىٰ أن يصلوا به إلىٰ التربة، فإذا وصلوا به تلقاه أهل التربة كلهم، صغيرهم وكبيرهم، فإذا فرغ من الزيارة.. ركب دابته وحمله أولئك الأربعة إلىٰ المسيلة، فانظر أنت لو وقع لك هكذا أتصبر عليه وتَثْبت أم تفزع وتخجل؟ فقلت له: بَلْ أفزع. فقال: أسكت، وسألته يوماً بقولي: في أي مكان من تريم يُستجاب الدعاء؟ فأقبل إليَّ بوجهه، وقال: يُستجاب الدعاء في تريم حتىٰ في بيوت الخلاء منها[1].

وفي سنة ١٣٢١هـ وأنا بالمدينة المنورة في الروضة الشريفة اجتمعت به وتحدثت معه وهو علىٰ هيئته التي أعرفه عليها حامل عصاه، ثم غاب عني فأفقت في نفسي وقلت: أنا الآن بالمدينة، والحبيب أحمد قد توفي، فتعجبت من ذلك كثيراً، وكان يحبني ويسأل عني، ويوصي لي دائماً، وكنت ملازماً لحضور مدارسه في مدرسة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس وغيرها، وإذا ابتدأت في القراءة عليه.. يقول للتلامذة: لا

١- «إتحاف المستفيد» (ص١٠١)، وذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠٧) في ترجمة السيدة نفيسة بأن "الدعاء مستجاب عند قبرها، بل وعند قبور الأنبياء والصالحين، وفي المساجد،... وفي كل وقت وحين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾".

يرد أحد منكم علىٰ محمد بن حسن عيديد (ت١٣٦١هـ)، بل أنا أرد عليه، وإذا أراد أن يتنقل بالقراءة لمحل آخر.. يرسل إليَّ رسولاً يُخبرني بالمكان الذي يريد أن ينتقل إليه، وكان التقسيم لايزال مستمراً في مجالسه وروحاته، بل حصل بعد موته بأيام عند قبره، وكان كثير المحبة لوالدتي وهي تحبه، وكلٌّ واحد منهما يوصي الآخر بي، ولم يزل علىٰ عبادة وطاعة إلىٰ أن توفي، وآخر ما سمعته منه في مرض موته هذا الاستغفار وهو: **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي**، ... إلىٰ آخره[1]، وكثيراً ما يكرر قراءة سورة ﴿**تَبَارَكَ**﴾ **ٱلْمُلْكُ** .. في مرضه[2].

ومما أجازني به أيضاً الحبيب أحمد الكاف ـ في هذا الدعاء لسيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران (ت٨٩٥هـ)ـ، قال: "وهو مجرب لقضاء الحاجات كما أخبرني شيخي الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر" وهو هذا:

١- سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: "**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا علىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ**" رواه البخاري

٢- «إتحاف المستفيد» (ص١٠١)

"اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ العَارِفِينَ المَخصُوصِينَ المَحبُوبِينَ المَحفُوظِينَ المَمنُوحِينَ كُنُوزَ جَوَاهِرِ مَوَاهِبِ أَسرَارِ الأَسمَاءِ الفَاخِرَةِ، المُقتَبِسِينَ أَنوَارِ شُمُوسِهَا الشَّاهِرَةِ، المُتَخَلِّقِينَ بِأَخلاَقِهَا الطَّاهِرَةِ، المُضطَرِّينَ فِي حَضَرَاتِهَا القَاهِرَةِ، الفَرِحِينَ المَكسِيِّينَ بِخِلَعِ جَمَالاَتِهَا العَاطِرَةِ، الَّذِي أَشهَدتَ بَصَائِرَ أَسرَارِ قُلُوبِهِم.. قَبضَتَكَ المُحِيطَةَ بِالوُجُودِ، وَكَشَفتَ لَـهُمْ عَنْ عَرَائِسِ أَبكَارِ خَرَائِدِ حَقَائِقِ رَقَائِقِ أَسمَائِكَ المُحَرِّكَةِ لِكُلِّ مَوجُودٍ، حتىٰ تَحَقَّقُوا بِحَقَائِقِ الفَقرِ وَالإِفتِقَارِ، وَغَرِقُوا بِحَقِيقَةِ حَقَائِقِهِم فِي بُحُورِ الإِضطِرَارِ وَالإِنكِسَارِ، فَرَجَعُوا بِكُلِّيَّتِهِمْ إِلَيكَ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ وَالأَحوَالِ وَالسِّرِّ وَالإِضمَارِ، فِي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمحَةٍ أَبَدَاً فِي جَمِيعِ الأَعمَارِ، يَا اللهُ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ (١٥ مرة)، يَا اللهُ يَا ذَا الفَضلِ العَظِيمِ يَا كَرِيْمُ يَا وَهَّابُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِسَوَابِقِ عِنَايَاتِهِمْ وَقُربِهِمْ وَجَاهِهِمْ أَنْ تَرزُقَنِي فِي الدَّارَينِ مَا رَزَقتَهُمْ، وَأَنْ تُوَفِّقَنِي لِمَا وَفَّقْتَهُمْ، وَأَنْ تَمنَحَنِي مَا مَنَحتَهُمْ، وَأَنْ تَهَبَ لِي مَا وَهَبتَ لَـهُمْ، وَأَنْ تَهَبَ لِي التَّخَلُّقَ بِأَخلاَقِ الأَسمَاءِ، وَأَنْ تُحَقِّقَنِي بِحَقَائِقِهَا، وَالغَوْصِ فِي بُحُورِ أَسرَارِهَا، وَجَمِيعِ سَعَادَاتِهَا، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَينَا فِي الدَّارَينِ بِما مَنَنْتَ بِهِ علىٰ خَوَاصِّ الخَوَاصِّ مِنْ عِبَادِكَ العَارِفِينَ، مَعَ كَمَالِ حُسْنِ الخَاتِمَةِ عِندَ المَوتِ، فِي لَذَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَلُطفٍ وَرَأفَةٍ، بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمْ".

انتهىٰ من «إتحاف المستفيد» (ص٩٩).

ومما جمعه السيد الأديب محمد بن سقاف بن زين الهادي في «القول السديد من كلام الحبيب محمد بن حسن عيديد»

قال: طلبتُ منه الإجازة والإلباس فقال: "أجزتك في جميع ما أجازنا فيه مشايخنا، وذكر منهم جملة كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت١٣١٤هـ)، والحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور (ت١٣٢٠هـ)، والحبيب أحمد بن محمد الكاف (ت١٣١٧هـ)، والحبيب علي بن محمد الحبشي (ت١٣٣٣هـ)، والحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت١٣٣٤هـ)، من أذكار وأوراد وأدعية وصلوات علىٰ النبي ﷺ، وأجزتك في كل ما يُقربك إلىٰ الله"، فقبلتُ الإجازة ولله الحمد علىٰ ذلك.

وفي ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ أجازني الحبيب محمد بن حسن عيديد في هذه الصلاة علىٰ النبي ﷺ وهي: "**اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِبِّ الْقُلُوْبِ وَدَوَائِهَا، وَعَافِيَةِ الْأَبدَانِ وَشِفَائِهَا، وَنُوْرِ الأَبصَارِ وَضِيَائِهَا، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّمْ**"، كما أجازه في ذلك مشايخه الكرام، وذكر منهم الحبيب أحمد الكاف، والحبيب عبدالرحمٰن المشهور، والحبيب محمد بن عيدروس بن شهاب، والشيخ فضل بن عبدالرحمٰن بلحاج بافضل، وقال: إنها تطلع علىٰ لساني في أوائل دعائي، سيما بعد الصلوات.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف عن الحبيب حسن بن صالح البحر (ت١٢٧٣هـ): إن السلف يقولون: "إنَّ الدِّين حَلَبوه.. بمكة، ومخَّضوه.. بالمدينة، وخرَّجُوا صافيه.. بتريم"[١].

ومن كلام سيدي العارف بالله الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، الذي جمعه السيد الحسن بن عبدالله بن عمر الشاطري

قال: ما نقدر نجازي الحبيب أحمد الكاف، كان ما يخلي مكان، يسير إلىٰ بيوت كثيرة، سرنا معه إلىٰ بيت أحد من آل الخطيب، بجانب مسجد نُفيع[٢]، يقولون إنه بيت "صاحب المختصر"[٣]، وفيه عجوز كانت حَالَّة

١- قال الحبيب الحسن بن صالح البحر عندما سئل عن بعض المؤذيين الذين لم يقدروا علىٰ الاستيلاء علىٰ حضرموت في عام ١٢٢٣هـ: "**إن وحي الله احتلب لنبيه ﷺ بمكة، وامتخض في المدينة، واستخلص وخرج الزُّبد بحضرموت**". «مجموع مناقب ومواعظ الحسن بن صالح البحر» (١/ ٢٣١)

٢- **مسجد نُفيع**: يقع في "حارة الخليف" بتريم، وقيل: أن الذي أسسه هو الصحابي نُفيع بن الحارث بن كلدة، وبها زاوية تولىٰ التدريس فيها الحبيب عبدالله بن أحمد بن عمر بلفقيه (ت١٢٩٩هـ)، ثم الحبيب أبوبكر بن عبدالله خرد (ت١٣١٢هـ)، ثم الشيخ أحمد عبدالله بكري الخطيب (ت١٣٣١هـ). «خبايا في الزوايا» (ص١١٨) بتصرف

٣- صاحب «المختصر اللطيف» و«المختصر الكبير» الذي يسمىٰ بـ«المقدمة الحضرمية»، وهو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمٰن بلحاج بافضل (٨٥٠-٩١٨هـ)، قال عنه صاحب «النور

فيه، ويسير إلىٰ بيت عمي علوي [بن أبي بكر] الكاف (ت١٣٥١هـ)[١] يقولون إنه بيت آل جمل الليل، ويسير إلىٰ بيت بجنب السِّدَّة الأولىٰ حق تريم يقولون إنه بيت آل طه، ويسير إلىٰ بيت آل حامد، وهذا يَدُل علىٰ تعلقه بمآثر تريم. (١/ ٤٥٢)

ومن كلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً أنه قال: إن شفاعة الأولياء ممنوعة في شارب التنباك[٢] كما قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد[٣]، ولاشك أنها ممنوعة فيه، قال عمي أحمد الكاف: إن أحد [كان] محتضر، وبغوا روحه تخرج.. ما خرجت، وتعبوا تعب شديد، وبقي مدة في النزع، وبعد أشار

السافر»: "كان عالماً عاملاً، فاضلاً عابداً، ناسكاً ورعاً زاهداً، شريف النفس كريماً، سخياً مفضالاً، كثير الصدقة، حسَن الطريقة".

١- والد الحبيب العلامة عمر بن علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف.

٢- "**ظهر التبغ** [أي: التنباك] **في حضرموت في القرن العاشر أو قبله**"، وقال الحبيب علوي بن شهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: "**لما جمع الحبيب عبدالرحمٰن المشهور الفتاوىٰ هذه.. جاء إليه واحد من اليمن قال له: لما قُريء عليهم ما ذكرته في الدخان.. تابوا في مجلس واحد خمسمائة نفر**". «أدوار التاريخ الحضرمي» (٢/ ٢٨٢)، «جمع: بن حفيظ» (٢/ ١٣٥)

٣- نقلها الحبيب عبدالرحمٰن المشهور في «بغية المسترشدين» (٢/ ٦٦٧) بقوله: "**رأيت بخط الحبيب أحمد بن حسن [ابن القطب عبدالله بن علوي] الحداد علىٰ «تثبيت الفؤاد»...**" وسرد قصة وقال في آخرها هذه العبارة.

عليهم أحد قال لهم: خلوا فُلان يخرج من عنده، وهذا الشخص يتعاطى التنباك، وحينما قام [و] عاده إلا تحت الباب.. طلعت روحه. (١/ ٣٩٦)

ومن كلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: إن الحبيب أحمد الكاف يقول: إن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يحوِّل علىٰ الشيخ عمر المحضار (ت٨٣٣هـ) في أمرين: في وجع البواسير، يقول: زوروه بنية الشفاء، وفي الصرع، يقول [لهم]: اطرحوه في قبلة مسجد المحضار[١]، الساعة ثلاثة أو أربعة، [وخلُّوه]، وبعد.. يعودون له ويُشفىٰ بإذن الله. (١/ ٤٢)

ومن كلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: "إن الإنسان إذا ضاقت عليه.. يزور الشيخ عمر المحضار، إما قبره أو يسير إلىٰ مسجده"، والحبيب عبدالرحمٰن المشهور لما عزم بايبني[٢] بجنب مسجد

١- **مسجد المحضار:** يقع بـ"حافة السوق"، وهو أشهر مساجد تريم، أسَّسه الشيخ عمر المحضار بن عبدالرحمٰن السقاف، وتمت عدة توسعات عليه، وممن عَمَرَ هذا المسجد الحبيب أبوبكر بن عبدالرحمٰن بن شهاب رمَّم فيه بعض ترميمات وبنى منارته علىٰ يد الباني عوض سليمان عفيف سنة ١٣٣٣هـ. «الدرر الثمينة» (ص١١٠)

٢- "وعزم علىٰ أخذ ذبر في السِّحِيل من آل السري"، كما ذكر ذلك في «بازغيفان» (٧/ ٢٤)، و"**الذبر**": قطعة أرض للبناء.

أحمد بَلفقيه[1]، والحبيب أحمد الكاف يصلي هو وأولاده في مسجد أحمد بلفقيه، قال الحبيب أحمد الكاف: "أنا ندرت لسيدنا الفقيه المقدم، وقُلت له: لا تخلِّي عبدالرحمٰن المشهور يبني هنا، وَلْ بُه إلىٰ محل آخر، لأن نحن ما باننفق عنده[2]، لا قراءتنا ولا صلاتنا"، فقدَّر الله أن الحبيب عبدالرحمٰن المشهور رأىٰ سيدنا المحضار يقول له: "بغيتك جاري"، وبنىٰ بجنب مسجد المحضار[3]. (١/ ١٣)

ومن كلامه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: كانوا الشيابة الأولين وقت الخريف إلا يمحضون التنور[4]، الغداء تمر، والعشاء تمر[1]، وأما الآن ما تجدهم يكتفون

١- **مسجد أحمد بالفقيه:** الواقع بـ"حارة السِّحِيل"، وينسب للإمام الشهيد أحمد بن الفقيه المقدم، ويقال له: "مسجد أحمد بَالفقيه" اختصاراً، كما ذكرنا سابقاً.

٢- أي: لن نتَّفق معه من كل الوجوه، وذلك لأن طريقتهما في ترتيب القراءة وتوقيت الصلوات ونحو ذلك متباينة مختلفة. (العم حسين)

٣- وقد تصدع بناء داره هذا مع مرور السنين وآل إلىٰ السقوط، فهدموا جزءاً من الدار وأبقوا المربعة، وأقاموا فيها حضرة البار عشية الثلاثاء.

٤- **محض التنور**: تسوية أطرافه وتلييسه، **والمراد**: أنهم كانوا يسدون التنور ولا يشعلونها وقت فصل الخريف، بل يكتفون بالتمر.

به، وعمي أحمد الكاف العادة يلقي الغداء تمر[٢]، وفي يوم من الأيام جابوا خصار للتمر، فقالت له أمه: ما حد يجيب الخصم عند الصديق[٣]. (١/ ٤٣٧)

ومما ذكره سيدي الحبيب سالم بن حفيظ في كتاب «منحة الإله»

قال: إن الحبيب أحمد الكاف كان سيداً لطيفاً [نظيفاً جليلاً] عظيماً، ذا هيبة ووقار وتواضع، وكان كثير الذكر لايزال لسانه رَطباً بذكر الله... إلىٰ أن قال: اتصلت به، وحضرت تدريسه، ومجالسه العلمية، وقرأت عليه أيام طلبي العلم بتريم الغناء في المختصرات في قبة سيدنا عبدالله بن شيخ العيدروس الكائنة بـ"السِّحِيل"، وحضرتُ معه زيارة مولىٰ القويرة

١- تشبُّهاً بالنبي ﷺ؛ كَمَا رُوِيَ عَن السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ [بنِ الزُّبَيرِ]: «**ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلىٰ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ الله ﷺ نَارٌ**» فَقُلْتُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: «**الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ**». متفق عليه

٢- "الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري كان يرتحل إلىٰ تريم لطلب العلم هو والمعلم عبدالله بن سُمَير، ويبقيان هناك المدة الطويلة ولم يكن لهم طعام إلا اليسير من التمر غداءً وعشاءً". «مجموع مناقب ومواعظ الحسن بن صالح البحر» (١/ ٢٤١)

٣- لعل خصار التمر هنا هو "**اللخم**" سواء الجاف أو الذي يفوَّر في الماء، وهذا الطعام يعتاده عمال البناء في وقت الضحوة في حضرموت فكانوا يأكلون التمر مع اللخم. (د. أحمد)

بـ"مِشطة"، وهناك أمرني بقراءة مولد الديبعي، فقرأته عليه، وصحبته إلىٰ عينات[1]، وزرت معه سيدنا فخر الوجود الشيخ أبوبكر بن سالم، وحصلت لي منه الوصية والإجازة [مع جماعة متوجهين إلىٰ السفر، وذلك يوم الثلاثاء في ٤ شهر رَجَب سنة ١٣١٦هـ]، فأجازنا بالخصوص في قراءة قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] كل ليلة، وفي قول: «**يا حفيظ**» مائة مرة، و «**يا لطيف**» ١٢٩مرة، وفي سورة ﴿يسٓ﴾ صباحاً ومساء. (ص٢١٧)

وذكر أيضاً الحبيب سالم بن حفيظ: أنه حصل له الإلباس وتلقين الذكر من الحبيب عبدالرحمٰن المشهور [في يوم الثُّلَاثَاء الموافق ١٣ شهر رَجَب سنة ١٣١٤هـ] بمعية الحبيب اللابس من التقوىٰ أفخر ملبوس.. عيدروس بن علوي العيدروس (ت١٣٢٠هـ)، والقانت الأوَّاب المغمور

١- **عينات**: قرية تقع شرقي تريم، تبعد عنها نحو (١٨ كلم).

٢- [سورة التوبة:١٢٨-١٢٩]

بالألطاف.. **الحبيب أحمد بن محمد الكاف**، والحبيب الإمام ذي القلب السليم.. شيخ بن عيدروس العيدروس، والحبيب الإمام ملامتي الحال ذي الخلق الرضي.. علي ابن شيخنا عبدالرحمٰن المشهور، وذلك بعد أن جاء النبأ بوفاة شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في ٩ رَجَب سنة ١٣١٤هـ، ولعله ظهر لهم ما ظهر بعد علمهم باجتماع الحبيبين عيدروس بن عمر الحبشي وعبدالرحمٰن بن محمد المشهور... إلىٰ آخر ما أشار إليه وحكاه في «منحة الإلٰه». (ص١٠٢)

وذكر الشيخ العلامة أبوبكر بن أحمد الخطيب في أول كتاب «الفتاوى النافعة»[1] في ذكر مشايخه

قال: ومنهم [أي: من الطبقة الرابعة]: السيدان العارفان المكاشفان، كثيرا الاطلاع علىٰ ما تضمره الخواطر والقلوب، الحبيبان شيخ بن عيدروس [بن محمد] العيدروس وأحمد بن محمد الكاف، فإني بحمد الله كثيراً ما جالستهما، وقرأت عليهما، وأجازاني وألبساني، وما زلت أتردد

١- الذي جمع هذه الفتاوىٰ: الحبيب سالم بن حفيظ، قال الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور: "**ما عاد أحد عالم حقيقة في حضرموت في هذا الوقت إلا: أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف في سيؤن، وأبوبكر الخطيب في تريم**". «لوامع النور» (١/ ٤٤٣)

عليهما إلىٰ أن توفيا، وتوليت غسلهما رَحِمَهُمَاٱللَّهُ وأعاد علينا من بركاتهما[1]. (ص٧)

وذكر الحبيب العارف بالله حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي عند ذكر مشايخه[2] في كتاب «تعريف الذرية الحبشية»

قال: ومنهم الحبيب الكامل، حَسَنُ الأخلاق والشمائل، المنطوي علىٰ الأسرار والأنوار، خليفة سلفه الكُمَّل الأبرار، المتَّصف بكامل الاستقامة والصدق والعفاف.. أحمد بن محمد الكاف، كان كثيراً ما يتردد عليه للتبرك بمجالسته، والاستمداد منه، وحصل له منه الإلباس والإجازة، قال: وحضرت معه الإلباس والإجازة منه في مسجد جمل

١- وقد قسم شيوخه أربع طبقات: **الطبقة الأولى**: الذين أدركهم وحضر مجالسهم ومذاكراتهم ولم يتيسر له القراءة عليهم ولا خصوص الإجازة والإلباس منهم، **والطبقة الثانية**: حصلت له القراءة عليهم، ولم يتيسر له منهم خصوص الإجازة والإلباس، **والطبقة الثالثة**: حصلت له منهم القراءة والإجازة، **والطبقة الرابعة**: حصلت له منهم القراءة والإجازة والإلباس والتلقين والمصافحة من بعضهم. «الفتاوى النافعة» (ص٥) بتصرف

٢- يقصد عند ذِكر مشايخ والده الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي (ت١٣٤٣هـ)؛ لأنه كان يترجم له ويذكر شيوخه كما هو موضح في العبارة التالية "وحضرتُ معه الإلباس والإجازة".

الليل [بتريم][1] مع الاستيداع منه للسفر إلىٰ الحرمين الشريفين سنة ١٣١٧هـ، وهي السنة التي توفي فيها، وجاء خبره ونحن في المدينة المنورة، وصُلِّي عليه في الحرم المدني يوم الجمعة بواسطة الوالد والحبيب علي بن هاشم الحبشي[2]. (١/ ٢٠٠)

وكان الحبيب أحمد الكاف هذا من كبار الأئمة العارفين، شَهد له بالولاية كثير من الأعيان، وكان جده لأمه الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يقول فيه هو: **"رفاعي زمانه"**، وكان داعياً إلىٰ الله بنفسه، ويأمر غيره بالقيام بها، وكان حريصاً علىٰ نفع طلبة العلم، وإعانة[3] المحتاجين من [السادة] العلويين وغيرهم بالسعي في قضاء حوائجهم، وكان له

١- في حارة "الرضيمة" بتريم، بناه الإمام حسن المعلم بن محمد أسد الله، ويسمى "مسجد جمل الليل"؛ لملازمة ابنه الامام محمد بن حسن جمل الليل له قبل بنائه مسجده في روغة.

٢- في مخطوطة (أ، ب) من «تعريف الأحفاد»: بواسطة الوالد والحبيب أحمد بن هاشم الحبشي (ص٥٣)، وأثبتنا ما في مخطوطة «تعريف الذرية الحبشية» (١/ ٢٠٠) وهو الحبيب علي بن هاشم بن شيخ بن زين بن محمد ابن الإمام أحمد بن زين الحبشي.

٣- في مخطوطة (أ، ب) من «تعريف الأحفاد»: وإغاثة المحتاجين (ص٥٣)، وأثبتنا ما في مخطوطة «تعريف الذرية الحبشية» (١/ ٢٠٠).

كثير من الكرامات والمكاشفات[1]. انتهى ما قاله الحبيب حسين بن عبدالله الحبشي (ت١٣٦٨هـ). (١/ ٢٠٠)

وقال الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس (ت١٣٥٨هـ): كان الوالد أحمد بن محمد الكاف يختم مجالسه بهذه الأبيات ويكررها، وهي:

يـــا ربِّ هيِّـــئ لنـــا مـــن أمرنـــا رشـــدا

واجعـــل معونتـــك العظمـــى لنـــا مـــددا

ولا تكلنـــــا إلىٰ تـــــدبير أنفســـــنا

فـالنفس تعجـز عـن إصـلاح مـا فسـدا[2]

وزاد الحبيب أحمد [بن محمد] المحضار (١٢١٧-١٣٠٤هـ):

يـــا رب هيِّـــئ لنـــا منـــك العشـــا والغـــدا

مـــع الصـــبوح الـــذي فيـــه لنـــا مـــددا

مـــع الـــدراهم لا نحصـــي لهـــا عـــددا

مـــع العلـــوم التـــي نـــروي لهـــا ســـندا[1]

١- «تعريف الذرية الحبشية» (١/ ٢٠٠).

٢- قال بعض العلماء: "**مَنْ كَانَ لَهُ عِندَ الله حَاجَةٍ.. فَلْيُوَاظِبَ عَلَيهَا، فَإِنَّهَا مُجَرَّبَةٌ فِي قَضَاءِ الحَاجَاتِ**". «مجربات الديربي» (ص٧٠) للشيخ أحمد بن عمر الديربي.

وأجازنا الحبيب عبدالباري في هذين البيتين، وتقرأ للحفظ والشفاء:

أمـــررتُ كفـــاً سَـــبَّحَتْ فيـــه الحصـــىٰ

وَرَوَّتْ الجـــــيشَ بـــــماءٍ طـــــاهرِ

عـــلىٰ معـــاشي ومعـــادي وعـــلىٰ

ذريتـــــي في بـــــاطني وظـــــاهري

و[أجازنا] كذلك في هذا البيت يكرر سبع مرات.. صباحاً ومساءً [كما ذكر ذلك الحبيب علي بن حسن العطاس في كتاب «المقصد» وقال: **"مَن كرَّره.. يحرسه الله من جميع الآفات، وعليه درع الأمن، ويُحفظ فيما هو آت"**][2] وهو:

نستنـــصر الله نســـتحفظه نَسْـــتودِعَهْ

نِعْـــمَ الربيـــع الـــذي مَـــنْ لاذ بـــه رَبَّعَـــهْ[3]

* *** *

١- «بهجة النفوس» (ص١٠٠).

٢- ما بين القوسين [ ] من «بهجة النفوس» (ص١٠٠).

٣- «بهجة النفوس» (ص١٠٠).

ذكر مشايخه ومن أخذ عنهم وأخذوا عنه وتلاميذه

فله مشايخ كثيرون.. منهم

شيخ فتحه: جده لأمه الإمام الحبيب العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٢٧٢هـ)، والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ (ت١٢٦٥هـ)، والحبيب أحمد بن علي بن هارون الجنيد (ت١٢٧٥هـ)، والعلامة عمر بن حسن بن عبدالله الحداد (ت١٣٠٨هـ)، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت١٣٠٧هـ)، والعلامة علي بن عبدالله بن علي بن شهاب (ت١٢٧٤هـ)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت١٢٩٠هـ)، والعلامة الحبيب عبدالرحمٰن بن علي بن عمر السقاف (ت١٢٩٢هـ)، والعلامة الحبيب أحمد بن محمد المحضار (١٣٠٤هـ)، والعلامة الحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس (ت١٢٨١هـ)، والعلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت١٣١٤هـ).

وممن أخذ عنهم وأخذوا عنه [1]

الحبيب العلامة عبدالرحمٰن بن محمد المشهور، والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والعلامة [قاضي سيؤون] علوي بن عبدالرحمٰن بن علوي السقاف (ت١٣٢٨هـ)، والعلامة حسين بن محمد بن حسين الحبشي (ت١٣٣٠هـ).

وأما تلاميذه.. فمنهم

ابنه الحبيب العلامة حسين بن أحمد الكاف (ت١٣٣٣هـ)، والحبيب عبدالله بن علوي الحبشي [صاحب ثبي (ت١٣٤٣هـ)]، والعلامة عبدالله بن علي [بن عبدالله بن علي] بن شهاب (ت١٣٤٠هـ)، والعلامة علي بن عبدالرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور (ت١٣٤٤هـ)، والعلامتان عمر (ت١٣٢٨هـ) وعبدالله (ت١٣٤٧هـ) اِبنا عيدروس بن علوي العيدروس، والعلامة علوي بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر المشهور

١- والمراد بالأخذ هنا إنما في المأخوذات الصوفية كالإجازة والإلباس والتلقيم كما ذكر ذلك في «تعليقات السقاف» عند ترجمته للحبيب عبدالرحمٰن المشهور (ص٥٠).

(ت١٣٤١هـ)، والعلامة محمد بن سالم بن علوي السري (ت١٣٤٦هـ)، والعلامة الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس (ت١٣٥٨هـ)، والعلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري (ت١٣٦١هـ)، والحبيب محمد بن حسن عيديد (ت١٣٦١هـ)، والحبيب سالم بن حفيظ (ت١٣٧٨هـ)، والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب (ت١٣٨٦هـ)، والحبيب عبدالله بن محمد بن هارون بن شهاب (ت١٣٧١هـ)، والحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت١٣٤٣هـ)، والعلامة الشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب (ت١٣٣١هـ)، وابناه العلامتان محمد[١] وأبوبكر آل الخطيب[٢].

١- لعل المقصود ابنه الشيخ العالم العامل الفقيه الصوفي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر الخطيب (ت١٣٥٤هـ)، أو الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب (ت١٣٥٠هـ) فظنه ابن الشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب؛ لكونه يُذكر في الكتب غالباً باسمه الثلاثي هكذا "محمد بن أحمد الخطيب".

٢- وكذلك من الآخذين عن الحبيب أحمد الكاف: أبناؤه أبوبكر (ت١٣٣٩هـ) ومحمد (١٣٠٤-١٣٩٨هـ)، والسادة حسن بن عمر بن حسن الحداد (ت١٣٢٢هـ)، وسقاف بن عبداللاه بن عمر السقاف (ت١٣٣٠هـ)، وعبدالله بن علي بن حسن الحداد (ت١٣٣١هـ)، وعبداللاه بن طاهر بن عبداللاه بن سميط (ت: ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٣١هـ)، ومحمد بن حامد بن

ومما كتبه السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ في «نفح الطيب العاطري في مناقب الشاطري»

قال: "**ومن أشياخه**: سيدنا القانت الأواب السالك علىٰ منهج الأسلاف، الشارب من سلسبيلهم الشراب الصاف، والمُكال له من التقوىٰ والاستقامة المكيال الواف، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به، وقد أخذ عنه ولازم دروسه المفيدة، ومجالسه النفيسة، وانتفع به انتفاعاً تاماً، [ونال شامل بركاته وصالح دعواته]، ويذكر أنه اعترته في بعض الليالي خواطر ومكثفات، ولم يشعر

عمر السقاف (ت١٣٣٨هـ)، وعمر بن دحوم بن شهاب (ت١٣٤٠هـ)، وأبو بكر بن علي بن أبي بكر بن شهاب (ت١٣٦٣هـ)، وحسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت١٣٤٥هـ)، وحسن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الكاف (ت١٣٤٦هـ)، وشيخ بن محمد بن حسين الحبشي (ت١٣٤٨هـ)، وعبدالله بن علوي بن عبدالرحمٰن المشهور (ت١٣٦٥هـ) ويلقب بـ"صائم الدهر"، وحسين بن عبدالله بن علوي الحبشي (ت١٣٦٨هـ)، وعبدالرحمٰن بن شيخ بن عبدالرحمٰن الكاف (ت١٣٦٧هـ)، وعلي بن عبدالله بن علي بن شهاب (ت١٣٦٩هـ)، وعبدالرحمٰن بن جنيد بن عمر بن علي الجنيد (ت١٣٦٩هـ)، وسقاف بن زين بن محسن الهادي (ت١٣٥٨هـ)، وأخواه علي (ت١٣٤٦هـ)، وحسن (ت١٣٥٢هـ)، وعبدالله بن زين العيدروس (ت: ..... هـ)، والشيخ عبدالرحمٰن بن محمد عرفان بارجا (ولد عام ١٢٩٠هـ)، وغيرهم. «لوامع النور»، «تعليقات السقاف»، «تاريخ الشعراء الحضرميين»

وهو في البيت إلا وشيخه أحمد المذكور يدقُّ الباب، وطلع إليه، وجلس يحدثه وذكر له أيضاً أن شيخك النبي ﷺ. (ص٢٥)

وكان سيدنا [عبدالله بن عمر الشاطري] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يزور ضريحه في كل جمعة قبل زيارة أقاربه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الجميع". (ص٢٦)

ومما كان يحكىٰ مرة أخرى عن شيخه أحمد الكاف أنه لما عاتبه شيخه الحبيب عبدالرحمٰن المشهور في مَدْرس الرباط[1] العام بحضرة الكثير خشي شيخه الحبيب أحمد الكاف أن يتكدر بال المترجَم له من ذلك، فجاء إلىٰ بيته قاصداً، وقال له: لا تهتم بكلام عمك عبدالرحمٰن[2]، وقال له: إن شيخك النبي ﷺ، أو ما هذا معناه. (ص٢٥)

١- **رباط تريم**: افتتح في شهر مُحَرَّم عام (١٣٠٤هـ)، وتولىٰ إدارته العلمية الحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور حتىٰ عام (١٣١٤هـ)، ثم قدم من مكة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري فتولىٰ إدارة الرباط إلىٰ أن توفي بتريم عام (١٣٦١هـ).

٢- ورغم معاتبة الحبيب عبدالرحمٰن المشهور له إلا أنه كان شيخ فتحه، وكان يذكر اسمه بـ"الوالد" في مذاكراته.. ذكر في «تاريخ الشعراء الحضرميين» عند ترجمة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري: "أما العلامة السيد عبدالرحمٰن المشهور فشيخ الفتح له في العلوم الظاهرة والباطنة حتىٰ لا معدود لمقروءاته عليه في الفقه وغيره، في ملازمة مستمرة مقتدياً ومهتدياً". (٥/ ١٤١)

ويروي الشيخ محمد عوض بافضل (ت١٣٦٩هـ) عن الشيخ عبدالرحمٰن عرفان بارجا: أن الحبيب أحمد بن محمد الكاف كان يقول: "عبدالله بن عمر الشاطري من أهل الظاهر والباطن"، رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم. (ص١٢٢)

كراماته

ومن كراماته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنه أوصىٰ بأن يُمَر بجنازته أمام بيوت السَّادة آل عبدالله بن شيخ العيدروس بـ"حارة السِّحِيل"؛ لما بينه وبينهم من ارتباط وثيق ومحبة خالصة لله تعالىٰ، وهذه الطريق لا تمر عادة بها الجنائز التي تأتي من حارة النويدرة التي يقع فيها بيت الحبيب أحمد الكاف،

وقبل خروج الجنازة.. أُخبر الحبيب عبدالرحمٰن المشهور بتلك الوصية؛ لأن له الكلمة النافذة في الأمور الهامة في مدينة تريم، فقال: "هذا غير ممكن؛ لأن تلك الطريق بعيدة، ولا يعتاد أهالي تلك الناحية مرور جنائزهم بها"،

ثم خرجت الجنازة، ومشى الناس المشيعون قبلها، وفي مقدمتهم الحبيب عبدالرحمٰن المشهور، وكان الخشوع والوقار مخيِّمَينِ علىٰ الجميع، وبينما هم كذلك لم يشعروا إلا وهم أمام بيوت السَّادة آل عبدالله بن

شيخ، فتعجب الناس من ذلك، وأخبر بعضهم الحبيب عبدالرحمٰن المشهور بذلك فقال: هكذا أراد الحبيب أحمد الكاف[1].

١- نقل الحبيب أبوبكر المشهور في «لوامع النور» (١/ ٣٠٨) و (٢/ ٧٦٦) عن الحبيب عمر بن علوي الكاف: "أن الذي اعترض علىٰ هذه الوصية الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور مخافة أن تُتَّخذ عادة أو أن يقتدي به مَن لا يستحق مثل ذلك"،

وقد ذكرها الحبيب عمر بن علوي الكاف في «الخبايا في الزوايا» وهذا لفظه باختصار: "أمر الحبيب أحمد بن محمد الكاف أوصياه إذا خرجت جنازته من داره أن يعرِّج بها عن طريق الجادَّة إلىٰ حيث يمر بها في حوش آل عبدالله بن شيخ العيدروس بالسِّحيل وذلك لما كان له بهم من التعلق الحسي والمعنوي أيام حياته بأحيائهم وبأمواتهم،

فأخبر أوصياه الحبيبَ عبدالرحمٰن المشهور بذلك وسألوه هل في إمكانه تنفيذ هذه الوصية أم لا؟ لأنه إذ ذاك هو المستشار للعلويين، فما كان من أمره إلا أنه أجابهم إلىٰ ذلك وقال لهم: كيف لا تُنفَّذ وصية هذا السيد العظيم، فلما أُخرجت الجنازة وتوجه بها إلىٰ الجهة الغربية، ومع أن الاتجاه بها يقتضي أن يكون إلىٰ الجهة الشرقية كالجنائز الأخرى التي تكون من ذلك المكان تنفيذاً لوصية هذا الحبيب،

ولما عرف الحبيب علوي المشهور أن الجنازة توجه بها إلىٰ غير طريقها المعتادة.. ذهب مهرولاً إلىٰ الحبيب عبدالرحمٰن المشهور ـ وكان في المقدمة ـ لينكر عليه إذنه لهم بذلك، فأخذ ينكر علىٰ الحبيب عبدالرحمٰن ويقول له: "إن فعلكم هذا بدعة في الشريعة المطهرة"،

❋ ❋❋❋ ❋

فالتفت إليه مريداً ضربه بعصاه وقال له: "إنما البدعة هي الكشاري التي اتخذتها ببيتك التي لم يتخذها أحدٌ قبلك من أهالي تريم"، وأخذ يوجه عصاه إليه ليضربه بها، فذهب الحبيب علوي هارباً إلىٰ حيث لا يستطيع الوصول إليه بعصاه". (ص١٢٢)،

واسم بيته هذا: **"الرياض البديعة"** الذي بناه في بلعِشَر عام ١٣٠٦هـ مجاوراً لمسجد المحضار، وكان جزء من هذه الأرض معموراً بالنخيل وأنواع البقول والأزهار والورود، لكن تهدم هذا البيت الآن وبنيت فيها عمائر متعددة علىٰ يد الحبيب شهاب الدين بن علي المشهور (ت١٤٣٨هـ).

والكشاري هذه تشبه البلكونة الآن، وتكون مفتوحة بدون نوافذ علىٰ امتداد واجهة المنزل، وفيها أسطوانات مدورة تفصل بينها العكوف شبه المستديرة في مقدمة المنزل، ومقدمتها مبنية قدر نصف قامة للحماية من السقوط. (انظر صورة البيت في آخر الكتاب).

هذه نبذة يسيرة من ترجمة والدي العزيز حسين بن أحمد الكاف

فأقول وبالله التوفيق:

مما كتبه سيدي العلامة الحبيب عمر بن علوي الكاف في «تحفة الأحباب في ترجمة مشايخ سيدي خليفة الأسلاف الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب»

قال: "ومنهم: الإمام العلامة، الحبر الفهامة، الداعي إلىٰ سبيل السلامة، والسالك في منهج الاستقامة، **الحبيب حسين بن أحمد بن محمد الكاف**، فقد أخذ عنه[1] الحبيبُ علوي بن عبدالله بن شهاب (ت١٣٨٦هـ)، وقرأ عليه في الفقه والتصوف[2]، وانتفع به انتفاعاً تاماً،

١- **ومن الآخذين عن الحبيب حسين بن أحمد الكاف**: ابنه حسن (ت١٣٥٦هـ)، والسادة سالم بن حفيظ (ت١٣٧٨هـ)، وحسن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الكاف (ت١٣٤٦هـ)، ومحمد بن عبدالله بن هارون بن شهاب (ت١٣٥٥هـ)، وسقاف بن زين بن محسن الهادي (ت١٣٥٨هـ)، وزين بن عبدالله بن أبي بكر الكاف (ت١٣٩٠هـ)، وعبداللاه بن حسن بلفقيه (ت١٤٠٠هـ)، وعبدالله بن شيخ بن عيدروس العيدروس (ت١٤٠١هـ)، ومحمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالرحمٰن العيدروس (ت:.....هـ)، وغيرهم.

٢- في مدرسة آل عبدالله بن شيخ العيدروس، كما حضر مجالسه ودروسه في أماكن أخرى. «تحفة الأحباب» (ص١١٩)

وكانت له به محبة شديدة، ورابطة متينة، وهو الذي أشار عليه بأن يخلفه علىٰ القيام بجلسة التذكير والوعظ، وقراءة المولد النبوي[1] التي كان يعقدها الحبيب حسين كل ليلة جمعة بين العشاءين في مسجد الزاهر[2] بنويدرة تريم، فصار يخلفه فيها إذا غاب عن البلد أو قام به عذر[3]، كما قام بها بعد وفاته، إلا أنه نقلها فيما بعد إلىٰ مسجد شهاب الدين[4] بـ"النويدرة"؛ لكثرة الجمع فيه، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ ما قبل وفاته بنحو سنتين حينما ضعف عن الإتيان إلىٰ ذلك المسجد لِبُعْده فأناب منابه في ذلك ابنه العالم اللوذعي السيد محمد بن علوي [بن شهاب] (ت١٤٠٠هـ) فقام بها أتم قيام واستمر علىٰ ذلك، وكان الحبيب حسين

١- **مولد الديبعي**، المنسوب للشيخ عبدالرحمٰن ابن الديبع الزَّبيدي اليمني (ت٩٤٤هـ).

٢- **مسجد الزاهر:** يقع بـ"حارة النويدرة"، أسَّسه: السيد محمد الزاهر بن عيدروس بن محمد بن شهاب (الأصغر)، توفي بالهند. «الدرر الثمينة» (ص١١٠)

٣- لأنه لما اشتغل بأمور القضاء والفتيا.. صار أحياناً يتأخر بسبب ذلك عن تلك الجلسة. «تحفة الأحباب» (ص١٢٣) بتصرف.

٤- **مسجد شهاب الدين**: يقع بـ"حارة النويدرة"، شرقي مسجد الأوابين، أسسه السيد أحمد بن محمد بن عبدالله بن شهاب الدين (ت١٣٠٨هـ)، وبه بئر تسمى: "بئر السعادة"، يُستشفى بمائها، حفرت قبل بناء المسجد بـ٣٠٠ سنة. «الدرر الثمينة» (ص١٦٧)

المذكور عظيم القدر، جليل المقدار في العلم والعمل والسيرة الحسنة، تولىٰ القضاء بمدينة تريم مرتين.

قال في حقه شيخه العلامة الحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور في «الشجرة العلوية» ما نصه: "كان سيداً ذكياً نبيهاً فقيهاً رضياً"، **وأمه:** الشريفة زهراء بنت أحمد بن علوي بن أحمد الكاف[1]، وكانت وفاته بتريم في اليوم الثاني من شهر شَوَّال سنة ١٣٣٣هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار، وأسكنه وإيانا جنات تجري من تحتها الأنهار، ودفن بـ"مقبرة زنبل" بجوار والده الحبيب أحمد بن محمد الكاف. (ص١١٨)

* *** *

١ - كانت مشهورة بلقبها "زهراء"، واسمها: فاطمة

ذكر سبب توليته القضاء

ما ذكره الحبيب أبو بكر "عطاس" بن عبدالله الحبشي (ت١٤١٦هـ) في «تذكير الناس»: أنه اجتمع عند سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرة أخرى جمع من أفاضل أهل تريم، وطلبوا منه أن يجعل من يراه بإشارته وإذنه قاضياً، فأشار علىٰ الحبيب حسين بن أحمد الكاف فتعذر بأعذار، وقد أشار عليه سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي قبل ذلك وتوقف، فلم يعذره سيدي الحبيب أحمد، فلما رأى الحبيب حسين من سيدي عدم قبول عذره.. طلب الإعانة من أهل العلم بما يحتاج إليه في بعض المسائل من مراجعة ومطالعة ونحوها، فقبلوا ذلك، ثم إن الحاضرين وَكَّلوا الشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب (ت١٣٣١هـ)؛ ليولي الحبيب حسين، فولاه بقوله:

"وليتك القضاء علىٰ تريم وسوادها، والحكم بين المتخاصمين، وعقود الأنكحة، وقبول الأهلَّة، وحفظ الأوقاف، وأموال الأيتام، علىٰ حسب ما مضى عليه القُضاة السابقون علىٰ مذهب الإمام الشافعي وقواعده، فيما شرعه الله ورسوله من الأحكام حسب الاستطاعة"

فقبل الحبيب حسين المذكور التولية، ودعا له سيدي الحبيب أحمد بالهداية والتثبيت، ورتب الفاتحة وقرأها الحاضرون.

ثم أخبر سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَن لم يحضر من الأعيان من أهل البلد من السادة وغيرهم، وطلب منهم أن ينيبوه فأنابوه وقَبِل، وقال لهم سيدي أحمد: اكتبوا تلك النيابة، واطلبوا من السلطان[1] أن يصحح عليها وينيب الحبيب حسين، فكتبوها وصحح عليها السلطان، وأناب الحبيب حسين، ولما رجع الحبيب أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ سيئون متوجهاً إلىٰ بلدة حريضة، ومعه الحبيب حسين بن أحمد مُودِّعاً له.. قصد بيت سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي، وأخبره بأنه بواسطته جعل أهل تريم الحبيب حسين بن أحمد [الكاف] قاضياً، ففرح بذلك وقال له: فرحنا منك ولك، والله يعينك ويساعدك ويثبتك، أنت نأمنك علىٰ أنفسنا وعلىٰ المسلمين، وغيرك ما نأمنه علىٰ أنفسنا، ولا علىٰ المسلمين، فقال الحبيب حسين: إني ما رضيت بهذا إلا امتثالاً لأمركم

---

١ - السلطان محسن بن غالب الكثيري (ت١٣٤٠هـ).

ومحبةً لما أحببتموه، وإلا فإني أخاف من الغلطة والهفوة وجراءة القضاة، فدعوا له بالتسديد والتثبيت[1].

ومما أخبرني به سيدي وشيخي الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس في الروحة كما هو مثبوت في كلامه، قال لي مرة الأخ حسين بن أحمد الكاف: بانسير إلىٰ سيئون ماشين لزيارة الحبيب علي بن محمد الحبشي، وكنت لا أعتاد السير [إلىٰ سيؤن] ماشياً، ولكن وافقته، وتوجهنا [قبيل الفجر] بطريق المعجاز[2]، ووصلنا إلىٰ سيئون مع الإشراق والوقت شتاء، فلما كنا تحت بيت الحبيب علي.. نُحاول الطلوع إليه، [فـ] إذا برسول من عنده يقول: قال الحبيب [علي]: تفضلوا.. اطلعوا ـ كشفاً منه ـ، وطلعنا إلىٰ غرفة في أعلىٰ البيت فوجدناه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جالساً بثياب سُود [غِلاظ]

---

١ - «تذكير الناس» (ص٣٣٨)، وفي هامش كلام الحبيب علوي بن شهاب «جمع: بن حفيظ» (٢/ ١١٠): مما حكاه سيدي الحبيب علوي بن شهاب قال: "العم حسين بن أحمد الكاف أيام توليه للقضاء كتب وكالة للعم زين [بن محسن بن سقاف] الهادي (ت١٣٢٠هـ)، فأرسل له عشرة رِيَالٍ فردَّها وقال: ما أستحقها".

٢- **المعجاز**: طريق جبلي من ناحية عيديد بتريم، يشرف في الناحية علىٰ طريق مختصر إلىٰ "سيؤن"، من دون المرور بـ "باجلحبان" و"حِيد قاسم" و"حصن مطهَّر" الذي يؤدي إلىٰ "الغُرَف" ثم "تاربة".. وهكذا. (د. أحمد)

من البرد، فسلمنا عليه، فرحَّب بنا وفرح بنا، وآنسنا، [ولم يكن في المحل لديه إلا محبه: بكران باجمَّال]، ثم قربوا الغَسل، فغسل فغسلنا بعده، فقال علىٰ سبيل المباسطة: لِمَ غسلتم [أنا إلا في يدي شيء.. أزلته]؟ فقال [له] الأخ حسين: تبعناك يا حبيب علي [لما رأيناك غسلت.. غسلنا مثلك]، فقال: هكذا!، ثم [أدخلوا مائدة] قربوا عصيدة وعليها العسل والسمن، فقال الحبيب علي: لما رأوكم غسلتوا.. رثوكم، فقال الأخ حسين: ونحن إلا يا حبيب يُرثى لنا، فأكلنا [ما شاء الله]، وما زال الحبيب يؤانسنا بالكلام [ويلاطفنا بالقول، ويأمر علينا بالأكل]، وبعد تناول الإفطار [قال: ماذا عادكم تريدونه؟ فقلنا له: ما تريده لنا .. بغيناه، فـ] ألقمنا وألبسنا إلباسَ تحكيم وإرادة [وقد ألبسنا قبلُ مراراً كثيرة]، ثم لقننا الذكر، وصافحنا، وشابكنا، وأجازنا إجازة عامة وخاصة، [وبالجملة: حصل لنا في ذلك اليوم.. الأخذ التام في جميع ذلك]، ثم قال: إيش بغيتوا عادكم؟ فقال له الأخ حسين: بغينا غويضة[1] في قلبك [نجلس فيها]، فأعجبته هذه الكلمة، [وقال ثانياً: ما قصدكم يا حسين؟ فقال: غويضة في قلبك يا حبيب نجلس فيها، فقال لنا: وقع لكم إن شاء الله]،

١- **غويضة**: ناحية في البيت، وهي كناية عن المحل الصغير.

وقال سيدي[1]: لأن قلب العارف بالله محلٌّ تجلي الرب جل وعلا، كما قال سيدنا الحداد:

طورُ التجلي قلبُ كلِّ عارفْ ** ومهبط الأسرار واللطائفْ[2]

وقال: إذا وقع المريد في قلب الشيخ.. حصل له من الواردات والتنزلات ما ترد عليه[3]، ثم قال: رخصة لكم تخرجون تتروَّحون، وبعد الظهر [الساعة ثمانية][4].. ارجعوا، ثم رجعنا، ووقعت جلسة حشيمة، ثم حضرنا مولده ليلة الجمعة في مسجده **"الرياض"**[5] وجلسنا مواجهين له، ووقعت مذاكرة عظيمة، ورأينا مع المذاكرة نوراً ممتدَّاً خارجاً منه،

١- أي: قال الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس.

٢- والنفس موسى تشهد المعارفْ ** مهما تجلَّت واْثبت الظواهرْ

من قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها:

"نسيم حاجرْ يا نسيم حاجرْ ** هل من خبر تشفي به الخواطر"

٣- هذه العبارة لم أجدها في سياق القصة.. والله أعلم

٤- بالتوقيت الغروبي، أي: الساعة الثانية ظهراً بالتوقيت الزوالي المعمول به عالمياً الآن.

٥- كان بناء رباط الحبيب علي بن محمد الحبشي ومسجد الرياض عام ١٢٩٥هـ، والذي أنشأ وعمر مسجد الرياض.. السيد الشريف الغني: أحمد بن محمد بن عبدالله بن حسين بن شهاب (ت١٣٠٧هـ)، كما أنه أيضاً عمر الرباط المذكور. «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤/ ١٣٢)، «تحفة الأحباب» (ص٧١)

وبعد المولد.. رجعنا إلىٰ بيته، وقال: ما رأيتم في المولد؟ قلنا: الذي رأيته، [فقال: أنا أحسست بشيء، فقلنا له: ونحن كذلك]، وتعشينا عنده، وقلنا له [أيضاً]: ما سمعناه من [مظاهر] السلف [ووجاهاتهم كالعيدروس والشيخ أبوبكر وغيرهم.. نصدق بذلك ولكن] رأيناها بالعين الشحمية فيكم[1]، وكنا إذا أتينا إلىٰ عنده نحن والأخ عمر بن عيدروس [العيدروس] وأخوه عبدالله والأخ حسين بن أحمد الكاف يسألنا عن أحوالنا، وأحوال أهل بيتنا، حتىٰ عن عاداتنا، وإذا خرجنا إلىٰ محل آخر.. يسألنا، ويقول: أين رُحتوا يا أولادي.. تغانمونا، ما زلت بين ظهرانيكم، وتسمعون كلامي، وأنا أراكم وأنتم ترونا، [وكان يفرح بمجيئنا إليه؛ لأن الإخوان يقابلونه بمقابلة تامة حسنة، والأخ عمر يبحث معه، فتحصل بسبب ذلك مذاكرات عظيمة][2].

١- «بهجة النفوس» (ص٧٣-٧٥)، قال الحبيب علوي بن شهاب: "قال لي عمي حسين بن أحمد الكاف: دخلتُ علىٰ الحبيب علي [الحبشي] أنا والشيخ أحمد بكري الخطيب فقال لنا: آه لي جابكم؟ فقلنا له: بغينا غويضة في قلبك وبقعة عند الحبيب ما شاء الله دين ودنيا، فقلت له: ما ذكروه عن سلفنا مثل العدني والشيخ أبوبكر.. وجدناه عندكم". «جمع: بلفقيه» (١/ ٧١)

٢- «بهجة النفوس» (ص٧٣)

وفي آخر مكاتبة من الحبيب علي بن محمد الحبشي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للحبيب الشارب من شراب أهله أطيب الكؤوس شيخ بن عيدروس العيدروس[1]: **"وبمثل هذه الوصية والإجازة.. أُوصي وأُجيز ولدي وخاصَّتي السيدَ الفاضل [العلامة] حسين بن أحمد بن محمد الكاف، وأدعوه إلىٰ ما دعوتكم، وأحدوه إلىٰ ما حدوتكم، وأدلُّه علىٰ ما عليه دللتكم، والله يجعلني وإياكم وإياه من المتواصين بالحق والصبر، الراغبين في حيازة كمال الثواب والأجر"**[2].

وأما الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس.. كان [الحبيب حسين بن أحمد الكاف] كثيراً ما يتردد عليه للأخذ عنه، والاستمداد منه، وحصل له منه الإلباس والإجازة، وكان له تعلق كثير، حتىٰ أنه عقد له علىٰ ابنته زهراء[3]، وهي صغيرة في ذلك الوقت، للدخول علىٰ الوالدة خديجة بنت حسن عيديد (ت١٣٨٧هـ)،

١- ذكرنا المكاتبة كاملة وما فيها من أذواق وإجازات ووصايا في التذييل.

٢- «وصايا وإجازات الحبيب علي الحبشي» (ص٤٩٠)

٣- الشريفة زهراء بنت حسين بن أحمد الكاف، ثم فارقها بعد ذلك لحصول الغرض وهي محرميته بالحبابة فاطمة للتردد عليها والأخذ عنها، ثم تزوجها بعد ذلك الحبيب محمد بن عبدالله بن هارون بن شهاب (ت١٣٥٥هـ).

وأمها: الجدة فاطمة بنت أبي بكر ابن الإمام عبدالله بن عمر بن يحيىٰ[1] (ت١٣٥١هـ)، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتردد إليها بالزيارة، ويقول: إنها كلها كشوفات ومشاهدات، وإنها جوهرة مخبية عند أهل عيديد[2]، وله لها مكاتبات، وللخال محمد بن حسن عيديد.

وفي أثناء مكاتبة يقول الحبيب أحمد بن حسن العطاس

"فرحنا بالمولود للولد حسين بن أحمد الكاف مع الدعوات له بالبركة"، والمولود المشار إليه هو: طاهر بن حسين بن أحمد الكاف، والمولود في شهر رَبِيعٌ الثَّانِي سنة ١٣٣٤هـ، وتحرير المكاتبة: ١٨ جُمَادَى الأُولَى سنة

١- أما والدة الحبابة فاطمة بنت أبي بكر بن يحيىٰ.. فهي الشريفة عائشة بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر. «البلبل الغرِّيد» (ص٩)، وقد أدركت الحبابةُ فاطمة جدَّها لأمها الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٢٧٢هـ) وَأَخَذَتْ عنه فاعتلىٰ سندها.

٢- كما نقله عنه الشيخ محمد بن عوض بافضل، ويقول الحبيب عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف عنها: "إنها اليوم عزيزة المثال، ماهي إلا من الأبدال، أو فوق درجات الأبدال". «البلبل الغرِّيد» (ص٩)، وفي «إتحاف المستفيد» (ص١٢٨) يصفها الحبيب عبيدالله المذكور ـ في مكاتبة لابنها الحبيب محمد بن حسن عيديد ـ بـ"الشفيقة الحرة الطاهرة الرقيقة الرفيقة التي هي علىٰ أحسن طريقة".

١٣٣٤هـ، وراقم الكتاب هو: الحبيب حامد بن علوي البار[١]، وكانت وفاة الحبيب أحمد [بن حسن العطاس] في ٦ رَجَب سنة ١٣٣٤هـ[٢].

ومن إجازاته الخاصة [في حريضة ٢٧ مُحَرَّم ١٣٢٩هـ] للوالد حسين بن أحمد الكاف، والخال محمد بن حسن عيديد (ت١٣٦١هـ) هذا الدعاء بعد قراءة سورة (ٱلْوَاقِعَةُ) بعد العصر وهو:

"اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وهَبْ لَنَا بِهِ ﷺ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ المبَارَكِ مَا تَصُونُ بِهِ وجُوهَنَا عَنِ التَعَرُّضِ إلىٰ أحَدٍ مِن خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ اللَّهُمَّ لَنا إليْهِ طَرِيقاً سَهْلاً مِنْ غَيرِ فِتْنَةٍ وَلاَ مِنَّةٍ وَلاَ تَبِعَةٍ لأَحَدٍ، وَجَنِّبْنَا اللَّهُمَّ الحَرَامَ حَيْثُ كَانَ، وأيْنَ كَانَ، وعِندَ مَن كَانَ، وحُلْ بَيْنَنَا وبَينَ أهْلِهِ، واقْبِضْ عَنَّا أَيدِيَهُمْ، وَاصرِفْ عَنَّا وُجُوهَهُمْ وَقُلُوبَهُم، حَتَّىٰ لا نَتَقَلَّبَ إلاَّ فِيمَا يُرْضِيْكَ، وَلاَ نَسْتَعِينَ بِنِعْمَتِكَ إلاَّ فِيمَا تُحِبُّهُ وَتَرضَاهُ، بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمْ"[٣].

١- صدرت هذه المكاتبة من دوعن ـ قارة المحضار.

٢- «إتحاف المستفيد» (ص١٠٧).

٣- «إتحاف المستفيد» (ص١٠٦).

وذكر أيضاً الخال محمد بن حسن عيديد زيارته إلىٰ سيئون للحبيب القطب عبدالقادر بن أحمد بن قِطبان السقاف (ت١٣٣١هـ) فقال: لما زرته أنا وأخي في الله وشيخي حسين بن أحمد الكاف.. فرح بنا كثيراً، وقال: إني البارحة رأيت المهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسى جاء إليّ هو واثنان معه من تريم، فالآن بانت لي الرؤيا، فالاثنان أنتما، وله مرائي كثيرة، وكشوفات مشهورة، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ونفعنا بهم.. انتهى[1].

ومن أجلِّ مشايخ الوالد حسين بن أحمد الكاف

الحبيب العلامة والحبر الفهامة، مفتى الديار الحضرمية الشريف عبدالرحمٰن بن محمد المشهور، فإنه قرأ عليه كتباً كثيرة، وتعلق به من صغره، وتربىٰ تحت يده، وله الأخذ التام عنه في الإلباس والإجازة والتلقين والنفع التام في أنواع العلوم[2].

١- «إتحاف المستفيد» (ص١٤٣)، ومذكورة في «البلبل الغرِّيد» (ص٢٧).

٢- ومن شيوخه: الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس والحبيب علي بن عبدالرحمٰن المشهور والحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور والشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب وغيرهم من أقران والده، وأخذ بمكة المكرمة عن الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي. «منحة الإلٰه»، «تاريخ الشعراء الحضرميين»، «لوامع النور»، وذكر الحبيب أبوبكر المشهور **"عن الحبيب علوي بن**

وقد ذكر سيدي العلامة الحبيب سالم بن حفيظ في «منحه الإله»

في أثناء ترجمته للحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور قال: تفضَّل الله عليَّ بتوجهي بصحبته إلىٰ زيارة سيدنا نبي الله هود ـ علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم ـ وبمعيته ابنه الحبيب علي بن عبدالرحمٰن المشهور (ت١٣٤٤هـ)، والسادة الأشراف أحمد بن حسين بن سميط (ت١٣٣٩هـ)، وحسين بن أحمد الكاف (ت١٣٣٣هـ)، والشيخ أحمد بن عبدالله [بن أبي بكر] الخطيب (ت١٣٣١هـ) وغيرهم، وقريء علىٰ سيدي [الحبيب عبدالرحمٰن] هناك في الحضرة النبوية الهودية المحمدية.. صحيح الإمام البخاري في مدة ثمانية أيام،

[وأراد ختمه في اليوم التاسع بعد الإشراق، وأمر بطبخ القهوة للختم، فلم نشعر إلا بالأمر بتأخير الختم إلىٰ بعد الظهر، فعجبنا من ذلك، إذ لم نعلم للتأخير سبباً، فلما خرج إلىٰ خِدره المعروف.. إذا برسول من سيدي

عبدالرحمٰن المشهور أن الحبيب حسين الكاف ضمن طلبة العلم الذين حفظوا بعض [متن] **الإرشاد عليه**". «لوامع النور» (٢/ ٤٨٩)

العلامة شيخان بن محمد الحبشي[1] (ت١٣١٣هـ) يُعلمه بوصول الحبيب شيخان، وأنه سيزوره بعد الظهر، فاستبشر الجميع بوصوله وبتأخير الختم ليحضره الحبيب المذكور، وبعد ظهر ذلك اليوم كانت زيارة قدوم الحبيب شيخان، ثم خُتم صحيح البخاري، ومدة الإقامة هناك أحد عشر يوماً]،

ومن جملة من حضر سيدي عفيف الدين عبدالله بن محمد بن عقيل [مطهَّر (ت١٣٣٨هـ)] "ساكن قَسَم"[2]، وأنشأ قصيدة[3] تتضمن ما حوته تلك الزيارة في أواخر ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ،

١- الحبيب شيخان بن محمد الحبشي، مولده بالغرفة عام ١٢٥٩هـ، ووفاته بسيؤون سنة ١٣١٣هـ، كان فقيهاً صوفياً قانتاً خاشعاً سالكاً ناسكاً، ذات مجاهدات عظيمة، وكان يقرأ في رمضان سبعين ختمة. «منحة الإلٰه» (ص٢٨٧)

٢- كانت أرضاً واسعة اشتراها سيدنا علي بن علوي "خالع قَسَم" (ت٥٢٧هـ) بعشرين ألف دينار، وسماها "قَسَم" باسم أرض كانت لأهله بالبصرة، وبنىٰ بها داراً ينزلها أيام الرطب ثم توسعت حتىٰ صارت قرية، وهي الآن شرقي العِجز.

٣- وهي مذكورة في «شرح الصدور» (ص١٦١) وهذه منها:

وبعد.. يا سامع اسمع واحفظن ما نقولْ ... في شهر مولد أتانا الشيخ فحل الفحول

العالم العامل الداعي لربه مثول ... عابد لوجهه وزاهد في الذي بايزول

هو عبدالرحمٰن مشهور الوجيه الوصول ... زائر لهود النبي المرسل بتلك الطلول

سعفه عِصابة من أهل البيت نسل الرسول ... عبَّاد زهاد ما فيهم مُسيءْ أو جهول

وفي هذه الزيارة اجتمعنا بالحبيب الكريم السخي الجواد محمد بن طاهر بن عمر الحداد المتوفي بجاوة بـ: "التَّقَّل" [١٦ شَعْبَان] سنة ١٣١٦هـ [فقد جاء زائراً ونحن هناك، وبصحبته من الزائرين نحو الأربعين زائراً، ثم عاد ونحن هناك، تقبل الله من الجميع]. (ص١٠٤)

وذكر الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور في «شرح الصدور»

أن الوالد حسين بن أحمد الكاف شكا إلىٰ الحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور عواراً في جسمه، وأنهم أمروه بالكي بالنار، وهو يكره ذلك، وطلب منه أن يكويه بريقه، فكواه بريقه مع قليل تراب، وقال: **"بِسْمِ الله، تُرْبَةُ أَرضِنَا، بِرِيقِ بَعضِنَا، يُشفَى بِهَا سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا"**[1].. فبريء حالاً بإذن الله تعالىٰ. (ص١٢٤)

وذكر الشيخ العلامة أبوبكر بن أحمد الخطيب في «الفتاوى النافعة»

عشية الأحد المشهور يوم القبول زاروا لقبره وشمسه ما لها من أفول

قروا صحيح البخاري من كلام الرسول تجاه هود علىٰ بابه تراهم نزول

١- وورد ذلك عن النبي ﷺ كما رواه البخاري ومسلم.

أنه قرأ أثناء إقامته بالحرمين الشريفين لأداء النسكين [عام ١٣٢١هـ] مع صديقه العلامة **حسين بن أحمد الكاف** علىٰ بعض علماء مكة المكرمة في بعض العلوم العقلية عن مشاهدة، وذكر تردده عند الحبيب الجامع للعلوم حسين بن محمد بن حسين الحبشي (١٢٥٨-١٣٣٠هـ)، وقراءته عليه، وأنه أمره بكتابة «الرسالة العجلونية في أوائل الحديث»[١]، وأنه أجازه في جميع ما اشتملت عليه، وكتب علىٰ ظهرها صورة الإجازة والتلقين له وللحبيب حسين بن أحمد الكاف. انتهىٰ من «فتاوىٰ الشيخ أبوبكر الخطيب» (ص٧)

وذكر الحبيب سالم بن حفيظ في كتاب «منحة الإله»

قال: إن الحبيب حسين بن أحمد الكاف أخي في الله، كان سيداً لطيفاً [نبيهاً] فقيهاً عاملاً ناسكاً، تولىٰ القضاء بتريم مرتين، ... إلىٰ أن قال: اتصلتُ به وصاحبته، وأخذت عنه، وقرأت عليه في الإحياء بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران[٢] بحضور الجم الغفير، وفي زاوية مسجد

١- «الأربعون العجلونية» للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ).

٢- **زاوية الشيخ علي**: تقع بـ"السوق"، ملاصقة بالمسجد، ويعقد بها مدرساً عاماً ظهر الاثنين والخميس، أسَّسها الشيخ علي بن أبي بكر [السكران]. «الدرر الثمينة» (ص٩٩)

سيدنا عبدالله بن شيخ بحضور سيدي شيخ بن عيدروس العيدروس، وسمع قراءتي في الحديث الصحيح عند شيخي وشيخه الحبيب عبدالرحمٰن المشهور، وسمع قراءتي علىٰ المذكور في كتب كثيرة.. إلىٰ آخر ما قال في ترجمته رضي الله عن الجميع. (ص٢٤٥)

وذكر أيضاً الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس (ت١٣٢٠هـ) أنه قال: لقنني الذكر المعهود، وشبك بيدي بمسجد سيدنا عبدالرحمٰن السقاف[1]، وبمعية الأخوين قُرتي العين: الحسين بن أحمد بن محمد الكاف ومحمد بن حسن عيديد نفعنا الله ببركاتهم.. آمين آمين[2]. (ص٤٩١)

* *** *

١- **مسجد السقاف:** يقع بـ"حافة السوق"، غربي مسجد باعلوي، وهو من أشهر مساجد السقاف. «الدرر الثمينة» (ص١٣٠)

٢- وذلك في ٢٥ شهر شَعْبَان سنة ١٣١٩هـ، وهو من كبار الأولياء الصالحين، وأئمة العارفين الذائقين، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار عن ظهر قلب، ويرغِّب كثيراً في استظهاره والاهتمام بتلاوته، وكان هو المتولي إمامة مسجد سيدنا عبدالرحمٰن السقاف بتريم. «منحة الإلٰه» (ص٤٩١)

هذا نزر يسير من مناقب والدي حسين بن أحمد بن محمد الكاف وقضاياه

وكانت كلها إصلاحات بين الناس كما نسمع عنه في توليته للقضاء أنه لم يصدر منه حُكم بين المتخاصمين، بل كان يسعى في إصلاح ذات البين بكل ما في وسعه، وله وجهة تامة، وسمعة طيبة، ومحبة خالصة عند الناس، فما من مشكلة تتوجه إليه إلا حلَّها، إما بنصح وإرشاد، أو بالسعي في تسديدها بالمال، وصدق المقال عند ذوي الأموال، بهمة قوية وإخلاص[1]، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار، وأسكنه وإيانا جنات تجري من تحتها الأنهار، ودفن بمقبرة زَنْبل.

* *** *

١ - قال الحبيب سالم بن حفيظ في «منحة الإلٰه» (ص٢٤٦): "ولم ينقم عليه أحد في قضائه، حتىٰ أُوذي فعزل نفسه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، وكانت وفاته بتريم الغناء ٢ شَوَّال سنة ١٣٣٣هـ، ودفن بمقبرة زنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار".

هذا ما تيسر لي نقله مع كبر سني[1]، وقصور باعي، وبُعد فهمي، ويا ليتني اغتنمت الفرصة عندما أشار عليَّ الشيخ الفاضل العلامة الأديب: محمد بن عوض بافضل (ت١٣٦٩هـ) بكتابة ما يلقيه في الروحة سيدي وشيخي بهجة النفوس الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس (ت١٣٥٨هـ)[2]، وفي مجالسه الأنيقة؛ لأنني بحمد الله تربَّيت علىٰ يديه.

١- كان الجد طاهر أثناء جمع هذا الكتاب في الخامسة والسبعين من عمره.

٢- الحبيب عبدالباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس ولد بتريم عام ١٢٩٠هـ في السِّحِيل، في بيت علم وصلاح وفضل وتقى، **والدته**: الشريفة نور بنت عبدالرحمٰن بن عبدالله عيديد، وسماه جده الحبيب عيدروس تبركاً باسم شيخه محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل (ت١٢٩٨هـ) ـ صاحب "الكواكب الدرية علىٰ متممة الأجرومية"ـ، والتحق بمدارسها وارتبط بشيوخها، كان قويَّ الحافظة سريعَ الذاكرة، وكثيراً ما يصفه معاصروه بفيضه القرآني الذي لاينضب، وكان يحب من الملابس الخضراء، وكان الدرس في بيته في آخر يوم في حياته صباحاً والمنشد ينشد، والكاتب الشيخ عبدالله الرويقي بافضل ـ كاتب كلامه ـ يصحِّح فيما يكتبه، ثم يأتي ذكر أهله وأجداده ويعطر المجلس شذىٰ ذكرهم، ثم إذا به يقول: "نحن بنخرج إليهم قريب"، ثم بعد العصر تهيَّأ للخروج للروحة ولبس ثيابه وتطيب بالطيب الفاخر، وخرج إلىٰ المربَّعة [غرفة صغيرة سفلية تكون عادة من مخرج المنزل] في طريقه، فجلس وأتت إليه إحدىٰ أهل بيته وخرجت روحه الشريفة، فكان موته أشبه بالفجأة،

ولازمته من صغري، وكان يُلاطفني وينادِيني بـ: ياء النداء علىٰ سبيل المباسطة[1]، ومن حُسنِ أخلاقه.. يقول في عتابه إذا وقعت غلطة مني في القراءة عليه: **"لها تُخْبُزْ"**[2].

وكان يرسل قِسمي أيام صغري من التقسيم إذا تأخرت عن الحضور، وكان حريصاً علىٰ حضورنا، وقرأت عليه في الروحة في قُبة آل عبدالله بن شيخ، وكذلك في مسجد باعلوي يوم الخَمِيس في قراءة البخاري، وفي قُبة سيدنا العيدروس يوم الاثنين، وكذلك يوم الأحد والاثنين في مسجد آل عبدالله بن شيخ، ويحضرون عنده جملة من آل الرباط، وكانت أعماله موزعة في العلم والتعليم والذكر.

أما القرآن فهو جليسه ليلاً ونهاراً، لا يغلط فيه غلطة، ولا يتخلىٰ عنه ساعة حتىٰ كان أيام صغره قبل بلوغه، يُقدَّم إماماً لصلاة التراويح؛ لِقوة

وكانت وفاته في ١٥ مُحَرَّم سنة ١٣٥٨هـ، وشُيِّع في موكب مهيب إلى مثواه الأخير، ودُفن بقبة جده الإمام عبدالله بن شيخ العيدروس.

١- سمعت الوالد يحكي عن والده الجد طاهر رَحِمَهُمَاٱللَّهُ: أن الحبيب عبدالباري بن شيخ كان يناديه هكذا: (يـا طَاهِرُ) بياء النداء وضم الراء.

٢- يقولونها إذا تخبَّط في الكلام ودخل في السن.

حفظه، وكان في رمضان لا يأتي إلىٰ الدار إلا بعد الإفطار ومع الفلاح، ويصرف وقته كله في المسجد أو في الخلوة التي تحت المنارة من صلاة إلىٰ قراءة قرآن، وأذكار، وأوراد، وبين الظهر والعصر يقرؤون نحو عشرة أجزاء من القرآن.

وبعد صلاة العصر في البخاري إلىٰ قريب المغرب، وبعد الإفطار.. يعود إلىٰ البيت، ثم يرجع إلىٰ المسجد بعد العشاء، وفي الساعة الرابعة من الليل نقرأ القرآن معه حِفظاً نحن وأولاده محمد وأحمد، وعبد حسين، والباقون في المصحف، ويطبخ القهوة ابنه محمد باللوز الصنعاني.

وبعد تمام رُبع القرآن يقرؤون الراتب وغيره من الأدعية، ثم يُصلي بنا الحبيب عبدالباري صلاة التراويح بالمُقرأ، وكان يقف من البكاء عند قراءة آية ترهيب وتخويف مما يجده من الوجل، ويقول: أحس قلبي يتفطَّر عند ذلك.

وله مفاهيم ومعاني في القرآن، وواردات ربانية من الفيض الإلهي لانقدر نُعبِّر عنها، وبعض الأحيان نكبس رجليه وأعلىٰ بدنه، فنشمُّ منه الرائحة الطيبة، وتبقىٰ رائحتها في يدنا مدة، كيف لا، وقد نشأ علىٰ طاعة الله، ولم تكن له صبوةٌ من صباه.

وكان شيوخه كمل الرجال العارفين بالله.. منهم:

شيخ الشيوخ الإمام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب حسن بن أحمد العيدروس، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور.

أما والده الحبيب شيخ بن عيدروس [العيدروس]، والجد أحمد بن محمد الكاف.. فهما شيخا فتحه، وتربىٰ علىٰ يديهما من صغره، ونظروا إليه حتىٰ بلغ أوج الكمال، ولذلك قال الوالد حسين بن أحمد الكاف لوالده شيخ بن عيدروس: "إنك جدير بالترجمة، ولكن يكفيك عن الترجمة.. ابنك عبدالباري"[1]، وترجمته مشهورة[2].

ويقول الخال محمد بن حسن عيديد (ت١٣٦١هـ): رأيت الحبيب أحمد الكاف يقول لي: أعطَينا عبدالباري ـ أو سكبنا لعبدالباري ـ تسعة أعشار السر، وكان أقرانه يعظمونه ويرون له الفضل، ويقدمونه.

١- «فيض الكؤوس» (ص٢٣).

٢- وقد ترجم له الحبيب سالم بن حفيظ في «منحة الإلٰه» (ص٢٧٩)، والحبيب محمد بن حسن عيديد في «إتحاف المستفيد» (ص٧٧) فليراجع.

وكان شيخنا الإمام العلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري (ت١٣٦١هـ) يجيء ليلة عيد الفطر نصف الليل إلىٰ مسجد آل عبدالله بن شيخ وقت الحزب ليقدِّم له التهنئة بالعيد، وكذلك الخال محمد بن حسن عيديد يُجِلُّه ويحترمه، ويستشيره في جميع أموره، وكان محبوباً عند الخاص والعام، متحليًّاً بمكارم الأخلاق، عطوفاً علىٰ أرحامه، يأخذ بخواطرهم.

وكان يجيء يوم العواد مع أولاده إلىٰ عند الوالدة خديجة بنت حسن بن أحمد عيديد، ويدخل السرور عليها، ويذكر زيارته وتربيته مع الجد أحمد والوالد حسين، ويرتب الفاتحة لهم، وللجدة فاطمة بنت أبي بكر ابن الإمام عبدالله بن عمر بن يحيىٰ؛ لأن له قرابة بالأمومة.

وجدته: شيخة بنت حسن عيديد ـ أخت الوالدة خديجة ـ[1].

وإنني تطفلت بكتابة بعض تراجمهم نيلاً لنزول الرحمة عند ذكرهم، والتماس بركاتهم، وأمليت ذلك علىٰ ابني محمد طاهر؛ ليعرف ما كان عليه أجداده وأسلافه، وكذلك جميع الأولاد المنتسبين إليهم والمحبين

١- وكان الحبيب عبدالباري ينادي الحبيب محمد بن حسن عيديد بـ"الحبيب" وبـ"الوالد"؛ لأنه ابن بنت أخته شيخة بنت حسن عيديد، فهو خال أمه. «البلبل الغرِّيد» (ص٢٨)، وأم الحبيب عبدالباري: الشريفة نور بنت عبدالرحمٰن بن عبدالله عيديد.

لهم، حتىٰ يقْفوا أثرهم، ويمشوا علىٰ منهجهم، ونسال الله الكريم أن يجعلنا جميعاً من السالكين علىٰ طريقهم، وأن يلحقنا بهم، ويغمرنا بأسرارهم، وينفعنا بمحبتهم، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

مَا جَمَعَهُ الحَبِيْبُ طَاهِرُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ أَحمَدَ الكَاف رَحِمَهُمُ اللَّهُ

* *** *

تحقيق المراد

وتفريح الفؤاد

تتمة وتذييل على

تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد

جمعه

عمر بن محمد بن طاهر بن حسين الكاف

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مما نقل عن العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

ومما نقل من كلام الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس في مجموع كلامه «بهجة النفوس»

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب حسن بن أحمد العيدروس أيام إقامته بتريم بـ"السِّحِيل" قيامه في رمضان في مسجد عبدالله بن شيخ [العيدروس] عند الوالد [شيخ]، ويحضر أيضاً الوالد أحمد الكاف والعم محمد [بن سالم] السري[1] ويقرؤون أول الليل حفظاً نحو عشرة أجزاء من القرآن إلا الوالد فيقرأ نظراً، ثم يصلون العشاء ثم يركعون البعدية، ويقرأ كل منهم ﴿الٓمٓ﴾ **السجدة** و﴿**تَبَارَكَ**﴾ **ٱلْمُلْكُ**، ثم يصلون التراويح صلاة المُقرأ[2] ويصلي بهم إماماً الحبيب حسن وأحياناً يخلفه في آخرها من يحضر من أولاده، وأحياناً يأمرني الوالد فأخلفه وأنا في سن

١- الحبيب محمد بن سالم السري من مواليد ١٢٦٤هـ، والحبيب عبدالباري من مواليد ١٢٩٠هـ، فبينهما في العمر ٢٦ سنة، ولذلك يتكرر ذكره في كلامه بقوله: "قال العم محمد بن سالم السري" أو "قال الوالد محمد بن سالم السري".

٢- تطلق كلمة "مُقْرَأ" على نصف ثُمن الجزء من القرآن.

التمييز في الصغر؛ لقوة حفظي في القرآن، ثم يصلون الوتر إحدىٰ عشرة بالمقرأ أيضاً في الثمان ركعات منها، والثلاث بالمأثور فيها، ثم يرتب الحبيب حسن فاتحة طويلة عظيمة، يذكر فيها الكثير من الأسلاف والأشياخ، حتىٰ أنه غفل ذات ليلة ذكر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، فجاءه لما نام وأخذ بأصبعه وقال له: مالك لم تذكرني في الفاتحة.. (ص٩)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد حكايته رغبة والده الحبيب شيخ بافتتاح قبة آل عبدالله بن شيخ بعد أن كانت مهجورة، واستشار الحبيب أحمد الكاف فقال له: "لا تفتحها حتىٰ تحصل إشارة من أهل برزخكم"، فرأى رؤيا تؤيد افتتاح القبة فاغتنَموها وجدَّدوا عمارتها، وعملوا بها مَدْرَس صباح كل يوم ـ سوى الأحد والربوع ـ، وكان المتصدرون للدرس: الوالد أحمد الكاف والوالد شيخ، قال: "ويحضرون جملة من أعيان السادة ويحضره العم عبدالرحمٰن المشهور، وأخبرنا الوالد شيخ والوالد أحمد [الكاف] أن الحبيب عمر بن حسن الحداد يقول: "مِن حين انفتحت القبة حق آل عبدالله بن شيخ.. انفتحت القلوب للعلم والتعليم"، والرباط حسنة من حسنات القبة، وبعد افتتاحها.. ابتدأوا في حفظ القران بها جملة من

الطلبة نحو ستين نفر منهم: العم عبدالله بن عيدروس بن شهاب (ت١٣٢٧هـ) والوالد محمد بن سالم السري (ت١٣٤٦هـ) والعم حسن بن علوي بن شهاب (ت١٣٣٣هـ) وغيرهم، واستمرت بها من تلك المدة المدارس والرُّوح، وهي مشهورة بالفتوح،

ولأجدادنا آل عبدالله بن شيخ اعتناء تام بالقُرَّاء بها وبالمترددين إليها، إلىٰ أن قال: وممن يحضر الدرس فيها والروحة: العم أبوبكر بن علوي الكاف[1] وكان يقرأ في الروحة في «مرآة الشموس»[2]، وفي درس الصبح في كتاب «الأنوار»[3]،

والعم زين بن محسن الهادي (ت١٣٢٠هـ) وكان يقرأ في الروحة في «مجمع الأحباب»[4]، وفي الدرس في «المنهاج»،

١- السيد أبوبكر بن علوي بن أحمد الكاف، كان سيداً فاضلاً متواضعاً سخياً، توفي بـ"فليمبغ" في أرض جاوة. «الفرائد الجوهرية» (ص٣٨٤).

٢- «مرآة الشموس في تراجم سلسلة آل عبدالله بن شيخ العيدروس»، من تأليف: الحبيب عبدالرحمٰن بن مصطفى العيدروس (ت١١٩٢هـ).

٣- «الأنوار لعمل الأبرار»، من تأليف: الشيخ الأردبيلي (ت٧٩٩هـ).

٤- «مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب»، كتاب في التراجم، من تأليف: الشريف محمد بن الحسن الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ).

وممن يحضر أيضاً: العم محمد بن علوي الكاف (ت١٣٢٠هـ) والعم عبدالله بن علي بن شهاب (ت١٣٤٠هـ) والعم عبدالرحمٰن بن هارون بن شهاب (ت١٣٠٥هـ) والعم محمد بن سالم السري (ت١٣٤٦هـ)، والعم شيخ بن عبدالرحمٰن الكاف (ت١٣٢٨هـ) وقرأ بها «كتب سيدنا الحداد» وقرأ «الأنوار»، وغيرهم،

وإذا حضر العلامة الحبيب عبدالرحمٰن المشهور أو الحبيب علوي المشهور.. يخليهم الوالد أحمد الكاف يقررون للطلبة، وكانت روحة العم عبدالرحمٰن المشهور أول العصر، والروحة في القبة من بعد الساعة عشرة[1] إلىٰ قرب المغرب". (ص١٤-١٦)

وذكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الحبيب أحمد بن عبدالله الكاف[2] "صاحب عمْد" (ت١٣١٤هـ) وقال: أنه كان عالماً، وإذا أتىٰ إلىٰ تريم وحضر الدرس عندنا في هذه المدرسة.. يخليه الوالد شيخ والوالد أحمد الكاف يقرر للطلبة، وكان له لسان في التقرير، ووقع مرة كسوف الشمس وهو

١- بالتوقيت الغروبي، أي: الساعة الرابعة عصراً بالتوقيت الزوالي المعمول به عالمياً الآن.

٢- وصفه في «منحة الإلٰه» (ص٢٠٩) عن الحبيب أحمد بن عبدالله بن سالم بن عمر الكاف "صاحب عمْد": كان ملامتي الحال، سليم البال، فقيهاً عارفاً صوفياً، محبوباً عند الناس مبجَّلاً.

حاضر في المَدرس، فعزموا الشيبان علىٰ صلاة الكسوف بالكيفية الكبرىٰ، وتقدم الحبيب أحمد الكاف "صاحب عمد" المذكور إماماً، وكان حافظاً لكتاب الله، فصلىٰ بالناس، وقرأ في الركعة الأولىٰ: بالبقرة وآل عمران، وفي الثانية: بالنساء والمائدة، وابتدأوا نحو الساعة اثنين، وخرجوا منها الساعة ستة[1]، ثم صلوا الظهر وساروا إلىٰ البيوت، وكان هذا الحبيب يوصيني بالجد في العلم ويقول لي أحياناً: أنت مرموق، أو كما قال.. (ص٦٦)

وطلع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ إلىٰ متعبد سيدنا الفقيه المقدم بـ"شعب النُّعير" وطلع في صحبته الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وحضر الجم الغفير من السادة وغيرهم، فلما ركعوا في المحل المعروف.. رتب سيدي الفاتحة وقال: الفاتحة علىٰ ما نووه المتقدمون من أشياخنا وآبائنا كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وشيخنا الحبيب أحمد بن محمد الكاف وسيدنا الوالد شيخ بن عيدروس وغيرهم ممن سبق ولحق إلىٰ آخرها... ثم خرجوا إلىٰ الغيلة المنسوبة لسيدنا الفقيه المقدم

١- وهذا بالتوقيت الغروبي، أي: من الساعة ٨ صباحاً إلىٰ ١٢ ظهراً بالتوقيت الزوالي المعمول به عالمياً الآن.

ورتب الفاتحة علىٰ نية قراءة المولد، وأمر بعض الحاضرين بقراءة مولد الديبعي فقرأه، ثم طلب من الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري أن يذاكر فابتدأ، ثم أشار علىٰ سيدي عبدالباري فقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: المقصود: الصدق والوجهة ونزاهة القلب عن السِّوىٰ؛ لأنه موضع نظر الرب، وقد حضرنا مع الوالد أحمد [الكاف] والوالد شيخ وغيرهم ممن تقدم، والتراتيب تراتيبهم، والآثار آثارهم، ولهم الخلوات في هذه الأماكن، وأخبرونا أن هذه المحلات محلات آباءهم وأسيادهم الفقيه المقدم والسقاف والسكران والمحضار والعيدروس والحداد وغيرهم ممن سلف، ... وكانوا سلفنا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ إذا استغرقوا في مناجاتهم وواردتهم في تلك الخلوات ينادي بعضهم البعض، وإذا خرجوا واتفقوا في فدع النعير.. تفاتحوا في الفتح الحاصل لهم؛ لأن قلوبهم أوعية للأسرار والأنوار ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، ونحن احتجبنا بالحجابات، وتكثَّفنا بالكثافات، ورحنا مع الترَّهات والشهوات والغفلات، الله ينزه قلوبنا عن التعلق بمن دونه، ويجعلنا من قوم يحبهم ويحبونه، الله ينور قلوبنا ويدلها عليه، ويصفي أسرارنا ويقربها منه، أو كما قال، واستمع الحاضرون لمقاله، وخشع السامعون لكلامه، ثم رتَّب الفاتحة ورفع

للدعاء، ثم ختم بدعاء القنوت المشهور، فشكروا له ذلك المجلس، وذكروا له فرحهم به، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا كله ببركة أشياخنا المذكورين، وبعض اتِّباعنا لأولئك العارفين، أو كما قال نفع الله به. (ص١٠٤-١٠٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رأى ولداً في الروحة أكثر القيام: طالب العلم ما ينبغي له أن يقوم من مجلس القراءة؛ لأن قراءة غيره.. قراءة له، وكان العم أحمد الكاف إذا رآني قمت ورجعت.. ينظر إليَّ بعينين أعرف من نظره إليَّ العتاب علىٰ قيامي ذلك، أو كما قال. (ص١٢٧)

وتكلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ قول بعض أهل الخُطب **"الحمد لله حمداً نستحق به النعم ـ أو نستوجب ـ وأمثالها "** فقال: كان عمي أحمد الكاف يقول: الأولىٰ أن يقول: **"الحمد لله حمداً نستمد به النعم ـ أو نستجلب أو نحوه ـ"**، قال سيدي: لأنا لا نستحق الوجود، فضلاً عن متفرعاته من النعم، أو كما قال. (ص١٣٦)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الوالد أحمد الكاف: كان الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر إذا دخلوا عليه أولاده ونساءه لمصافحته ويأتون بصبوحه ـ قليل من الذرة المسحوقة ـ وقهوته، يسألهم عن حالهم، ثم

يقول لهم: أستودعكم الله، فيقومون ويقول لهم: يا أولادي.. عاد حد منكم معه وقيت زايد، شو أبوكم بايشتريه، محتاج له، معاد معه وقت، فيتَّعظون بكلمته، وقدها لهم سؤال وموعظة، ويخرجون ولعاد يراهم إلا ثاني يوم[1]. (ص١٣٧)

ومما نقل من كلام الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس، في مجموع كلامه «فيض الكؤوس»

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ١٩ مُحَرَّم سنة ١٣٥٧هـ عند قراءتي عليه في الرسالة[2] التي ألَّفها سيدي الحبيب العارف بالله عمر بن عيدروس العيدروس (ت١٣٢٨هـ) في وصف صلاة أهل القرب أني قرأت هذه الرسالة علىٰ الوالد أحمد بن محمد الكاف، ومع قراءتي له.. أخذ يتمايل ويتحاشىٰ[3]؛ لأن تلك حالته، ثم قال لي الأخ عمر: اسأله هل هذا كلام

١- قال الحبيب علوي بن شهاب: لما وصل الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ إلىٰ المدينة جاء إليه علماؤها قالوا له: صِفْ لنا خالك عبدالله بن حسين بن طاهر، قال: "تخلَّىٰ عن المهلكات، وتحلَّى بالمنجيات، وَوَصْفُهُ «الإحياء» وزيادة". «جمع: بن حفيظ» (٢/ ١٥)

٢- قراءة الشيخ عبدالله بن عوض بن محمد الراقي بافضل في كتاب «رسالة الصلاة».

٣- التمايل والحركة عند سماع الأحوال والمواجيد، وقد روىٰ الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٣١٠) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٧٦) بسندهما عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ، عن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ محدِّثاً عن حال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ**

ذايق أو واصف، فسألته: فقال: "لو لم يكن ذايق.. لما وصف، والوعاء ينضح بما فيه"، فأخبرت الأخ عمر فقام يحجل وقال: "شهادة من عارف بالله، بشرك الله بالخير". (ص٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما قال له السيد الفاضل علوي بن محمد بن أحمد المحضار (ت١٣٧٩هـ): بكرة إن شاء الله نريد زيارة محل متعبَّد سيدنا الفقيه المقدم بـ[شعب] النعير، قال سيدي: كان الوالد أحمد الكاف والسلف إذا أتوا ذلك المحل يأتون بهذه الأذكار: "**﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ * وَارفَع لِي ذِكْرِي * بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ * ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ * ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ * يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ الله.. قَلَّتْ حِيلَتِي أَدرِكْنِي**". (ص١٥)

أَثَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، فَمَا أَرَى أَحَدًا يُشْبِهُهُمْ، وَالله إِنْ كَانُوا لَيُصْبِحُونَ شُعْثًا غُبْرًا صُفْرًا، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مِثْلُ رُكَبِ الْمِعْزَىٰ، قَدْ بَاتُوا يَتْلُونَ كِتَابَ الله، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَجِبَاهِهِمْ، إِذَا ذُكِرَ اللهُ.. مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرَةُ فِي يَوْمِ رِيحٍ، فَانْهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حتىٰ تَبُلَّ وَالله ثِيَابَهُمْ، وَالله لَكَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ». (إبراهيم)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقد حضر السيد الفاضل [المنصب] عمر بن عبدالله الحبشي[1] في ٣٠ جُمَادَى الأولى سنة ١٣٥٧هـ وقد ذكر الحبيبُ عمر [بن عبدالله] الحبيبَ عيدروس بن عمر الحبشي والحبيبَ علي بن محمد الحبشي، قال الحبيب عمر: الحمد لله حضرنا مجالسهم ومدارسهم ودخلنا قلوبهم، ولا نحن أهل أعمال ولا اجتهاد، فقال له سيدي [أي: الحبيب عبدالباري]: الطشَّة إلا تلك الطشَّة، والبذرة هي تلك البذرة، والساس هو ذلك الساس[2]، فقال الحبيب عمر: لما بُني الرباط بتريم.. طلب الحبيب عبدالقادر بن أحمد [بن عبدالرحمٰن] الحداد[3]

١- الحبيب عمر بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر ["السلطان"] ابن الحبيب أحمد بن زين الحبشي، متولي منصبة آل الحبيب أحمد بن زين بـ"خلع راشد"، توفي سنة ١٣٦١هـ.

وتسمى "خلع راشد"؛ لأنها كانت منطقة زراعية، خلعه ـ زرعه ـ السلطان راشد بن شجعنه (ت٥٩٣هـ)، ويطلق عليه: "حوطة أحمد بن زين"، والحوطة: من التحويط، ويقصد به عند الحضارمة المنطقة التي يسكنها أحد العلماء أو المرشدين الكبار ويسكنها تلامذته، فتكون في حمايته وحراسته، وهذه الحوطة حُوِّطت بعد سكنىٰ الحبيب أحمد بن زين الحبشي واستقراره بها. «منحة الإلٰه» (ص٤٨١)، هامش «إدام القوت» (ص٥٧٧) بتصرف

٢- **الطشة**: قطرات المطر. **والساس**: الأساس.

٣- وصفه في «إتحاف المستفيد» بقوله: الحبيب الفاضل السخي الكريم، حضرت تدريسه في السبير والهجيرة وفي مسجد الأوابين آخر ثلوث من كل شهر. (ص٧١)

(ت١٣١٣هـ) وصول أولاد السادة آل أحمد بن زين [الحبشي]، فقال لي الحبيب علي الحبشي: نريدك تسير وتكون أنت الحادي وسيتبعونك الجماعة، وكلَّف عليَّ، فعزمنا ومعنا من الجماعة ثمانية عشر نفراً طالب علم، والحبيب عبدالرحمٰن المشهور فرح بنا ويأخذ بخواطرنا إلىٰ الغاية، والحبيب علي بن حسن الحداد[1] (ت١٣٠٩هـ) بضد ذلك ويعتب علينا، والحبيب أبوبكر [بن عبدالله بن علي] خرد[2] (ت١٣١٢هـ) كذلك، وبقية الشيابة فراحىٰ، ومنهم: الحبيب أحمد بن محمد الكاف، يأتي إليّ كل يوم وكل ليلة، وفي الصباح كل يوم آتي له ثلاث طرائق ـ أي: سَمَاعات ـ أجلس أنا وهو قبل الدرس نأتي بذلك، ويجيء نصف الليل إلىٰ الرباط

١- قال في «تاريخ الشعراء الحضرميين» عنه: "إنْ عَدَدْته في العلماء.. فهو من كبارهم، وإن جعلته في الصوفية.. فهو من شيوخهم، وإن حسبته في الزعماء الدينيين والاجتماعيين.. فهو من رؤسائهم ومناصبهم" (٤/ ٦٩)، ووصفه في «إتحاف المستفيد» بقوله: الحبيب المهاب الأواب، وهو سيد فاضل ذو هيبة، وكلمته نافذة عند الخاص والعام. (ص٦٩)

٢- وصفه في «إتحاف المستفيد» بقوله: السيد العلامة الصادع بالحق، الحبيب الفاضل، قوي المعارضة، آمر بالمعروف ناهي عن المنكر. (ص١٧٨)

ويمر تحت العزلة مثل النوب[1] له هميم وَدَوِي بالذكر، قال سيدي: إن الحبيب أحمد الكاف يقول: إن عمر بن عبدالله [الحبشي] هذا بستان، فيه كل شيء. (ص٢٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند القراءة عليه في «**رِسَالَة الصَّلاَة**» للحبيب عمر بن عيدروس العيدروس (ت١٣٢٨هـ) عند قوله: «**ثم عُدْ إلىٰ السجود ثانياً... إلىٰ قوله: فلا يتم النعيم غالباً إلا في ثاني السجدات؛ لأنه بالأولىٰ.. جلىٰ صدأ الكثافات وكشف غيم الكدورات، نِعمَ مَن سلم من هذين، وباين كل مين، أين منه ذلك أين؟، فلا بِدْعَ[2] أن يعالجه السرور في أوائل الأمور، ويصير الثاني في حقه نوراً علىٰ نور، فإن للقادم دهشة ما.. هذا في الأولىٰ، أما الثانية فقد أحكم لها العَوْم**»،

قال: هذا لمن تحقق وقدم العمل وأخلص فيه كالوضوء والنية ودخل الحضرة وهو ممتليء لتكون الثانية أصفى وأشفى؛ لأن الأولىٰ في حقه دهشة وربشة... إلىٰ أن قال: وهذا له أهله، وهذه صلاة سيدي الوالد

١- **النُّوب**: النحل، قال في «مقاييس اللغة»: (ن و ب) كلمة واحدة تدل علىٰ اعتياد مكان ورجوع إليه، وسميت به؛ لرعيها ونَوبها إلىٰ مكانها.

٢- أي: لا غرابة.

أحمد الكاف وحالاته، وكذلك الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وكان سيدي الوالد شيخ في صلاته بصفة أخرى، يقول له الوالد أحمد الكاف نطيل الصلاة لأجلك يا شيخ، فقال: لا.. أنت فيما أنت فيه، وأنا كذلك، وكل له مقام وحال، وكلها حالات زينة وصفاء تام كامل. (ص٥٢)

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما ختم كتابَ «السلسلة العيدروسية» السيدُ عمر بن حسن بن عبدالله الكاف[1] ورتب فاتحة مطوَّلة تحتوي علىٰ نيات عظيمة وبشارات جسيمة وإشارات فخيمة، ثم ذكر له ومدحه بقراءتها وصبره عليها ومواظبته وقال له: إنها لم تتم لأحد قبلك ـ يعني في الوقت هذا ـ وكانت هذه الكتب لا تُعرف ولا تُقرأ، ولم يكن لهذا المجلس أثر، حتىٰ أن الحبيب أحمد بن محمد الكاف أحب عمارة الروحة وقال: "نود ذلك ولكن مرادنا.. الإشارة"، فأخبر الوالد شيخ بذلك فقال له الوالد: أما الإشارة.. حاصلة، ثم إن الوالد شيخ في ليلته رأىٰ جملة أقبلوا من السلف، ومقدمهم سيدي الجد عيدروس بن محمد،

---

١ – المشهور بلقبه: حداد بن حسن الكاف، تلقى العلم في رباط تريم ومدرسة الحق، تعلّم الخط والإملاء، وقرأ في علوم الفقه واللغة العربية والتجويد إلىٰ جانب العلوم الطبيعية والعلوم الأخرىٰ كالتاريخ والجغرافيا والحساب، واشتهر بالشعر والأدب، توفي بتريم سنة ١٣٨٩هـ.

فكان يقول للوالد: هذا جدك محمد وهذا عبدالله بن شيخ وهذا شيخ بن عبدالله وهذا فلان وهذا فلان، وجعل يعددهم واحداً واحداً، ثم دخلوا إلىٰ القبة، وكانت إذ ذاك مندرسة ومعطلة، وفيها شيء من التبن، فعيَّنوا له المحلات ويقولون له: هذا مجلس أحمد الكاف، وهذا مجلس شيخ، وهذا مجلس عبدالباري، إلىٰ آخر ما هناك، فأصبح سيدي الوالد شيخ وأخبر الوالد أحمد الكاف بذلك فقال: هذه الإشارة وهذا الفتح وهذا المفتاح، وفي الحال جلسوا ودرَّسوا واستمرت الروحة وتيسرت الكتب هذه وانتشرت. (ص٦٧)

وذكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان (ت١٢٦٦هـ) وأدبه وحسن ظنه في العلويين قال: كان اذا ساروا إليه الطلبة واستعانوا.. ما يقصر معهم ويقوم بخدمتهم أتم القيام، قال لي الوالد أحمد الكاف: قَدِم علىٰ الشيخ عبدالله أحدُ السادة وعليه حبوس وملحفة وَوَفْرَة[1]، فقال له الشيخ: من أنت؟ فقال له: فلان بن فلان، فرحَّب به وأخذ بخاطره،

١- **الحبوس**: عبارة عن خرزات مربوطة بخيط يوضع في مفصل الكف كالزينة، تضعه البادية والعوام في أيديهم. **والملحفة**: ملبوس كالإزار والسباعية التي يلبسها أهل البادية. **والوفرة**: الشعر الكثيف. (بن يوسف)

وكان من عادته إذا قَدِمَ عليه السيد.. يقوم هو بنفسه[1]، ما يستأمن علىٰ أخدامه، وقام بهذا السيد أتم القيام، فقال له السيد: أنا اتعاطىٰ الدخان، فقال له: لا بأس، فأتىٰ به إليه وأعطاه كل ما يهواه، ثم بعد العشاء.. أراد النوم، فدهن له وكبَّس رجليه، ثم قال له: هل شيء قصر يا حبيب؟ قال له: نعم.. الدويبة تعبانة جداً.. أريد لها مثلي، فخرج إليها ودهن لها، ثم رقد الشيخ، فرأىٰ الحبيب الأعظم ﷺ أتىٰ إليه فقال له: إنك فعلت مع الولد وفعلت، تمنَّ عليَّ ما شئت. قال له: رؤيتك يقظة[2]، فقال له الحبيب ﷺ: افتح عينيك، واذا هو يخاطبه شِفَاهاً، فخرج إلىٰ السيد وجلس عنده حتىٰ انتبه. فقال له: كيف أصبحت؟ وعسىٰ رقدتم. فقال له: رقدنا

١- أي: يقوم بخدمته بنفسه دون الاستعانة بخدامه.

٢- كما في حديث البخاري **«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»**، ونقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» تأويلات منها أنه: نقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام، ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين.. فأرشدهم إلىٰ طريق تفريجها، فجاء الأمر كذلك، وقال ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية» (ص٢١٢) عندما سئل: هل تمكن رؤية النبي ﷺ في اليقظة فقال: **"أنكر ذلك جماعة، وجوزه آخرون وهو الحق، فقد أخبر بذلك من لا يُتَّهم من الصالحين"**، وأطال في الجواب فليراجع.

وراح التعب منا، ورأيتك لما دهنت للدابة، جزاك الله خيراً. فقال له الشيخ: ونحن حصَّلنا الليلة شيئاً عظيماً ببركتكم، وأخبره بما جرىٰ. فقال له السيد: "وكيف هذا ونحن علىٰ هذه الحالة؟ ما بنصلي الفجر حتىٰ تدعو الحلاق، ولا أخرج من عندك إلا وأنا مثلك وفوق"، حسن الظن إكسير وقع لهذا ولهذا. (ص٨٠)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الوالد أحمد الكاف رَحِمَهُ اللَّهُ إذا جرىٰ عنده علم الذوق.. تجده يتحاشىٰ ويتمايل؛ لأن تلك حالته، وفرق بين الوصف والمعرفة، وعلىٰ هذا القدم جميع سلفنا، حالاتهم ذوقية كشفية، الله لا يحرمنا هذه المواجيد، ما نحن شيء ولا بعض شيء، ولا أدركنا شيء، الله لا يحرمنا خير ما عنده لشر ما عندنا.. إلىٰ آخر ما قال. (ص١٢٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الوالد أحمد الكاف أخذته والدته معها وهو ابن ست سنين وطلعت به إلىٰ الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وقالت له: "امسح عليه، وإنه يشتكي عينيه ولا فيه شيء ولا منه شيء"، فقال لها: "دعيه، فإنه الآن في مقام الشيخ أحمد الرفاعي"، الحمد لله لما نظرناهم وترددنا عليهم، وكان له ملقاط يأخذ به الشعرة التي كانت في عينيه، فيعطيني الملقاط وأخرجها منه، ومن حين أبتدي إلىٰ أن أخرجها وهو

يدعو لي، وإذا خلصت.. آتي بالحِتِيْكة[1] والماء، وهو يصب الماء عليَّ، ويقول لي: اغسل يديك وبالغ؛ لئلا يعدو إليك شيء، جزاه الله عني خيراً. (ص١٣٤)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال الوالد أحمد الكاف: انتبهوا يا عيالي، إن شيءْ معكم مغانمة.. تكون من اليوم عبادة وطاعة وطلب علم، الركوع لا تكثروا منه وتشتغلوا به عن العلم، هذا يُدرَك، عليك بالمطالعة، اليوم تحصل شيخك، وبكرة ما تحصله، ولا تعوّد نفسك السبحة أيام الصبا[2]، اليوم.. المغانمة، حتىٰ إنه قال للوالد شيخ: "وقت الدرس، خلِّ سبحتك لها وقت". (ص١٤٢)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: عن قوله تعالىٰ ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ قال أهل الإشارة: أهل الظاهر جعلوا ﴿ **كَلَّا** ﴾ تأكيداً،

١- **الحِتِيْكَة**: «مسحوق نباتي» مزيل للأوساخ، يستخدم لغسل البدن، حلَّ محله الصابون الآن.

٢- قال الحبيب علوي بن شهاب: حضر شخص في درس الحبيب عبدالرحمٰن بن علوي "صاحب البطيحاء" (ت:١٢١٦هـ)، وحامل له سبحة يسبح بها، فلما سمعه الحبيب عبدالرحمٰن قال: يا فلان.. هذا مجلسنا مجلس فائدة، نفيدك وتفيد نحن، إن كان معك تسبيح.. سر إلىٰ بيتك.. سبِّح فيه. «بازغيفان» (٧/ ١٤٢)

وأهل الباطن قالوا: العلم الأول ما هو كالعلم الثاني، كلٌّ بغا علم وفهم، وقيل: ﴿كَلَّا﴾ الأولىٰ للعوام، ثم ﴿كَلَّا﴾ للخواص، ثم ﴿كَلَّا﴾ لخواص الخواص، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال الوالد أحمد الكاف: السؤال علىٰ غيرنا، أما نحن.. فما عندنا شيء من الترفُّه والذي هو زايد عن الحاجة[1]. (ص١٦١)

وذكر الحبيب محمد بن حسن عيديد في «إتحاف المستفيد»

قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أثناء ترجمة الحبيب الصوفي علوي بن عبدالله بن علي العيدروس "ساكن الصومعة" (ت١٣١٤هـ): أخذت عنه وصحبته واتفقت به مراراً، وأول معرفتي له في مدرسة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس، وكنت في ذلك الوقت أشتكي من ألم في أصبعي، فأمره شيخنا الحبيب أحمد الكاف أن يقرأ علىٰ أصبعي، فقرأ فأثَّرت القراءة النفع لكل البدن، والقلب أكثر، وعرفت من الحبيب أحمد أن مراده

١- كان الحسن [البصري] وقتادة يقولان: ثلاث لا يُسأَل عنهنَّ ابن آدم، وما خلاهنَّ فيه المسألة والحساب إلا ما شاء الله: كسوة يواري بها سوْأته، وكسرة يشدّ بها صلبه، وبيت يظله. «تفسير الطبري» (٢٤/ ٥٨٦).

بذلك أن أمتلئ بمحبة الحبيب علوي وأتعلق له، وذلك لشدة اعتنائه بي، فالحمد لله علىٰ ذلك. (ص٧٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أثناء ترجمة الحبيب الولي العارف بالله شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس (ت١٣٣٠هـ): صحبته واجتمعت به وترددت إليه مراراً لا تحد ولا تحصر، وأجازني وألبسني ولقنني الذكر وصافحني وشبك بيدي وألقمني، كل ذلك مراراً كثيرة في أوقات كثيرة، ولم يزل آخذاً بيدي من كل هفوة وزلة، وحضرت تدريسه ومجالسه مع شيخنا الحبيب أحمد الكاف، وشيخنا وأخينا عبدالباري، وقد تكون القراءة في المسجد وبعض الأوقات في منارته، ومرة في القبة ومرة في الدهليز، وقد تكون خاصة وقد تكون عامة. (ص٧٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما دخلت الغرفة أنا وشيخنا الحبيب أحمد بن محمد الكاف في شهر ظفر سنة ١٣١٥هـ اجتمعنا بالحبيب محمد بن [الحبيب] عيدروس بن عمر الحبشي (ت١٣١٩هـ).. وأجازني فيما أجازه فيه والده إجازة خاصة وعامة. (ص٨٦)

وكذلك في نفس الزيارة للغرفة لما زار الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان (ت١٣٥٦هـ) قال: أجازني الشيخ عمر فيما أجازه فيه شيخه

الحبيب عيدروس بن عمر، وكان شيخاً فاضلاً صالحاً عابداً متعلقاً بالحبيب عيدروس تعلقاً تاماً. (ص٢٣٢)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: وفي شهر ظفر سنة ١٣١٥هـ مع زيارتي للحبيب علي بن محمد الحبشي أنا وشيخنا الحبيب أحمد بن محمد الكاف.. ألبسني وصافحني ولقنني الذكر وأجازني. (ص٨٧)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ترجمة منصب خلع راشد الحبيب صالح بن محمد بن أبي بكر الحبشي (ت١٣١٨هـ): اجتمعت به وأخذت عنه وألبسني وأجازني ولقنني الذكر، وكان ذلك ببيته مع زيارتي مع شيخنا الحبيب أحمد بن محمد الكاف، وبتنا عنده وتحاور هو والحبيب أحمد الكاف أكثر الليل، وسمعت المحاورة، ولم أفهم منها شيئاً. (ص٩٢)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ترجمة الحبيب أحمد الكاف: قرأتُ علىٰ الحبيب أحمد الكاف «الفاتحة» و«التشهد» و«مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر» و«عمدة ابن النقيب» في الفقه و«عقد اليواقيت [الجوهرية]»، وقرأت عليه أكثر القرآن العظيم، وقرأت عليه أيضاً: «وِرد الحبيب عبدالله الحداد الكبير»، و «دلائل الخيرات»، وأجازني في قراءتهما، وهو

واسطتي في جميع فتوحاتي ونور بصري وبصيرتي، والآخذ بيدي في ليلي ونهاري"[1]. (ص٩٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألبسني مرة في داره، ومرة في دهليز دار شيخنا شيخ بن عيدروس [العيدروس]، وفي يوم الأَحَدْ الموافق ٨ شهر رَجَبْ من سنة ١٣١٤هـ قرأتُ عليه استغفار رَجَبْ المشهور فأجازني فيه. (ص٩٧)

وفي يوم السَّبْتْ الموافق ١٨ شهر ظفر من سنة ١٣١٥هـ زرت معه المهاجر إلىٰ الله سيدنا أحمد بن عيسىٰ، وفي تلك الحضرة أجازني وألبسني، وفي يوم الثُّلَاثَاءْ الموافق ٧ رَبِيعْ الثَّانِي سنة ١٣١٥هـ أجازني في قراءة هذا الدعاء (٣ مرات) بعد قراءة الفاتحة المرتبة بعد الصلوات الخمس وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * **الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده، اللٰهُمَّ صلِّ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ أهل بيته وسلم، اللٰهُمَّ بحق الفاتحة المعظمة والسبع المثاني والقرآن العظيم، أسألك أن تفتح لنا بكل خير، وأن تجعلنا من أهل الخير، وأن تعاملنا معاملتك أهل الخير، وأن تحفظنا في أديانا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأحبابنا، من كل محنة وفتنة وبُوس**

١- وذكره صاحب «البلبل الغرِّيد» (ص١٣).

وضير، إنك ولي كل خير، ومتفضل بكل خير، ومعطي كل خير، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"، والترتيب الذي للغزالي في الفاتحة هو: بعد الصبح (٢١ مرة)، وبعد الظهر (٢٢ مرة)، وبعد العصر (٢٣ مرة)، وبعد المغرب (٢٤ مرة)، وبعد العشاء (١٠ مرات)، وفي العمل بذلك فوائد كثيرة منها: دفع البليات، وجلب الخيرات الأخروية والدنيوية[1]. (ص٩٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألت الحبيب أحمد الكاف يوماً عن كيفية الإلقام. فقال لي: هات طبلتين[2] حلوىٰ غداً، فأتيت بهما، فألقمني والحاضرين، وفي يومي الأَحَد و الثُّلَاثَاء من شهر رَجَب من سنة ١٣١٥هـ ألقمني الحلوى أيضاً،

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وفي عشية يوم الجُمُعَة الموافق ٢٨ من شهر شَوَّال من سنة ١٣١٦هـ أجازني في الحبوة، وقال: كما أجازني الحبيب أحمد بن حسن

---

١ - يكون مجموع قراءة الفاتحة بذلك ١٠٠ مرة، وهي من المجربات لقضاء الحوائج.

٢ - **الطبلة**: القصعة أو العلبة.

العطاس[1]، وقال: إنه عدَّ له جملة مشايخ أجازوه في إلباسها، وكان ذلك في دهليز دارنا بعد أن قصصت له رؤيا، **حاصلها**: أني رأيت شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي ألبسني الحبوة ثلاث مرات. (ص٩٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أجازني في الصلاة المنسوبة للشيخ أحمد بن موسىٰ بن عُجيل (ت٦٩٠هـ) وهي هذه: **"اللّٰهُمَّ صلِّ علىٰ سيدنا محمد ملء قلبه المتسع بك لك، إذ لا شيء يسعك وهو فيك وسعك، وملء كل قلب التحق بذلك القلب المحمدي، صلاةً لا يبقى معها فوق [ولا تحت] ولا**

١- وقد ألبسه الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر العطاس، وهو لبسها من الحبيب أحمد بن محمد المحضار، وهو لبسها من الحبيب محسن بن علوي السقاف بسنده إلىٰ السلف، وكان الحبيب أحمد بن حسن العطاس كثيراً ما يحتبي في جلوسه بحبوته أو ردائه، وذكر في «الرحلة المصرية» أنه احتبىٰ في مجلس غاص بأكابر علماء مصر، وأجاب عن سائلِ ذلك بأحد عشر دليلاً من السنة، فأعجبوا غاية العجب. «تذكير الناس» (ص٣٧٠)، «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤/ ١٠٨)، «مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس» (٣/ ١٤٠)، ومن أدلة احتباء النبي ﷺ: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «**بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها، فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَيْقِظِينِي، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقُمْتُ إِلىٰ جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي، قَالَ: فَصَلَّىٰ إحدىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ احْتَبَىٰ حتىٰ إِنِّي لَأَسْمَعُ نَفَسَهُ رَاقِدًا، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ.. صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ**» رواه مسلم.

خلف ولا أمام، إلا وهو مملوء بها، ومثل ما ملئت مائة ألف ألف صلاة، مضروبةً بمائة ألف ألف صلاة، لا يحيط بها إلا علمك، وعلىٰ آله وصحبه، وكن بنا وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، اللّٰهُمَّ [إني أسألك] بحرمة ذلك القلب المحمدي، وبموضعه منك، وبتلك القلوب المملوءة به، وبما أفيض عليها من أنوار أسراره وأسرار أنواره.. أن تفيض علينا من أنوار أسراره وأسرار أنواره، ومن الهداية والكفاية والرعاية ما تنظمنا به في سلكهم، وبفضلهم لا تبتلينا بشيء من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات [برحمتك] يا أرحم الراحمين، [وصلَّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم]"[1]. (ص٩٩)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ترجمة الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وفي ليلة الأربعاء ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ قبيل المغرب.. ألبسني وصافحني وأجازني في الأوراد والأذكار، ولقنني الذكر وأعطاني كوفيته، وكان ذلك بعيديد في دارنا بالمحضرة الشرقية بحضور الوالدة وشيخنا أحمد الكاف. (ص١٠٤)

---

١ - انظر هذه الصيغة في «إتحاف المستفيد» (ص٩٩ و ٢١٧).

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ترجمة الحبيب عبدالرحمٰن بن حامد السقاف (ت١٣١٦هـ): وفي شهر ظفر سنة ١٣١٥هـ اجتمعت به في سيؤن أنا وشيخنا الفاضل أحمد بن محمد الكاف فألبسني وصافحني، وأجازني إجازة عامة وخاصة في **"لا إله إلا الله الملك الحق المبين"** (١٠٠ مرة)، وبعد تمامها: **"محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين"** (ثلاثاً) بعد صلاة الظهر. (ص١٤١)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ترجمة الحبيب عبدالله بن علي بن عبدالله بن حسين بن شهاب (ت١٣٤٠هـ): لما توفي شيخنا الفاضل الحبيب أحمد الكاف قال شيخنا الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس: ما مات أحمد الكاف وعاد فينا مثل هذا ـ يعني به: شيخنا عبدالله المذكور ـ. (ص١٦٣)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عند ذكر الحبيب سقاف بن حسن بن أحمد العيدروس: بأنه كان ذا جَلَد في العبادة، وكان يصدع بالحق ولا يعترضه أحد، وإن شيخنا أحمد الكاف أخبرنا يوماً في مدرسة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس "بأن بعض الناس له ورد كل ليلة مائة ركعة"، فتفكرتُ في أهل البلد، إلىٰ أن خطر لي أنه الحبيب سقاف المذكور، فقال لي الحبيب أحمد حالاً: هو هذا. (ص٣٨٦)

ومما نقل من ترجمة الحبيب محمد بن حسن عيديد، المسمى بـ«البلبل الغرِّيد »

قال: إن الحبيب محمد بن حسن عيديد عندما اتصل بالحبيب العلامة عمر بن حسن بن عبدالله الحداد[1] (ت١٣٠٨هـ) عَلَّمَهُ هذه الخطبة قبل أن يبتديء في القراءة عليه: **"الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ أَشرَفِ المُرسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ أَجمَعِينَ، قَالَ الشَّيخُ المُصَنِّفُ نَفَعَنَا اللهُ بِهِ وَبِكُم فِي الدَّارَين.. آمِينَ، رَضِيَ اللهُ عَنكُمْ"،**

واستمر نحو عشرة أيام لا يقرأ عليه سواها حتىٰ حفظها عن ظهر قلب، وبعد ما انتقل الحبيب عمر [بن حسن الحداد] من "الحاوي"[2] إلىٰ "نويدرة تريم".. استمر في التردد إليه والقراءة عليه والتماس بركته، وكان يفتح له الباب متى جاء، ولذا صار بعض تلامذة مدرسة السادة آل عبدالله بن شيخ العيدروس في "السِّحِيل" يراقبون وقت مسيره إليه ليدخلوا علىٰ الحبيب بمعيته، ولما تكرر منهم ذلك.. قال لهم أستاذهم

١- للحبيب عمر بن حسن الحداد كلام منثور جمعه تلميذُه الشيخ حسن بن سعيد [بن أحمد] حسَّان (ت١٣٥١هـ). «منحة الإلٰه» (ص٤٦١).

٢- **الحاوي**: قرية في شرقي تريم، كانت منفصلة عنها ولكنها أُدخلت في سورها. «إدام القوت» (ص٩٣٦)

الحبيب أحمد بن محمد الكاف بطلب من الحبيب عمر: "لا تَتْبَعُوا الولد محمد بن حسن عيديد حين يسير إلىٰ عند السيد عمر بن حسن الحداد". (ص١١)

وممن اتصل به وأخذ عنه في هذا الدور من حياته: السيدان الفاضلان الوليَّان: أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف، وشيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس، والسيد الفاضل الحبيب محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه، فقد قرأ عليهم وتردد إليهم كثيراً. (ص١١)

وكان أكثر قراءته علىٰ شيخه أحمد الكاف في حضرة شيخه الفاضل شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس في "مسجد الأبرار"، والقبة التي حوله، ودهليز دار الحبيب شيخ، وما زال حريصاً علىٰ حضور مدارس شيخيه العلامة عبدالرحمٰن المشهور والحبيب أحمد الكاف متأدباً لهما، عاملاً بما يرشدانه إليه مع حسن ظن وقوة انطواء حتىٰ توفي الحبيب أحمد سنة ١٣١٧هـ، ثم تلاه الحبيب عبدالرحمٰن سنة ١٣٢٠هـ. (ص١٣)

وقال الحبيب محمد بن حسن عيديد: إنا قرأنا علىٰ بعض شيوخنا أيام الصغر في الفقه كشيخنا أحمد بن محمد الكاف، ولم يقع منه تقرير تام وشرح للعبائر، فإذا قرأ التلميذ مثلاً "فروض الوضوء ستة".. قال

الشيخ: "نعم.. فروض الوضوء ستة"، وإذا قال: "الأول: النية".. أجابه كذلك، ولكن المقصود من الطلب حصل إن شاء الله، وهو "العمل بالعلم والفرح به والذوق والخوف"[1]، والآن تجد بعض طلبة العلم يُحكمون تقرير المسائل، ويحلون العبائر الصعبة، ولكن بدون عمل، فتراه في الصلاة وغيرها كأنه عامي. انتهىٰ بمعنىٰ (ص١٤)

ويعتبر سبب بلوغ شيوخ الحبيب محمد بن حسن عيديد كثرةً قلَّ من يشاركه فيها من أقرانه يرجع إلىٰ الأمور التالية: ... منها: رحلته إلىٰ وادي دوعن ووادي عمد والهجرين وحريضة وشبام وسيؤن وغيرها، مرة في بعضها، وأكثر من مرة في بعضها الآخر، وأن كثيراً من زياراته العديدة لسيؤون وغيرها كانت بصحبة شيخه الفاضل أحمد بن عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٣١٧هـ)، وبعضها كانت بصحبة شيخه الأجلِّ أحمد بن محمد الكاف. (ص٢٣)

وكان سيدي محمد يُلبس ويجيز من طلب الإلباس والإجازة، كما أذن له كثير من شيوخه، ويكون إلباسه غالباً بالقبع الذي باطنه كوافي عديدة

١- قال الحبيب علوي بن شهاب: "ذا إلا أحمد الكاف بمجرد نظره وقراءة الولد عليه.. يخرج وقده مكسي شيء". «جمع: بن حفيظ» (٢/ ٤١٢)

حصلت له من أشياخه كـ: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب أبي بكر بن عبدالله الخرد، والحبيب عبدالرحمٰن المشهور، والحبيب أحمد الكاف، والحبيب محيي الدين بلفقيه، والحبيب عبداللاه بن حسن بن صالح البحر، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، وغيرهم، وفيه قطعة من جُبَّة للحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، وكانت والدته رَحِمَهَا ٱللَّهُ تلبس بذلك القبع في أواخر حياتها. (ص٣٤)

ومما نقله الحبيب سالم بن حفيظ في «منحة الإله»

قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في ترجمة الحبيب علي بن عبدالرحمٰن بن محمد المشهور: ومما يذكره ـ صاحب الترجمة ـ أنه قال: زرنا ذات مرة سيدنا علوي بن عبيدالله ابن المهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسى، المقبور بـ"سُمَلْ" نحن والخال الأنور الملامتي الأوحد: أحمد بن محمد الكاف (ت١٣١٧هـ) والحبيب العارف "الأدعج" علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت١٢٩٦هـ)، فاجتمعنا هناك بالسيد الجليل محمد بن علي السقاف ـ المتوفىٰ بمسجد المحضار بتريم وهو ساجد في سبحة الضحى

(ت١٣٠١هـ) ـ ولما كنا عند الراكة الكبيرة[١] المعروفة الكائنة غربي الضريح.. تذاكروا عن صاحب القبر الكائن بسفح الجبل بحري الراكة وشرقي قبر سيدنا علوي وقالوا: إنه جديد أو بصري ابني عبيدالله ابن المهاجر[٢]. انتهى بمعناه. (ص١٣٢)

وقال: كان الحبيب أحمد الكاف باراً بوالدته، أخبرني الأخ الفاضل عبداللاه بن حسن بن محمد بلفقيه أن والدة سيدي أحمد قالت لابنها المذكور: نريد قليل بر للدار، قال لها: مرحبا، ثم مر تحت الدار حِمْل طعام بُر مع جمَّال يعرضه للبيع، فنادت الجمَّال بأن يدخله الدار وأخذته منه،

---

١ - **الراكة**: شجرة الأراك التي يؤخذ منها أعواد السواك.

٢ - الإمام المهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسىٰ (٢٧٣-٣٤٥هـ)، وأبناؤه: علي بن أحمد.. فسلالته بـ"الرملة من أرض فلسطين"، والحسين بن أحمد.. سلالته بـ"نيسابور"، ومحمد بن أحمد.. سلالته بـ"البصرة"، وعبيدالله بن أحمد (٢٩٥-٣٨٣هـ) فهو الذي صاحبَ والده في هجرته من البصرة إلىٰ حضرموت، وانتقل إلىٰ قرية سُمَل واشترىٰ بها عقاراً وغرس نخلاً وأشجاراً، ودفن بـ"قرية سُمَل"، وقيل: "قرب قرية بور"، وله ثلاثة أبناء: بصري (ولد سنة ٣٠٥هـ)، وجديد (ولد سنة ٣٤٥هـ)، وعلوي ـ جد السادة آل باعلوي ـ (ولد بالحسيِّسة علىٰ الأرجح وتوفي سنة ٤١٢هـ بـ"سُمل"). «السادة آل باعلوي العريضيون الحسينيون» (ص٩٨ و١٨١)، «لوامع النور» (ص١٤) بتصرف

فلما جاء الحبيب أحمد أخبرته.. فانزعج من ذلك؛ لأنه لم يكن لديه شيء من الدراهم ذلك الوقت، فتوجه في الحال إلىٰ السيد الجليل عظيم الحال الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس وأخبره بالقصة، فأشار عليه بالخروج إلىٰ مسجد الأبرار، وأن يركع فيه ركعتين ثم يخرج إلىٰ عند ضريح سيدنا عبدالله بن شيخ [العيدروس] "صاحب القبة" ويزوره، وقال له: ارجع ولا تكلم أحداً في الطريق، ولا بد تظهر لك الإشارة مع الذهاب أو الإياب، فلما وصل إلىٰ قرب المسيال.. إذا برجل خرج من جبل الفُريط، وناوله صُرَّة فيها دراهم فتناولها في كمه، وزار ورجع إلىٰ عند الحبيب شيخ، فسكب الدراهم بين يديه، فإذا هي ثمن الطعام من غير زيادة ولا نقص، فقضىٰ الجَمَّال ماله، رضي الله عن الجميع. (ص٢١٨)

وذكر الشيخ العلامة أبوبكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب في أول كتاب «الفتاوى النافعة» عند ذكر مشايخه من الطبقة الرابعة

قال: ومنهم السيد الجامع لمراتب الولاية القطب العارف بالله المتفق علىٰ جلالته وكماله علماً وعملاً وحالاً ومقاماً عيدروس بن عمر الحبشي، زرته أولاً في صغري ببلدة الغرفة في صحبة شيخنا العارف

بالله أحمد بن محمد الكاف، وأجازنا وألبسنا، وقرأنا عليه، وأطعمنا الأسودين، ولقننا وألقمنا، ثم بقيت أتردد عليه وأحضر مجالسه حين تردده لزيارة تريم وسيؤون إلىٰ حين قرب وفاته بنحو شهر يسر الله لي ـ وله الحمد ـ الاجتماع به بمرواح داره في خلوة، وسألته الإجازة بجميع ما تضمنه وشمله كتاب «عقد اليواقيت» فجاد لي بذلك وله الحمد والمنة. (ص٧)

ومما نقل من كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي جمعه الحبيب عبدالله بن عمر بن أبي بكر بلفقيه

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند كلامه عن الحبيب محمد بن حسن جمل الليل (ت٨٤٥هـ): قال تلميذه الحبيب محمد بن علي خرد (ت٩٦٠هـ) في «الغرر»: سألت ابنه عبدالله (ت٨٩٧هـ) عنه فقال لي: إنه كثيراً ما يأتي بهذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1]، وقد يكرر ﴿وُدًّا﴾ الليل كله!! وكان سيدنا العيدروس الأكبر (ت٨٦٥هـ) يخرج إلىٰ رُوغَة[2] عند الحبيب محمد بن حسن جمل الليل

١- [سورة مريم:٩٦]

٢- **روغة**: قرية صغيرة بين خباية ومشطة، وهي أقرب إلىٰ مشطة. (العم حسين)

ويتمرغ في مسجده[1]، ويقول: "لعل شعرة من شعرات الشيبة تمس جسدي"[2]، ومسجد جمل الليل الذي عندنا بتريم[3] هو مسجد أبوه حسن المعلِّم (ت٧٧٥هـ)، وكان عمي عبدالرحمٰن المشهور والحبيب أحمد الكاف إذا خرجوا إلىٰ روغة للزيارة.. ما يتكلمون في الطريق، حكمة في ذلك[4]، ويخلون واحد يتكلم لهم. (١/ ١٠)

١- **لطيفة:** ذكر التاج السبكي في «الطبقات الكبرىٰ» (٨/ ٣٩٦) "لما سكن والدي تقي الدين السبكي في قاعة دار الحديث الأشرفية في سنة ٧٤٢هـ كان يخرج في الليل إلىٰ إيوانها ليتهجد تجاه الأثر الشريف ويمرغ وجهه علىٰ البساط، وهذا البساط من زمان الأشرف الواقف وعليه اسمه، وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس"، فأنشدني الوالد لنفسه:

وفي دار الحديث لطيف معنىٰ ... علىٰ بسط لها أصبو وآوي

عسىٰ أني أمسُّ بِخُرِّ وجهي ... مكاناً مسه قدم النواوي

٢- الإمام محمد بن حسن، الملقب بـ"الشيبة"، والشهير بـ"جمل الليل". «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٩٨٣)

٣- في حارة الرضيمة بتريم، بناه الإمام حسن المعلم بن محمد أسد الله، ويسمى "مسجد جمل الليل"؛ لملازمة ابنه الامام محمد بن حسن جمل الليل له قبل بنائه مسجده في روغة.

٤- **مسجد جمل الليل**، بـ"روغة" يقصد للزيارة والتبرك، "ومن خرج من بيته ولم يتكلم إلىٰ أن يصلي فيه.. قُضِيت حاجته" كما هو مشهور ومجرب، بأن يدخل الزائر من الباب الجنوبي

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان عمي عبدالرحمٰن المشهور ما يراقب أحد في الصلاة[1] لا صغير ولا كبير، وخصوصاً المغرب؛ لأن وقتها ضيِّق، وأما عمي أحمد بن حسن [العطاس (ت١٣٣٤هـ)] رأيناه يؤخر صلاة الصبح حتىٰ تبين الضوء[2]، ورأينا عمي أحمد الكاف في رمضان يصلي العشاء أول الليل والتراويح آخر الليل؛ لأن النوم قبل صلاة العشاء مكروه[3]. (١/ ٦٢)

ويستقبل القبلة ويصلي تحية المسجد بمكان مخصوص معروف، وكثير من السلف والخلف فعلوا ذلك.. فقضيت حاجاتهم. «رحلة باكثير» (ص٥٠) بتصرف

١- أي: أنه كان لا ينتظر أحداً إذا حان وقت الصلاة.

٢- وهو وقت صلاة الحنفية في الحرم [المكي] أو قبله بقليل، قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وعلىٰ هذا أدركنا سلفنا مثل الحبيب صالح بن عبدالله العطاس (ت١٢٧٩هـ)، والحبيب أحمد [بن محمد] المحضار، والسيد أحمد [زيني] دحلان، وكان الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ يصلي أول الوقت، وتتم صلاته في ساعة فلكية. «تذكير الناس» (ص٦٢)

٣- لحديث أبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ**» رواه البخاري، وعلَّل ابن بطَّال على ذلك في «شرح البخاري» بما نقله عن المهلب قوله: إنما كره النوم قبل العشاء؛ لئلا يستغرق في النوم، فيفوته وقتها المستحب، وربما فاته وقتها كله، فمنع من ذلك قطعاً للذريعة. (٢/ ١٩٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال عمي أحمد الكاف: إن امرأة من نساء تريم ماتت وكفَّنوها في ثوب من ثياب السقاف، فلما وضعوها في القبر.. جاؤوا أهل المقبرة كلهم إليها، وكلٌّ أخذ من ذلك الثوب خيط خيط؛ تبركاً بعبدالرحمٰن السقاف، قال الحبيب علي [الحبشي]: فكيف به هو إذا قَدِم إلىٰ عندهم؟! (١/ ٨٨)

وذكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حضرة السقاف[١].. فقال: قال الحبيب أحمد الكاف: إن أحداً رأىٰ الشيخة سلطانة [بنت علي الزَّبيدية (ت٨٤٧هـ)] وقال لها: كيف لما تطلعين الحضرة حق السقاف؟ فقالت: إنهم إذا قالوا[٢]: "سماع.. اطلعوا"، اطرح رِجل في المعجاز، ورِجل في ضاحي[٣] [مسجد] السقاف[١]. (١/ ٩٣)

١- تقام الحضرة بتريم في مسجد السقاف كل ليلة اثنين وخميس، وينشد الحضرة أخدام السقاف، وفي هامش «الرحلة السميطية» (ص٤٧) قال: وهم أفراد من عائلة بامصري، يقال أن السيد أحمد بن حسين العيدروس (ت٩٧٣هـ) جلب أصولهم من مصر إلى تريم في القرن العاشر ليقوموا بالإنشاد والتسميع في الحضرات والموالد.

٢- يعني: عند قول الحادي في الحضرة "سماع.. اطلعوا".

٣- **الضاحية**: وهو المسمى بـ"صحن المسجد، ويكون غالباً واسعاً، ويستخدمه المصلون في وقت الصيف. «الدرر الثمينة» (ص٤١)

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: الحبيب أحمد بن حسن العطاس له حرص علىٰ حق أهله، حتىٰ مرة طرَّب علىٰ المعلم عمر باغريب[٢] (ت١٣٤٧هـ) إلىٰ بيت عمي أحمد بن علوي السري[٣] (ت١٣٣٤هـ)، فلما جاء المعلم.. قال له الحبيب أحمد بن حسن: مقصودنا باناك تقول لنا بما تحفظه في ختوم باعلوي وقواعده، وبانخلي طالب علم يكتب ما تقوله، فانطبع المعلم وقال: هؤلاء فَعْلهم، [هؤلاء] تَرْكهم، والحبيب أحمد [بن حسن] لما شافه انطبع.. تمَّى يبرِّد عليه، ولا عاد كتبوا شيء، قال عمي أحمد الكاف:

١- مذكورة أيضاً في «جمع: الحبيب حسن» (١/ ١٩٢)

٢- الشيخ الفاضل الناسك العابد المعلم عمر بن سعيد بن أبي بكر باغريب، كان لايزال مشتغلاً بتعليم القرآن العظيم مجاناً لوجه الله منذ نشأ، كان عظيم القدر، كثير الصبر، مجتهداً في العبادة، فانياً في محبة أهل البيت، وهو من خواص الأولياء، توفي بتريم سنة ١٣٤٧هـ. «منحة الإلٰه» (ص٤٦٩)، «اتحاف المستفيد» (ص٢٢٣)

٣- الحبيب الفاضل العابد الناسك أحمد بن علوي بن أحمد السري (١٢٦٢-١٣٣٤هـ)، ترجم له في «اتحاف المستفيد» (ص١٩٦)، ووالده الحبيب علوي بن أحمد توفي بتريم سنة ١٢٩٩هـ، والمترجَم له.. جد العلامة الحبيب أبوبكر بن محمد السري (ت١٣٧٦هـ).

"المعالمة هؤلاء.. الصبح مع الأولاد وبالليل مع نساءهم، إِنْ حد كلَّمهم.. انطبعوا فيه، يظنون أنهم أولاد عُلمة"[1]. (١/ ١٢٠)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال لي الشيخ محمد قُعيطبان: "أن أحد الأكابر يقول: عبدالرحمٰن المشهور عين تريم، وأحمد بن محمد الكاف قلب تريم". (١/ ٢٢١)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كان الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب[2] (ت١٢٦٤هـ) ما يقرِّي أحد في زاوية الشيخ علي حتىٰ يجيب خمسة أبيات

١- وفي «جمع: بازغيفان» (٧/ ٣٤١): "قال الشيخ عمر باغريب: هذولا ما لهم كلمة، وفَعْلهم وتَرْكهم، وامتنع الشيخ من ذلك، وأما الحبيب أحمد الكاف يقول: هذولا المعلمين لما يجي حد يخاطبهم.. يقايسونه إلا كما الصغيِّرين لما ينطبع عليهم ـ يعني: ما يقدِّرونه قدره ـ" انتهىٰ. وعتاب الحبيب أحمد الكاف عليهم يبرز لنا ضرورة التريث عند مخاطبة العلماء الربانيين وخصوصاً من أهل البيت النبوي، فلا يخاطبونهم بالحدة ورفع الصوت، بل ينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه، ورحمهم الله أجمعين حيث إنهم على هدىٰ ونور وبركة.

٢- الحبيب عبدالله بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب، ولد بتريم وتوفي بها، (١١٨٧-١٢٦٤هـ)، شيخ العبادلة السبعة، كان ذا أخلاق فاضلة ونفس كريمة وعواطف رحيمة وتواضع ومسكنة ونسك وعبادة، تلقىٰ العلم عن كثيرين، وكان من أجلِّ مشايخه: الحبيب عبدالرحمٰن بن علوي "صاحب البطيحاء"، واستخلفه في مباشرة دروسه، موصياً له

من الزُّبَد، وكان يسميها "بنت أحمد"[1] ويحبها كثير حتىٰ أن من كثرة محبته لها.. يخرج بها معه [إلىٰ مُرَبَّعة التمر][2] إذا قده بايغطل التمر[3]، يد يغطل بها، ويد يقبض بها الزُّبَد ولا يفارقها، قال الحبيب أحمد الكاف: مَن تصعَّب عليه حفظ الزبد.. يندر إلىٰ عند الحبيب عبدالله بن علي [بن شهاب] ويقرأ عليه شيء منها، فإنه يَسْهُل عليه حفظها، قال الحبيب

بجميع مخلفاته من الكتب، وكان عمره حين استخلفه ١٧ سنة، وكان يحضر دروسه في زاوية الشيخ علي الجموع الغفيرة من الناس حتىٰ من شيوخه، فقد حدث بعضهم أنه رأىٰ منهم في أحد الأيام أحد عشر شيخاً، منصتين في المحتشد إلىٰ تقريراته، وكان من الذين جدَّدوا عمارة زاوية الشيخ علي، ولاتزال معمورة بالتدريس فيها كل اثنين وخميس، وجرت العادة أن لا يتصدر للدرس فيها إلا أحد العلماء المنتسبين إلىٰ مؤسسها الشيخ علي [بن أبي بكر السكران]. «تحفة الأحباب» (ص٥٧ و٦٨)

١- نسبة إلىٰ ناظمها الشيخ أحمد بن حسين بن رسلان (ت٨٤٤هـ)، وتسمىٰ: "صفوة الزُّبَد".

٢- **مربَّعة التمر**: كانت البيوت القديمة في تريم ونواحيها يحدد فيها الطابق الأول كمخازن علىٰ شكل غرف، مخزن للأثاث، ومخزن للحبوب والتمر وهكذا، فيوضع التمر في أزيار كبيرة مصنوعة من الخزف، وأحياناً يجعلون في كل زير نوعاً معيناً من التمر. (العم حسين)

٣- **غطل التمر:** عملية أخذ التمر من الزير إلىٰ الأواني الصغيرة. (العم حسين)

عبدالله بن حسين بلفقيه[1] (ت١٢٦٦هـ): "ما وقع لي الفتح الكبير[2] إلا لما قريت علىٰ شيخي عبدالله بن علي بن شهاب في زاوية الشيخ علي". (١/ ٢٢٤)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال شهاب الدين[3] (ت٩٤٦هـ) لما زار [الإمام] المهاجر: اجتمعت روحي بروحه وخاطبنا وقال لي: هذا هو محل قبري،

١- وهو أحد العبادلة السبعة الذين اجتمعوا في عصر واحد وهم: الحبيب عبدالله بن أبي بكر عيديد (تريم، ت١٢٥٥هـ)، والشيخ عبدالله بن سعد بن سُمَير (خلع راشد، ت١٢٦٢هـ)، والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب (تريم، ت١٢٦٤هـ)، والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ (مسيلة آل شيخ، ت١٢٦٥هـ)، والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه (تريم، ت١٢٦٦هـ)، والشيخ عبدالله بن أحمد باسودان (الخريبة، ت١٢٦٦هـ)، والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر (مسيلة آل شيخ، ت١٢٧٢هـ). «أدوار التاريخ الحضرمي» (٢/ ٣٩٦) بتصرف

٢- "وكان فتوح الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه عنده لما قرأ عليه في كتاب الإقناع للخطيب [الشربيني] في زاوية الشيخ علي". «شرح الصدور» (ص١٤١)

٣- الشيخ [شهاب الدين الأكبر] أحمد (ت٩٤٦هـ) بن عبدالرحمٰن (ت٩٢٣هـ) بن الشيخ علي (ت٨٩٥هـ) بن أبي بكر السكران (ت٨٢١هـ)، أخذ عن أبيه وتخرج به، وتفقه بالقاضي أحمد شريف [خرد] (ت٩٥٧هـ)، وأخذ الحديث من المحدث [السيد] محمد بن علي خرد (ت٩٦٠هـ) والسيد الفقيه محمد بن عبدالرحمٰن بلفقيه (ت٩١٧هـ)، والشيخ عبدالله بن

واجتمع سيدنا شهاب الدين بسيدنا الغزالي يقظة في داره بـ"المجف"[1] وأجازه، وكان عمي أحمد الكاف يسير إلىٰ بيته بـ"المجف"، ويقول لنا: هذا المكان الذي أجاز فيه الغزاليُّ سيدَنا شهابَ الدين[2]. (١/ ٢٨٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان سيدنا شهاب الدين يقف عند قبر سيدنا الفقيه المقدم ويكرر السلام حتىٰ يسمع الرد عليه من كل قبر سبعين نفر، قال الحبيب أحمد الكاف: نحن إلا عسىٰ ما يشردون مننا، وإن لا شردوا

عبدالرحمٰن بافضل (ت٩١٨هـ)، وأخذ بالحرمين عن الشيخ أبي الحسن البكري (ت٩٥٢هـ)، والشيخ أحمد ابن حجر المكي (ت٩٧٤هـ). «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٩٦٧) بتصرف

١- كان آل باشريف ـ الذين يقال لهم الآن "آل مُسلَّم" ـ حاكة يحوكون الأثواب، وكانوا من عادتهم إذا فرغوا من حياكتها يخرجون بها إلىٰ بئر خارج البلد، فيغسلون تلك الأثواب مما يعالجونها به عند الحياكة ويجففونها بعد الغسل في ذلك المكان المسمىٰ بـ"المجف". «خبايا في الزوايا» (ص٥٢)

٢- ذكر في «عقد اليواقيت الجوهرية» هذه القصة ولفظه: "حُكي أنه اجتمع بالإمام حجة الإسلام الغزالي في داره بتريم، وأنه طلب منه الإجازة في جميع كتبه فأجازه، ولما دخل الإمام العلامة عبدالرحمٰن بن عمر العمودي (ت٩٦٧هـ) مدينة تريم لزيارة مَن فيها.. طلب من الشيخ شهاب الدين أن يجيزه بهذه الإجازة، وكذلك طلب غيره الإجازة بهذه الإجازة". (٢/ ٩٦٧)

منا.. [فهذا] خير كبير، وقال: شوا بعض الناس إذا دخلوا للتربة.. يشردون منهم السلف. (١/ ٢٨٥)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال عمي أحمد الكاف: "إن زيارة العدني والشيخ أبي بكر بن سالم.. نقد" ـ أي: في الحال تحصل لك الكرامة، يد بيد ـ. (١/ ٢٩٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: "ما نسلِّم لأحد في الوسوسة إلا لشخصين: لعلي بن محمد الحبشي، وأحمد بن محمد الكاف، وأما الباقين بَوْ سباطة[1]"، والوسوسة ما تكون إلا من تعنُّت في الدين أو خلل في العقل، وآخرته يغرم، واحد جاء عند الحبيب أحمد بن حسن العطاس يشتكي من الوسوسة، فأمره أن يكثر من سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وقوله تعالىٰ ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾. (١/ ٣٠١)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وكان الحبيب أحمد المحضار إذا حد جاء إلىٰ عنده يشتكي البواسير يأمره بزيارة قبر الشيخ عمر المحضار (ت٨٣٣هـ)،

---

١ - **السباطة**: عرجون النخل يسبط به، أي: يضرب به، والمراد هنا: بغالهم ضرب عقوبة.

ونسمع كذلك من الحبيب أحمد الكاف عن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر أنه كان يوصي من به مرض البواسير بأن يخرج إلىٰ عند سيدنا المحضار ويدعي عنده بأن يزيله عنه، وكذلك من يأتيه الصرع.. كان يوصيهم أن يضعونه في قِبلة المحضار ويخرجون من عنده. (١/ ٣١٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب عبدالله الحداد: إن عمل سلفنا ما يقولون لأحد: اعطنا، ولا يسألون أحد، وإن أحد أعطاهم شيء وشكُّوا فيه.. تصدقوا به علىٰ الفقراء والمحتاجين، "يَدُ الفَقِيرِ مَدْبَغَةٌ"[1]، كان آل القنيص[2] إذا قنصوا.. قد يعطون الحبيب عبدالله بن حسين [بن طاهر]

١- قال الإمام الغزالي: "إذا كان معه مال حرام وأراد التوبة والبراءة منه: فإن كان له مالك معين.. وجب صرفه إليه أو إلىٰ وكيله، فإن كان ميتاً.. وجب دفعه إلىٰ وارثه، وإن كان لمالك لا يعرفه ويئس من معرفته.. فينبغي أن يصرفه في مصالح المسلمين العامة كالقناطرِ وَالرُّبُطِ والمساجدِ ومصالحِ طريق مكة ونحو ذلك مما يشترك المسلمون فيه، وإلا.. فيتصدق به علىٰ فقير أو فقراء". «المجموع» (٩/ ٣٥١).

٢- كانوا يعلنون عن أوقات الصيد ومحاله وحدوده والفرقة التي تقوم به ويقيمون عشرات الأيام في الجبال والثنايا التي ترعىٰ فيها الوعول...، وكان القنص محل نقد رجال الإصلاح والعلماء والمرشدين؛ لما فيه من مضيعة للوقت في لهو وترك للصلوات وانتهاك للحرمات ولأضرار اقتصادية واجتماعية أخرى، وقد أشار العلامة الكبير الحسن بن صالح البحر بإلغائه، فأثار هذا سخط المولعين بالقنص وأربابه. «أدوار التاريخ الحضرمي» (٢/ ٣٤٩)

شيء من لحم الصيد حقهم، وكان الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يقبله منهم، ولكنه بعد [ذلك].. يرميه للكلب، ما يأكله ولا يعطيه أحد، وأما عمي أحمد الكاف.. واحد من عبيد الدولة عنده زواج فجاب للحبيب أحمد صحن هريس، فلما جابوه قال لأهله: ما يمكن حد يأكل منه شيء، و[كان] عندهم ولد اسمه: حسن، بهلول[1]، قعد يصيح فقالوا له: [إن] كان الولد حسن.. عطه قليل منها. فقال لهم: لا.. ما يمكن، فجاب سكين وقسمها علىٰ كمه ديار، ولا لمسها حتىٰ بيده، وفرقها علىٰ المحتاجين، وقال: هي حلال لهم[2]. (٢/ ٣٣٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: دخلت علىٰ الحبيب أحمد بن عبدالله عيديد (ت١٢٩٩هـ) بعد ما مات الحبيب زين بن عمر [عيديد] (ت١٢٩٨هـ)، والحبيب أحمد بن عبدالله عيديد معه أثر مرض، فقلت

١- مدلَّه مرفوع عنه القلم، وهكذا العارفين [بالله] يُبتلون. «جمع: الحبيب حسن» (١/ ٤١٣)

٢- ومذكورة فيما جمعه «الحبيب حسن» (١/ ٤١٣)، «باصبيح» (١/ ٤٠٧)، ويحكىٰ عن الحبيب عمر بن حسن الحداد أنه اشترىٰ يوماً من السوق سمناً، ولما كان بالطريق.. طلب منه بعض من لاقاه أن يحمله له إلىٰ البيت، فدفعه إليه، فلما أن بلَّغه إلىٰ البيت قيل له: إن الذي حمل له السمن جندي من جنود الدولة [وكانوا ظَلَمة]، فتصدَّق بالسمن وقال: لا آكل شيئاً حمله ظالم. «منحة الإله» (ص٤٦٢)

له: عظم الله أجركم في الحبيب زين بن عمر عيديد، فقال لي: "بعد زين.. معاد شيء زين"، عاده تعمِّر أيام، نحو عشرين يوم، ومات الحبيب أحمد بن عبدالله [عيديد][1]. (٢/ ٤٠٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال لي عمي علي [بن عبدالرحمٰن] بن سهل (ت١٣٤٩هـ): خرجت أنا وعمي أحمد الكاف لما مات الحبيب زين بن عمر [عيديد] با ندخل عليه، فلما قدنا في أثناء الطريق.. قال لي عمي أحمد الكاف: شفت عمك زين إلا مات، فقلت له: نعم.. عظم الله أجركم، فقال لي عمي أحمد الكاف: إن زين بن عمر بعد ما مات.. أعطاه الفقيه المقدم الأقاليد، وقال له: شفك مطلق في قبرك، المكان اللي بيته.. رح له[2]. (٢/ ٤٠٣)

١- توفي الحبيب زين بن عمر بن أبي بكر عيديد في ذو الحجة ١٢٩٨هـ، وبعده توفي الحبيب أحمد بن عبدالله بن أبي بكر عيديد في ٣ محرم ١٢٩٩هـ.

٢- في «جمع: بازغيفان» نقل تلك المقولة عن الحبيب علي بن سهل، ونصه: قال الحبيب علوي بن شهاب: نسمع عن الحبيب علي بن عبدالرحمٰن بن سهل أنه يقول: لما مات الحبيب زين بن عمر عيديد قال: إن الفقيه المقدم حوَّل إليه الأقاليد، وقال له: "شفك مطلق في قبرك"، أو كما قال. «جمع: بازغيفان» (٦/ ٤٠٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مرة حضرنا مع الحبيب أحمد الكاف مع جملة ناس عند أبوكم "حِيْمَد سعيِّد الدلاَّل" وأمكم "رَوِيَّة" تلقِّي القهوة، والناس ذاك الوقت في [زيارة النبي] هود عليه السلام[1]، والفقير ما سرت، فقال الحبيب أحمد: باتوا نحن نزور هود عليه السلام؟ فقلنا: نعم، فقام بجنب السهم[2] واستقبل شرق، وجاء باللي يحفظه من السلام، وقال: زرنا. (٢/ ٥١٥)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: إن الإنسان إذا أراد زيارة نبي الله هود عليه السلام.. لعاد يقول با ألقي لي نيات، قال: يقول: نويت بما نوى به السلف الصالح في زيارتهم لنبي الله هود عليه السلام، وإذا اغتسل في النهر.. ينوي بما ينوون به، وإذا طلع إلىٰ الحصاة.. ينوي بما نووا به السلف في جلوسهم علىٰ تلك الحصاة[3]. (٢/ ٥١٥)

١- قال الحبيب علوي بن شهاب: عادة أهل تريم إذا ساروا لزيارة نبي الله هود عليه السلام يسرحون من تريم ويزورون "عينات"، ويظلون بـ"قَسَم" يزورون مولىٰ العِجز وغيره، ويروحون منها ويمسون بـ"الخون"، ويسرحون منها ويظلون بـ"السوم"، ويروحون منها ويمسون بـ"بيجر"، ويبكرون عندها إلىٰ "الشِّعب" [أي: شِعب نبي الله هود عليه السلام]، وفي رجوعهم.. يسرحون بعد زيارة الشيخ أبوبكر بن سالم. «جمع: بازغيفان» (٧/ ١٤٤)

٢- **السهم** في عرف أهل تلك الجهة بمعنى: السارية.

٣- ومذكورة فيما جمعه «الحبيب حسن» (١/ ٤١٦) بلفظ مقارب.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال عمي شيخ الكاف لواحد [الحبيب] علي [ابن الحبيب حامد بن عمر] بافرج (ت١٣١٥هـ): "أنت ـ يا علي ـ فقير وذو عالة، لعل تسافر تلقِّي لك شغل، وأنا باساعدك"، فقال له الحبيب علي بافرج: "ورانا بدا جيت إلىٰ عندك وقلت لك عطنا شيء؟ خلنا أنا وربي نسد، لا تفتنَّا أنا وربي"، قال عمي أحمد الكاف: "إن علي بافرج هذا.. حاله حال الفقيه المقدم". (٢/ ٥٣٢)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مرة عمي عوض الشاطري[١] (ت١٣٢٥هـ) لما جاء من الجهات هذيك هو وولده عبدالرحمٰن[٢]، وألقى الحبيب عوض مِجبا[٣]

---

١ - الحبيب عوض بن عمر بن أحمد الشاطري، جد الحبيب أحمد بن عمر "صاحب الياقوت النفيس"، توفي بتريم سنة ١٣٢٥هـ، واسمه في الأصل "حسين"، ولكن والدته سمته "عوض" تيمناً أن يعوِّضها الله به عمن مات من إخوته، وهو أخو الحبيب أحمد بن عمر ـ أحد مؤسسي رباط تريم وجد العلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري ـ. (أحمد عبدالله)

٢ - له ذرية في إندونيسيا، وإخوانه: زين وعمر وعبدالله وشيخ، ووالدته وبقية إخوانه: بنت الحبيب محمد بن علي الجنيد. (أحمد عبدالله)

٣ - **مِجبًا**: وليمة بمناسبة الرجوع من السفر، قال الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس كما في «فيض الكؤوس» (ص١٤): "عندنا في تريم يعظمون ثلاثة أشياء: الزواجات، وختم القرآن، والمِجبا ـ أي: قدوم المسافر، ليلة الوصول وثاني يوم بضيافات واسعة".

ودعا جملة من الشيابة، ومن جملتهم: الحبيب علي بن حسن الحداد (١٢٣٨-١٣٠٩هـ)، وبعد لما جاء الحبيب علي بن حسن.. دخَّل ولدَه عبدالرحمٰن علىٰ الحبيب علي بن حسن [بغاه] يبرِّك عليه، والولد فيه عمامة يا هي يا امصور[١]، فلما جاء به.. قال له: أنا بيتنا أبرِّك علىٰ هذا الولد وهو بهذه الصورة[٢]؟! أنا ما أبرِّك عليه، وانطبع علي بن حسن ولا حاذر عوض الشاطري يومه عزمه ولا شيء، قال بعضهم: رأيت حتىٰ الجدران فزعت من علي بن حسن الحداد، ومرة مِجبا حق علي بن أحمد بن شهاب ـ أبو ضياء ـ في بيت عمي أبوبكر بن شهاب، والولد تعرف جاء

---

١ - **مصران البطن**، وهي الأمعاء، وهي كناية عن صغر العمامة ونحفها.

٢ - **لطيفة**: قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان السلطان علي بن عمر بن بدر بو طويرق (ت١١٠٧هـ) زيه زي الصوفية: بياض، ورأى بعض السادة بزي مخالف، فأمر بحبسه، وأخذ ما عليه من كساء وغيره، ثم بعد مدة أخرجه من الحبس، وأرسل للحلاق فحلق له شعره، وأخرج له بُقشة كساء أبيض، وألبسه ذلك، وقال له: "هذا زِيَّك، وخلنا أسمع بك في تريم من مَدْرس إلىٰ مدرس"، فانتجب السيد المذكور وصار مدرِّساً، وكان إذا رتَّب الفاتحة.. ابتدأ بالسلطان علي قبل الفقيه المقدم، فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: ما ردَّنا شريف إلا السلطان. «المقاطع والنتف» (ص٢٤٤) بتصرف نقلاً عن «مواعظ الحبيب أحمد بن عمر بن سميط» (ص٢٦٨)، وحكاها الحبيب علوي بن شهاب «جمع: باصبيح» (٢/ ٢٤) بلفظ مقارب.

من سنغافورة فيه ثياب مزرزرة، وحضر عمي عبدالرحمٰن مشهور وغيره من الشيابة، ولا استأنسوا يدخلونه عند الشيابة خائفين أنهم يقومون يهدُّونه، خَلّوه في منزل وحده، قال الحبيب أحمد الكاف: "علي بن حسن الحداد.. دولة بلا عسكر". (٢/ ٥٩٥)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب أحمد الكاف يجيء إلىٰ عند الحبيب عمر بن حسن [بن عبدالله] الحداد ويقرأ عنده في ديوان الحبيب عبدالله الحداد يسرده هكذا، فبعد أحد قال للحبيب عمر بن حسن: لعل تخلي الشيخ أحمد بكري[1] يقرأه عليك؛ لأنه عنده معرفة بعلم النحو وغيره، فقال لهم: لا، أنا بغيت إلا أحمد الكاف. (٢/ ٥٩٩)

١- الشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب (ت١٣٣١هـ)، كان شيخاً أديباً محباً لأهل البيت، عارفاً بالله تعالىٰ، كان كثير التردد للحرمين الشريفين بلغت زهاء أربعين مرة، وقرأ هناك علىٰ السيد أحمد زيني دحلان (ت١٣٠٣هـ) والشيخ محمد سعيد بابصيل (ت١٣٣٠هـ) والشيخ محمد [بن محمد] العَزَب (ت١٢٩٣هـ) والحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت١٣٣٠هـ)، وتولىٰ خطابة الجمعة بتريم. «منحة الإلٰه» (ص٢١١)، «تعليقات السقاف» (ص٧٩) بتصرف

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: رأيت النبي ﷺ فقلت له: ما حال الأخ علي بن سالم "الأدعج"[1] ابن الشيخ أبي بكر (ت١٢٩٦هـ)؟ فقال: هو محبوب مجذوب[2]. (٢/ ٦٠٠)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: من با يرىٰ النبي ﷺ.. يرى أحمد بن سالم[3] ابن الشيخ أبي بكر (ت١٣٢٣هـ)، وكان الحبيب أحمد بن

١- الحبيب علي بن سالم "الأدعج" بن علي بن شيخ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، ولد سنة ١٢٤٤هـ، كان له الانطواء التام في شيخه الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس، وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي كثير الإجلال والاحترام له والمدح والثناء عليه، وكان وِرده كل ليلة ألف من سورة الفاتحة، وكان كثير الزيارات للصالحين الأحياء والميِّتين، وكانت له هيبة كهيبة الأسد مع لين العواطف وكريم السجايا. «قرة الناظر» (١/ ٥٥٨)، «تعليقات السقاف» (ص٥٠)

٢- نقلت تلك الرؤيا في «تنوير الأغلاس» (ص٤٦) عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وكذلك في نسخة «بازغيفان» (٥/ ١٥٠) قال: "إن الحبيب أحمد بن حسن العطاس يقول: رأيت النبي ﷺ وسألته عن الأخ علي بن سالم "الأدعج" فقال لي: هو محبوب مجذوب"، وقال السقاف في «تعليقاته علىٰ رحلة باكثير» (ص٥٠) "عندما نتصفح مجموع كلام سيدنا أحمد بن حسن العطاس نجده يحدثنا أنه سأل المصطفى ﷺ في إحدىٰ المرائي عن حال "الأدعج"، فأجابه: بأنه محبوب مجذوب".. فليتأمل.

٣- الحبيب أحمد بن سالم بن سقاف ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، منصب عينات.

سالم هذا.. ما حَدْ داري به، ويجي إلىٰ تريم يجلس عند شامي وعند حِيْمَد سعيِّد "الدَّلَّال"[1]، وقد يزور مولىٰ العرض[2]، وعمي أحمد الكاف يحضر زيارته لمولىٰ العرض من الانطواء والنية اللي فيه، يظنه إلا الشيخ أبوبكر بنفسه. (٢/ ٦٠٠)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان إذا جاء الحبايب آل أحمد بن زين [الحبشي] بغوا [زيارة النبي] هود عليه السلام.. ينزلون عند الحبايب آل الحداد في "الحاوي"، وكان عمي أحمد الكاف يخرج ويعارضهم، وكانوا يدخلون بزجل[3] وخابة[4]، لكنه صار أحمد الكاف[5]. (٢/ ٦٠٠)

١- ومذكورة فيما جمعه «الحبيب حسن» (١/ ٢٨٣).

٢- **مولىٰ العرض**: قبر عظيم من الأولياء [في النويدرة]، وكان يزوره الحبيب حسن ابن الإمام الحداد كل أسبوع، والحبيب عبدالرحمٰن المشهور لا يتخلف عن زيارته. «شرح الصدور» (ص١٥٠)

٣- **الزجل**: هو القصائد الشعرية الشعبية ذات اللهجة العامية.

٤- **الخابة**: من الألعاب الشعبية، مأخوذ من الخبب، إذ يخبون صفوفاً داخل حارتهم، وَفِرَقاً ينشدون الأناشيد الشعبية. «أدوار التاريخ الحضرمي» (٢/ ٢٨٥)

٥- وذلك بسبب حسن اعتقاده وشهوده في أبناء الصالحين، فيراهم نواباً عنهم، وقد تكرر ذلك منه، ومن أمثلتها مع منصب آل أحمد بن زين الحبشي حيث كان يزور معهم المزارات

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كنا إذا قرينا عليه قلنا: "فصلٌ: فروض الوضوء ستة".. قال: "فصلٌ: فروض الوضوء ستة"، "الأول: النية".. قال لك: "الأول: النية"، وهكذا.. ولا يقرر شِيء، ولكنك تخرج من مجلسه وعليك شِيء[1]. (٢/ ٦٠٠)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كان الحبيب أحمد الكاف له اعتقادية كبيرة في الحبايب آل عبدالله بن شيخ، حتىٰ لما مات.. أوصاهم أن يمرون بجنازته تحت مسجد آل عبدالله بن شيخ، فقال أحد من آل السِّر: أنا رأيت نعشين لأحمد الكاف؛ نعش في السماء، ونعش في الأرض. (٢/ ٦٠١)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: الشيخ محمد قُعِيطبان[2] شيخ فاضل، عرفناه وقِدُه حاذق[3]، وكان يروي عن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، وعن

ويقول: "باشم التراب، بانشم أحمد بن زين" كما سيأتي، وكذلك مع الحبيب أحمد بن سالم [منصب عينات] كما ذكر آنفاً.

١- وقال بمثل ذلك الحبيب محمد بن حسن عيديد كما تقدم.

٢- الشيخ محمد بن أحمد قُعيطبان باجُرش، توفي سنة ١٣١٦هـ، كان مستهتراً في محبة أهل البيت، محبوباً لديهم، وكان يرىٰ النبي ﷺ يقظة كما أخبرني بذلك كثير من أشياخي، من أجلِّهم: شيخنا أحمد بن محمد الكاف. «إتحاف المستفيد» (ص٢٣٠).

٣- **عرفناه وقده حاذق**: عرفناه وهو كبير في السن.

الحبيب شيخ بافقيه[1] وغيرهم، وكان عمي أحمد الكاف ما يخليه؛ في الثمان مرة أو مرتين، أو ثلاث في الأسبوع، وبعض الأوقات كل يوم يسير إلىٰ عنده، وداره مشَق[2] دار عمي أحمد بن حسين بن سميط (ت١٣٣٩هـ)، وعمي أحمد بن حسين كان يلقي مثوَّرة[3] في عيد عرفة، ويدعي من عمي أحمد الكاف والشيخ محمد قُعيطبان، وقد نحضر ويقرون مولد، وبعد يأتي لهم بالمثوَّرة، وكل واحد يعطونه قليل في وعاء لنفسه، وكانوا الشيابة يحبون المثوَّرة هذه ويلقونها. (٢/ ٦٠١)

١- الحبيب شيخ بن أحمد بن عبدالله بافقيه، (١٢١٢-١٢٨٦هـ)، من مواليد الشحر، رحل إلىٰ الحرمين ومصر وتلقى العلم عن علمائها، ثم رحل إلىٰ جاوة واستقر بسورابايا وتوفي بها، تهافت الخلائق عليه، وعرف بالكرامات، وأسلم علىٰ يديه خلائق، وترجم له السيد عبدالله بن محمد باحسن جمل الليل في «النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية» والسيد عبدالله بن حامد السقاف في «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤/ ٣١). (د. أحمد)

٢- **مشق:** أو بشق ـ بالميم أو بالباء ـ بمعنى: بجانب.

٣- **مثوَّرة:** عبارة عن مرق رأس لحم ويضعون عليه دبَّاء وفقوس وبطاطا وبصل وثوم، ويسمونه كذلك: **"مفوَّرة"**. (د. أحمد).

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال لي عمي عبدالله بن محمد الكاف[1] ـ أخو الحبيب أحمد [الكاف]ـ قال: جيت مرة أنا وأخي أحمد إلىٰ عند الحبيب عبداللاه بن عمر بن سميط[2] (ت١٣١٣هـ)، وعزم نحن للعشاء عنده، وكانوا أهل الحلقة عنده يلاحظون خُصَار الحبيب عبداللاه، كلٌّ بغاه؛ بايتبرك به، فبعد.. إلا ونادى وقال: أحمد الكاف خذها، وأعطاه الخصار حقه، فعرفنا أن مع الأخ أحمد [الكاف] شيء ما هو معنا. (٢/ ٦٠١)

١- ترجم له في «إتحاف المستفيد» (ص١٠٢) قال عنه: "سيد فاضل، صاحب خمول وكسر نفس حتىٰ إنه يحمل الحاجات من السوق إلىٰ داره، توفي ليلة الأربعاء ١٤ ذو الحجة سنة ١٣٤٠هـ"، وفي «النفحة الشذية» (ص٤٧) جرىٰ ذكر الحبيب عبدالله بن محمد الكاف ـ صاحب تريم ـ فأثنىٰ عليه الحبيب علي بن عبدالرحمٰن المشهور، وقال: لازم والدي في القراءة عليه حتى مات، ثم لازمني حتى ختم عليَّ «الإحياء» ثلاث مرات، و«غاية القصد والمراد» ثلاث مرات، وكان ملازماً لطلب العلم حاملاً كتابه حتى مات.

٢- قال الحبيب علوي بن شهاب: جاء درويش إلىٰ عند الحبيب علي [بن محمد] الحبشي فسأله: كيف رأيت الحبيب عبداللاه بن عمر بن سميط (ت١٣١٣هـ)؟ فقال له: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [سورة النور:٣٧] . «جمع: بن حفيظ» (٥/ ١٨٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب أحمد الكاف كثيراً ما يتردد إلىٰ مسجد جمل الليل، وصلاة العصر كل يوم في جمل الليل[1]، ولما خطب والدُه الحبيب محمد بن عبدالله الكاف بنتَ الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر[2].. جَمَعَ أولاده الحبيب عبدالله بن حسين وشاورهم وقال لهم: إن محمد بن عبدالله الكاف خطب بنتنا، باتو نحن نقبله أو نرده؟ فقالوا له: محمد بن عبدالله الكاف كثير الأسفار، ما يليق في بلاده[3]، غالب وقته في السفر، فقال لهم: لكن شو في ظهره أحمد الكاف، إن باتوه وإلا.. غيركم باه، لكن بعد قبلوه وزوَّجوه وجاب أحمد الكاف، يا خير أحمد الكاف، الحمد لله يوم عاد عيوننا شافته[4]، أما عيال الزمان هذا لو شافوا أحمد الكاف.. بايقولون: آهـ فيه؟! ما بايوافقهم بالكلية. (٢/ ٦٠٢)

١- **مسجد جمل الليل**: المراد به هنا: مسجد والده الإمام حسن المعلم بن محمد أسد الله، في "حارة الرضيمة" بتريم.

٢- يقصد: حفيدة أخيه وهي: الشريفة "رقية بنت محمد ابن الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر"، وهي ابنة الشريفة "نور بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر"، فهو بذلك خطب ابنة بنته.

٣- يعني: ما يستقر في بلده.

٤- أدرك الحبيب علوي بن شهاب الدين من حياة الحبيب أحمد الكاف ١٤ سنة.

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: "إن القهوة التي تُعقد في مجالس الخير.. إنها تكون في كفة الحسنات"[1]، وكان الحبيب عبدالله الحداد يعمل القهوة بنفسه حق آخر الليل ويحرك الفناجين ويقول: "إن الشيطان يهرب"[2]، قال الحبيب علي الحبشي:

١- قال الحبيب علوي بن شهاب عن الحبيب أحمد بن حسن [ابن الحبيب محمد بن إبراهيم] بلفقيه (ت١٣٣٣هـ): أنه كان ذا هدي وسكينة ووقار وفيه فطانة، إلا أنه مات شاب، وذكر عن بعضهم أنه يقول: "إن القهوة التي تدار في مجالس الخير.. شُربُها يكون في كفة الحسنات". «جمع: الحبيب حسن» (١/ ٢١٨)

٢- قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف في «تفريح القلوب»: "اعلم أيها القلب المكروب أن هذه القهوة قد جعلها أهل الصفاء مجلبة للأنوار والأسرار، مذهبة للأكدار، وقد اختلف في حِلِّها أولاً، وحاصل ما رجحه الشيخ ابن حجر (ت٩٧٤هـ) في «شرح العباب» بعد أن ذكر أنها حدثت في أول القرن العاشر: أن للوسائل حكم المقاصد، فمهما طبخت وسيلة للخير.. كانت منه، وبالعكس، فافهم الأصل، **وممن أفتىٰ بحل القهوة**: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) والشيخ عبدالرحمٰن ابن زياد الزبيدي (ت٩٧٥هـ) والشيخ [أحمد] زرُّوق (ت٨٩٩هـ) والشيخ [عبدالله] باقشير "صاحب القلائد" (ت٩٥٨هـ) والشيخ عبدالملك ابن دِعْسَيْن (ت١٠٠٦هـ)، **وممن أثنىٰ عليها**: الأستاذ أبوبكر العيدروس (ت٩١٤هـ) والأستاذ عبدالرحمٰن بن علي (ت٩٢٣هـ)، والإمام أحمد علوي باجحدب (ت٩٧٣هـ)، والشيخ أبوبكر بن سالم (ت٩٩٢هـ)، والشيخ عبدالله [بن علوي] الحداد (ت١١٣٢هـ) والشيخ عبدالهادي السودي (ت٩٣٢هـ)، والفقيه عمر بن عبدالله بامخرمه

في أنيســـة مـــع أهـــل البحـــر ليلـــة زهيَّـــة

كـــان فـــيش النبـــي حـــاضر خيـــار البريـــة

بـــا نعـــيد السَّـــمَر رُضُّـــوا[1] لنـــا الشـــاذلية[2]

(٢/ ٦٠٩)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يقول في قصيدته:

والوقـــت ولَّى وهـــمُّ النـــاس أكـــل الرضـــيحْ

مـــا فكـــرهم غـــير حـــول المقضـــمة والســـفيح[3]

(ت٩٥٢هـ) وولده عبدالله (ت٩٧٢هـ)، والشيخ عبدالرحمٰن بن عمر العمودي (ت٩٦٧هـ)". (ص١٣٢) بتصرف

١- **الرض**: هو الدق والتفتيت لحبات البن قبل طبخها، وعادةً يتم الرض بأداة من النحاس الأصفر لسحق الحبوب تسمىٰ: المنحاز أو الهاون. (د. أحمد)

٢- **الشاذلية**: يراد بها القهوة البنِّية، وهي نسبة للشيخ الصوفي علي بن عمر الشاذلي (ت٨٢٨هـ) حيث ارتبطت القهوة به في اليمن.

٣- **الرضيح**: هو نواة التمر عندما تجف فتُدقُّ بالحجارة ونحوها حتىٰ تتفتت فتعلفه الغنم والإبل لتسمن، ويضعونها في قدح من خزف يسمى: **السفيح**، **والمقضمة**: الأكل بأطراف الأسنان، **والمعنىٰ العام**: أن أكثر الناس همهم ما يدخل بطونهم، فـ"من كان همه ما يدخل إلىٰ جوفه.. كانت قيمته ما يخرج منه". (العم حسين)

مـــا كَـــنَّهم عـــن قريـــب واردیـــن الضـــريح

يـــا أيهـــا النـــاس.. هـــل مُصـــغٍ لقـــول نصـــيح

بـا أجهـر بصـوتي وبـا انـادي وبـا اْدعـو واْصـيح

كان عمي أحمد الكاف إذا جابوا عنده هذه القصيدة وسمعها.. يبكي. (٢/ ٦٣٥)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عندما ذكر عمه الحبيب محمد بن عيدروس بن شهاب (ت١٣١٧هـ): كان عظيم الحال، قال عمي أحمد بن حسن العطاس: إن حاله كحال السقاف، ولما مات.. قال لهم عمي أحمد الكاف: إين لنا نلحق إمام مثل محمد بن عيدروس؟! وكان يقوم وعاد ثلاث ساعات من الفجر أو ساعتين ونصف ويخلي نحا نقوم معه، وكان ينسخ، نَسَخ كتب كثيرة، وكان يقرأ "الدلائل" كلها ليلة الجُمُعَة. (٢/ ٦٣٦)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عندما ذكر عمه الحبيب أحمد بن عيدروس بن شهاب (ولد عام ١٢٦٢هـ)، قال الحبيب أحمد الكاف: "إن قصيدة أحمد بن عيدروس بن شهاب التي أولها:

يـــا رائحـــاً نحـــو زنبـــلْ

بَلِّــغ ســلامي عــلىٰ مَــن حَــلَّ بــه مــن أفاضــلْ

إنها با تدخله علىٰ سلفه كلهم"[1]. (٢/ ٦٣٧)

ومما نقل من كلام الحبيب علوي بن شهاب الدين، الذي جمعه: الحبيب حسن بن عبدالله الشاطري

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الحبيب أحمد الكاف يقول: الإنسان إذا ضاقت عليه.. يزور الشيخ أبي بكر بن سالم. (١/ ٢١)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مرة دخلت أنا وعمي أحمد الكاف إلىٰ عند أحد وجاب لنا مائدة حلوىٰ وغيرها ما شاء الله، وأخلاقه أحسن من المائدة، ونحن وعمي أحمد جلسنا وأكلنا ما تيسر، وواحد قِيْم أبىٰ أن يجي يأكل معنا، مقلوع[2]، كلما قالوا له تعال.. أبىٰ، حتىٰ تغير وجه الحبيب أحمد وقال: من أكل مع مغفور.. غُفِرَ له. (١/ ٤٩)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عمي محمد [بن عيدروس بن شهاب] كان ما يخلي نحا ندخل إلىٰ الزاوية حق الشيخ علي، فزعانين أن نحن نقلّ الأدب، فيبتلي نحا الله ببلية، لحتىٰ نثبت سَوى، وكذلك عمي أحمد الكاف ما يخلي

١- ومذكورة فيما جمعه «الحبيب حسن» (١/ ١١)، «بازغيفان» (٧/ ٣٨٩).

٢- أي: كأنه مقلوع، فشبَّهه في وقوفه بـ"المقلع" أي: شجرة النخيل الصغيرة. (بن يوسف)

أولاده يدخلون، والحبيب عمر بن حسن الحداد يقول: "ما يتولىٰ التدريس فيها إلا سلطان"[1]، والسلف يقولون: إنها ما دامت تفتح، فالناس علىٰ خير[2]، وشفت في الشجرة[3].. إن الذي جَدَّدَ عمارتها: عبدالرحمٰن القاضي[4]، وكذلك الحبيب علي بن شيخ [بن شهاب

١- جرت العادة أن لا يتصدر التدريس فيها إلا أحد العلماء المنتسبين إلىٰ مؤسِّسها الشيخ علي بن أبي بكر السكران. «تحفة الأحباب» (ص٦٩)

٢- يروى عن الحبيب عمر بن عبدالرحمٰن العطاس (ت١٠٧٢هـ) قال: لايزال العلم في أولاد الشيخ علي بن أبي بكر ما دامت هذه الزاوية تفتح للتدريس. «تحفة الأحباب» (ص٦٩)

٣- أي: «الشجرة العلوية» التي ابتدأها الشيخ علي بن أبي بكر السكران (٨١٨هـ-٨٩٥هـ)، واستمر في كل قرن بتسجيل المواليد الجدد من آل باعلوي، ومن الذين اعتنوا بها من المتأخرين الحبيب عبدالرحمٰن المشهور، وآخر المعتنين: الحبيب علي مشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ (ت١٤٤١هـ)، والقائم بها الآن الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ مع لجنة.

٤- عبدالرحمٰن القاضي بن أحمد شهاب الدين الأكبر ابن عبدالرحمٰن [عين المكاشفين] ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران، (٩٤٤-١٠١٤هـ)، كان عالماً عاملاً ورعاً مدققاً سخياً عفيفاً، وقف علىٰ الزاوية كتباً كثيرة وصدقات. «تحفة الأحباب» (ص٦٨)

(ت١٢٠٣هـ)]، وعمي عبدالرحمٰن المشهور جَدَّدَ فيها قليل[1]، أو كما قال. (١/ ٥٦)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب أحمد الكاف يجي إلىٰ بعض المساجد ويلقي مولد ولا حد يحضرون إلا قليل، ويقول لهم: [قال] ولد حسين كذا، قال ولد حسين كذا؛ لأنه كانت له علقة قوية بالحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، وكانت غَمْشة في عينيه، **وسبب ذلك**: أنها طرحته بعض الحبابات أيام صغره في منزل فيه عفر[2]، وبات فيه ووقع العفر في عينيه، وكان [ذلك] سبب الغمشة، وسارت به أمه إلىٰ عند الحبيب عبد الله بن حسين وقالت له: ادعُ له وبرِّك عليه، وَشَكَت إليه ما حلَّ بعينيه، قال لها: لا تخافين عليه حاله كحال أحمد الرفاعي. (١/ ٢١٩)

١- وأزاد في عمارة الزاوية الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب (ت١٢٦٤هـ)، ثم أزاد الحبيب عبدالرحمٰن المشهور (ت١٣٢٠هـ)، ثم السيد الفاضل أبوبكر بن علي بن أبي بكر بن عمر بن شهاب (ت١٣٦٣هـ) فقد أخربها سنة ١٣٥٢هـ وجدَّدها وعمرها، وجعلها علىٰ هيئتها الموجودة الآن. «تحفة الأحباب» (ص٦٩)

٢- **العفر**: الغبار.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان العم أحمد الكاف ما يخرج بالنهار في رمضان من الدار، وبالليل يخرج يحضر الحزب في [مسجد] المحضار، ويعدِّي [علىٰ مسجد] السقاف وباعلوي والعيدروس[1] والشيخ علي[2]، ثم يرجع للمسجد الذي يصلي فيه التراويح، وكان يصلي العشاء أول الوقت إما في بيته أو في المسجد، ثم يصلي عاده آخر الليل العشاء ويصلي التراويح. (١/ ٢٢٢)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الحبيب عمر بن حسن [الحداد] بغا الحبيب أحمد الكاف يقرأ في ديوان الحبيب عبدالله [بن علوي الحداد]، قالوا له: شف الشيخ أحمد بكري [الخطيب] عنده عرف في علوم الآلة وبغيناه هو يقرأ، قال: بغينا إلا أحمد الكاف حتىٰ [لو] يعكس البيت، وكان [الحبيب أحمد] آخر وقته آذته الشعرة في عينيه، رجع يسير وهو ملقِّي الرادي علىٰ رأسه. (١/ ٢٥٧)

١- **مسجد العيدروس**: يقع بـ"حافة السوق"، نجدي مسجد جده عبدالرحمٰن السقاف، يُنسب للإمام عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران. «الدرر الثمينة» (ص١٨٩).

٢- **مسجد الشيخ علي:** يقع بـ"حافة السوق"، قرب المجف، أسَّسه: الشيخ علي بن أبي بكر السكران. «الدرر الثمينة» (ص٩٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان عمي أحمد الكاف إذا جاء المنصب حق الحبايب آل أحمد بن زين الحبشي[1] يندر يعارضهم، ما هو إلىٰ الحاوي[2]، يخرج إلىٰ الرميلة[3]، خصوصاً عند مجيئهم إلىٰ زيارة [نبي الله] هود عليه السلام، وقال: با اشم التراب، بانشم أحمد بن زين. (١/ ٢٨٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحبيب أحمد الكاف لما لحد الحبيب حسن بن أحمد العيدروس قال: "لولا الشرع.. با أقول لهم: ادفنونا فوقه؛ لما رأيته في قبره"، وقام الحبيب عبدالرحمٰن المشهور يتكلم مع إنه ما تعطيه لسانه، ولكن لكثر مشقته علىٰ الحبيب حسن، وقال لهم: "العدرسة الحقيقية إلا

١- كان متولي منصبة آل أحمد بن زين الحبشي في تلك الحقبة.. الحبيب صالح بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن الحبيب أحمد بن زين الحبشي (ت١٣٠٣هـ)، ثم أخوه الحبيب عبدالله بن محمد (ت١٣١٤هـ)، ثم الحبيب صالح بن أبي بكر بن محمد الحبشي (ت١٣١٨هـ). «إدام القوت» (ص٥٨٠)

٢- ابتنىٰ الإمام الحداد داره في الحاوي سنة ١٠٨٣هـ وبقي يتراوح بينه وبين داره بتريم، وفي سنة ١٠٩٩هـ استوطنه صيفاً وشتاءً. «إدام القوت» (ص٩٣٧)

٣- **الرميلة**: قرية قريبة من الحاوي.

مع هذا الحبيب[1]، وهذا الذي با ينادي بالعرضة في البرزخ، ما هي العرضة اللي بين القبائل[2]". (١/ ٣٢٢)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان عمي عبدالرحمٰن المشهور يعتب علىٰ الذين يصلون في حمام الجامع؛ لأنه ما هو من الجامع، وبا تفوتهم فضيلة المسجد، وأما عمي أحمد الكاف يصلي في الحمام[3]، وكان بعد الصلاة

---

١ - قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب حسن [بن أحمد العيدروس] يلقي ثلاث ضيافات لأرحامه في رمضان: ضيافة في أول رمضان، وضيافة وسط رمضان، وضيافة آخر رمضان، وكان يذبح ثلاثين راس في رمضان، ويهدي لأرحامه من قبل ما يدخل رمضان حتىٰ الحطب والصخر، ويذبح ويقسم لحمات علىٰ قرابته وجيرانه، إذا أعطاك اليوم، ثاني يوم.. ماشي، ثالث يوم.. يعطيك. وسافر [الحبيب حسن بن أحمد العيدروس] ذات مرة إلىٰ الحج هو وجماعة من السادة والمشايخ واتفقوا علىٰ أنه ينفق عليهم، والحساب فيما بعد، فصار ينفق عليهم في طريقهم، وكانوا يتشاركون راس الغنم، فيأخذ كل منهم علىٰ قدر حاله حصة من ذلك الراس، فلما رجعوا وأرادوا الحساب.. كلٌّ خاف من مبلغ ما يكون عليه من الحساب في جميع ما أنفقه، ثم مزق أوراقه وسامحهم فيه. «جمع: بلفقيه» (٢/ ٤١٩)، «جمع: بن حفيظ»، «بهجة النفوس» (ص٣٧)

٢ - **العرضة**: نوع من رقصات القبائل الشعبية.

٣- **حمام المسجد**: لا يقصد به هنا الحمام المعروف اليوم، وإنما هو في عرف الحضارمة: موضع من المسجد فيه كِن، يُصلى فيه أيام البرد، ويكون محاطاً من جوانبه بأسطوانات عديدة، فهو

يسير إلىٰ عند عمي شيخ بن عيدروس [العيدروس] في الجامع[1] ويطلب منه أن يرتب الفاتحة. (١/ ٤٤٩)

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كنا نفزع من عمي أحمد بن محمد بن حامد[2] أكثر من عمي أحمد الكاف، وكان عمي أحمد حامد [المذكور] إزاره إلىٰ نصف الساق يكاد أنه أحد من الصحابة، ويهابونه في [مسجد] باعلوي كثير، ما حد يستأنس حتىٰ يدخِّل سراج. (١/ ٤٥٢)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: **"إِذَا مَاتَ الْإِنسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ"** ونحن إلا نوكل من الصدقات، أهلنا ألقوا صدقات وذولا أولادهم أكلوها، **"وعِلْمٍ يُنْتَفَعُ به"**[3] وأين العلم؟ معاد شيء علم، حتىٰ

الجزء الداخلي من المسجد ويكون مسقوفاً يُصلَّى فيه في الشتاء فلا يدخله الهواء البارد. «الدرر الثمينة» (ص٤١)، انظر الصورة في آخر الكتاب.

١- **مسجد الجامع**: جامع تريم المشهور، يقع بـ"حافة السوق"، ويعتبر من المساجد القديمة، يعود تأسيسه إلىٰ القرن الرابع الهجري، علىٰ يد الأمير الحسين بن سلامة. «الدرر الثمينة» (ص٦٥).

٢- أحمد بن محمد بن حامد بن علوي حامد باعلوي، كان سيداً فاضلاً مهاباً، توفي بـ"فليمبانغ" سنة: ..... هـ. «اتحاف المستفيد» (ص١٨٠)

٣- تتمة الحديث كما رواه الترمذي: **" وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو لَه"**.

رسم العلم معاد شيء، نحن شفنا وجيه مسفرة كانت بالوادي، شفنا عبدالرحمٰن المشهور ينبع علم، وشفنا علي الحبشي وعبدِاللاه بن حسن [بن صالح البحر] (ت:١٣١٩هـ) وعيدروس بن عمر [الحبشي] وأحمد بن محمد الكاف، وأولادنا بغيتهم يشوفون من؟!

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: عمي أحمد بن عيدروس "صاحب الرباط" أصيب بالفالج[١]، وكان يجيء إلىٰ عند عمي عبدالرحمٰن المشهور للصلاة خلفه، ويصلي من قيام، وقد بعض الأحيان يسقط بحيث أنه يذهل الحاضرين بسبب السقطة، وقد يجتمعن فيه كذا كذا دُحس[٢]، وهذا من شدة ولعه بالعبادة، وكان يحب الصلاة أول الوقت، حتىٰ ينتقد علىٰ طلبة العلم لي يصلون أثناء الوقت، قال: بغيتهم يصلون أول الوقت، وبعد يرجعون إلىٰ قراءتهم؛ لأنهم كانوا يصلون العصر في الرباط تقريباً الساعة عشرة، وقد بعض الأوقات بعد العشرة، يا خير سيد، تعرف أنه عبد محض حقيقة، ولا يبعد لما يقولون: "من با بِرْوَح العيدروس.. يجيء إليه"، هكذا يقول عمي أحمد الكاف، ويخبرنا عمي عبدالله بن عقيل مطهَّر

١- **الفالج**: داء يصيب الدماغ بشكل فجائي ويسبب الشلل النصفي.

٢- **الدحس**: أثر في الركبة، لونه أحمر، يأتي من أثر الاحتكاك في الأرض.

[(ت١٣٣٨هـ) ساكن قسم] يقول: أنه جاء درويش ويقول: أنا رأيت محل مطروق ظاهره وباطنه ـ يعني: الرباط ـ، ورَوَحت فيه ريح العيدروس ـ يعني: الحبيب أحمد بن عيدروس ـ، وهذا مما يؤكد كلام عمي أحمد الكاف.

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: مرة السلطان محسن [بن غالب] حبس الحبيب عبدالله بن حسين [المشهور] ـ عم الحبيب عبدالرحمٰن المشهور ـ علىٰ شيء جزئي، وناس وشَوا به، وسار الحبيب عبدالرحمٰن إلىٰ بيت السلطان وقال له: "فُك عمي، إيش عنده من حق تحبسه عليه؟ ومثل ما حبست عمي وشقِّيت علينا.. با يزيلك الله من تريم"، وعمي أحمد الكاف قال له كذلك، لمَّا أمر بزواله[1].

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: الشيخ عبدالله بن مُصلح [الخراساني][2] رجل من أهل السر، وكان حنفي المذهب، وكان له تعلُّق بالإمام الحداد، كان عمي

---

١ - أي: إلىٰ أن أمر السلطان بالإفراج عنه.

٢ - نقل في «العقود العسجدية» (ص١٤٣) "أن الشيخ عبدالله بن مصلح هذا والمعلم عبدالله بن عوض بن حمود كانا يختلفان إلىٰ الحبيب أحمد بن علي بن هارون الجنيد في السجن ـ وقد سُجن ظلماً ـ ويصليان معه الصلوات النهارية جماعةً"، وقد أخذ عنه الحبيب عيدروس بن

أحمد الكاف يجي إلىٰ بيته، وكان يلقي مولد فيه، كان ما أحد مثل عمي أحمد الكاف يتعهد المعاهد، هذا يصيِّرك ولي وأنت ماك ولي، ويصيِّرك صالح وأنت ماك صالح، وكان يسير إلىٰ بيت يقولون له: بيت آل طاهر، ويسير إلىٰ بيت في الخليف يقولون أنه بيت الشيخ عبدالله [بن عبدالرحمٰن] بلحاج [بافضل] "صاحب المختصر" (ت٩١٨هـ)، وكان يجي إلىٰ بيت كانوا فيه" آل فتح"، يقولون إنه فيه غرفة اجتمع فيها سيدي شهاب الدين بسيدنا الغزالي يقظة.

ومن كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي جمعه: الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: سمعنا من الحبيب أحمد الكاف أن ذات يوم دخل علىٰ الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر أولادُه وأولادُ أخيه فوجدوه مسرور، فسألوه عن ذلك فقال لهم: أذن الله لي في الطلب، وفتح لي باب الرغب، فطلبت منه المغفرة لي.. فغفر لي ، وطلبت المغفرة لأولادي.. فغفر لهم،

عمر الحبشي الطريقة النقشبندية وأجازه في راتب الشيخ الجيلاني كما في «عقد اليواقيت الجوهرية» (١/ ٧٨٦).

وطلبت المغفرة لأهل بيتي.. فغفر لهم، وطلبت المغفرة لأهل وقتي فغفر لهم[1]. (١/ ٤١)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعنا من الحبيب أحمد الكاف يقول: "ما ورد في مسجد مكة ومسجد المدينة والمسجد الأقصىٰ.. جمعه الله لسادتنا العلويين في مسجد باعلوي"، بناه: علي بن علوي "خالع قسم"[2]، **وطينه**: جابوا بها من "بيت جُبير"[3]؛ لأجل تيقن الحل[4]. (٢/ ٣٥٣)

١- ومذكورة في «جمع: الحبيب حسن» (١/ ١٨٠)، وذكر في (١/ ٢٤٨) أن الذي دخل عليه ابن أخته الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ ووجد عليه آثار الفرح فسأله فقال ذلك.

٢- الإمام علي بن علوي "خالع قسم" بن محمد "صاحب الصومعة" بن علوي بن عبيدالله ابن "المهاجر إلىٰ الله" أحمد بن عيسىٰ، وهو أول من استوطن تريم من السادة آل باعلوي سنة ٥٢١هـ، وأول من دُفن منهم بها سنة ٥٢٧هـ.

٣- **بيت جُبير**: تقع جنوب تريم، وهي وادٍ واسع كثير المياه، كان السادة آل باعلوي يسكنونها، ونقل طينه منها علىٰ العَجَل التي تجرها الأبقار والبغال إلىٰ تريم.

٤- وفي «الخبايا في الزوايا» عند الكلام عن بناء قبة آل عبدالله بن شيخ العيدروس، مع المسجد الذي بجانبها الغربي المسمى بـ"مسجد الأبرار" بالسِّحيل، والدار الذي غربي ذلك المسجد باللبِن والتراب الذي كان يُنقل من بيت جُبير، والداعي لنقله اللبِن والتراب لبناء تلك القبة والدار والمسجد؛ لما هو معلوم لديهم من أن ذلك التراب في الدرجة العليا من القوة والصلابة. (ص٤٥)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال عمي أحمد الكاف ذات مرة واقف عند ضريح الفقيه المقدم، فدخلوا ناس، رأيت السلف كلهم قاموا من قبورهم وذهبوا، ما بغوا ملاقاة هؤلاء الناس. (٢/ ٣٦٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب عبدالرحمٰن المشهور: "وقد أفتىٰ بتحريم التنباك أئمة من أهل الكمال كالحبيب عبدالله الحداد والحبيب أحمد عمر الهندوان وفلان وفلان"[1]، كنا ما نعهده إلا عند الجنود، وذا الحين قده في كل دار، كلما مرينا علىٰ مطراق.. أولاد صغار يستعملون هذا الدخان، ما

١- ونص فتوى الحبيب عبدالرحمٰن المشهور في «بغية المسترشدين» (٢/ ٦٦٦): "التنباك معروف من أقبح الخِلال، إذ فيه إذهاب الحال والمال، ولا يختار استعماله أكلاً أو سعوطاً أو شرباً لدخانه ذو مروءة من الرجال، وقد أفتىٰ بتحريمه أئمة من أهل الكمال، كالقطب سيدي عبدالله [بن علوي] الحداد، والعلامة أحمد [بن عمر] الهندوان كما ذكره القطب الخليفة أحمد بن عمر بن سميط عنهما، وغيرهم من أمثالهم، بل أطال في الزجر عنه الحبيب الإمام الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم وقال: أخشىٰ علىٰ مَن لم يتبْ عنه قبل موته أن يموت علىٰ سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالىٰ، وقد أشبع الفصل فيه بالنقل: العلامة عبدالله [بن أحمد] باسودان في كتابيه «فيض الأسرار» و «شرح خطبة الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر»، وَذَكَرَ مَن أَلَّف في تحريمه كـ[الشهاب] القليوبي وابن علاَّن...". انتهىٰ بتصرف، وقال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في «مجموع كلامه ومواعظه»: التنباك منافي للسواك، ولا نقول: يَحْرُم، بل نقول: يُحرِم مجالس الخير. (ص٤٧٨)

حد يميل إليه من أهلنا ولا من سلفنا، وإن كان بعض العلماء يقولون بكراهته.. ما ينبغي للعلوي يرتضي بطريقة غير طريقة سلفه، نعهد عبدالرحمٰن المشهور وأحمد محمد الكاف ما أحد منهم يمز. (٢/ ٣٧٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا شهر رَجَب با يهل علينا، خلوه يهل علينا ببركات وخيرات وأسرار، لكن من اليوم با نبادر بالتوبة، لو خيَّروا الواحد من أهل البرزخ مثل عبدالرحمٰن المشهور أو عمر بن حسن الحداد أو أحمد بن محمد الكاف بين الرجوع إلينا.. لقال لهم: لا. (٣/ ١٢٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما سافر الحبيب علوي بن عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٢٩٠هـ) إلىٰ الجهات ذيك ـ يقصد جاوة ـ كأنهم ألقوا له شيء ـ أي: سحر ـ، فصار الوجع يثور عليه آخر الليل، فلما كان ذات يوم.. سمعه والده يَئِنّ، فقال له والده: إن بغيت الشفاء.. هات خمسمائة رِيَال من الذي جئت بها.. بغيناها للحسن بن صالح البحر، وأرسلها الحبيب عبدالله، وكتب للحبيب حسن: **"لجناب الحبيب البركة الحسن بن صالح البحر: صدرت خمسمائة رِيَال باسم المطبخ"**، ولا قال له: معنا ولد مريض ولا كذا ولا كذا، ولما كان بالليل.. رأى ذلك الولد الحبيب حسن

بن صالح جاء إلىٰ عنده، وكأنه يمص شيء منه ويخرجه في مشربة[1]، حتىٰ أخرج منه جميع الداء الذي يشتكيه، وأصبح معافىٰ[2]، هكذا سمعنا هذه الحكاية من الحبيب علي الحبشي، ومن الحبيب أحمد الكاف يذكرها مرات. (٥/ ٤٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحبيب عبدالله بن حسين يقول: "لو سلك الحبيب حسن بن صالح البحر طريق وسلك الفقيه [المقدم] طريق.. لسلكنا مع الحبيب حسن بن صالح البحر"؛ لأنه يعرف أن طريق حسن بن صالح بَاتوصله إلىٰ طريق الفقيه بسرعة، والحبيب أحمد الكاف يقول: "لو سلك عبدالله بن حسين بن طاهر طريق وسلك الفقيه المقدم طريق.. لسلكنا طريق عبدالله بن حسين". (٥/ ٤٧٢)

١- وتسمىٰ: "متفلة"، وهو وعاء يبصق فيه عند إزالة الداء. (بن يوسف)

٢- وفي «جمع: باصبيح» (٣/ ٣١٩) زيادة: فلما كان آخر الليل.. أتىٰ إليه والده وقال له: كيف أنت؟ قال: بخير وبا أخرج معك إلى المسجد، فقال له: اليوم عادك اقعد، ولما رجع والده [من المسجد] قال له: كيف أنت؟ فقال له: "إني رأيت الحبيب حسن بن صالح وأخبره بما رآه منه"، فقال له: "إذا كان باتعرف حقيقة هذا.. شفه حقيق ليس رؤيا، تعال هات المشربة شفها وراء لِهِج الخَلْفَة"، فوجدها ملآنة بالأوساخ. انتهى، **واللِهِج**: وتنطق باللهجة الدارجة في حضرموت "لِهِي" وهي أبواب الشبابيك.

ومما رواه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأمر بكتابته: ما كان يسمعه كثيراً من شيخه الحبيب أحمد الكاف وغيره أن سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران (ت٨٩٥هـ) قام بإبطال راتب سيدنا السقاف، المعروف بـ"الحضرة"؛ لما يجتمع فيها من الدف واليراع، وبعد مدة خرج ابنه سيدنا عبدالرحمٰن[1] بن الشيخ علي (ت٩٢٣هـ) وأمر المسمِّعين بإحيائه وإعادته، فلما سمع ذلك والده.. خرج يجر رداءه إلىٰ المسجد للإنكار عليهم، فلاقاه عند دخوله من الباب ابنه الشيخ عبدالرحمٰن وقال له: أمرني بذلك جدي عبدالرحمٰن السقاف، فقال له: أمرك به جدك عبدالرحمٰن؟! قال: نعم. فأنشد حينئذٍ:

أحيوا الراتب المليح واضربوا الطار

وٱنشدوا القول في السلاطين الأخيار

ثم أمر ابنه عبدالرحمٰن أن يتمَّها، فأتمَّها سيدي عبدالرحمٰن[2]، ثم قال الحبيب علوي بن شهاب بعد ذلك: انظروا كيف سلَّم سيدنا الشيخ علي

١- (٨٥٠-٩٢٣هـ) ودفن بتريم، كان من الأولياء العارفين زاهداً عابداً، قرأ «الإحياء» على والده ٤٠ مرة، وكان يغتسل لكل فرض، كان يحفظ «الحاوي» في الفقه للقزويني، و«الوردية» في النحو. «النور السافر» (ص١٦٣)

٢- "هم نجوم الهدى وشمسه والأقمار ** خُص به قطبهم لي عليه الفَلَك دار"

انظر "المنهل العجيب الصاف بذكر قصائد حضرة السقاف" (ص١٤٤)

لابنه عندما قال له ذلك؛ لأنه يعَرف أنه عين المكاشفين، وأنه لا يقول إلا عن حقيقة. (٦/ ٤٢٦)

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن الحبايب علي بن محمد الحبشي وأحمد بن حسن العطاس وعبدالرحمٰن المشهور وأحمد بن محمد الكاف كانوا يرتبون فاتحة إذا مروا علىٰ مسجد سرجيس[1] حول الركن الغربي النجدي. (٦/ ٤٣٨)

ومن كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي جمعه: المحب عبدالله بن محمد بازغيفان، المسمى بـ«بستان أولي الألباب»

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن الحبيب أحمد بن محمد الكاف لما مات.. رأى بعض أهل الصلاح حال خروج النعش من داره.. رأى نعش آخر في السماء، حتىٰ أخبر الناس بذلك، ثم قال سيدي: وهذا ما هو بعيد وتشبه الواقعة التي يذكرونها عن سيدنا عبدالله بن الفقيه المقدم (ت٦٦٢هـ) لما أرادوا يدفنون أحد فوقه لما قال لهم أبوه الفقيه: "أَمَا دروا أن ولدي عبدالله

١- **مسجد سرجيس**: يقع بـ"السِّحِيل"، بحري مسجد الكاف، ويعد من المساجد القديمة، ولا توجد به مئذنة. «الدرر الثمينة» (ص١٥٩)

نُعش نعشين، نعش في السماء ونعش في الأرض؟!" أو كما قال. (٥/ ٥٥)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مخاطباً للحاضرين في الروحة بمسجد الماس سنة ١٣٦٩هـ: جزاكم الله خيراً.. جئتم إلىٰ المساجد، ما قصرتم، وحضرنا هذه الجموعات ولا بانخيب منها، قال عمي أحمد بن محمد الكاف: لو ما في تريم إلا هذه المساجد الثلاثة باعلوي والسقاف والمحضار لكفتهم. (٥/ ١٢٨)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يوم الخميس الموافق ٢٦ شوال سنة ١٣٦٩هـ بزاوية جده سيدنا الشيخ علي بحضور جملة من طلبة العلم: لما جرىٰ البحث في ذكر صلاة الإشراق والضحىٰ، فقال سيدي: مما نسمع أن عمل أهلنا وسلفنا يصلون صلاة الإشراق لنفسها، ثم بعد.. إذا مضىٰ نحو ربع النهار.. يصلون الضحىٰ لنفسها، وآخر من رأيناهم: الحبيب عبدالرحمٰن المشهور وعمي محمد بن عيدروس بن شهاب والحبيب أحمد بن محمد الكاف، تارة يصلونها في المسجد، وتارة يصلونها في الدار، وأما الفقهاء..

لهم كلام عليها، منهم من يجعل صلاة الإشراق هي صلاة الضحىٰ، ومنهم من يقول أن كلاً منهما صلاة مستقلة[1]. (٥/ ١٦٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيت الكثير من السادة والمشايخ لما يقررون في مسائل العلم.. يحققون المسائل ويملون الفصل، ما عاد يخلون فيه شيء، لا دقيقة ولا دقيقة الدقيقة، ولكن ما رأيت أحداً تقريره يلشع مثل الحبيب أحمد بن محمد الكاف، مع ذلك إذا قال القاريء عليه: "فروض الوضوء ستة".. قال الحبيب أحمد المذكور: "فروض الوضوء ستة" مثله، ولكن الإنسان يقوم من جلسته بشيء حسي ومعنوي، ما رأيت أحد مثله، هذه

١- **ممن قال بأن صلاة الإشراق هي صلاة الضحى:** الشيخ ابن حجر في «الإيعاب» و «الفتاوى»، والشمس الرملي في «النهاية» ووالده الشهاب والزيادي، وقال السيد عمر البصري: والقلب إليه أميل، **وممن قال بأن صلاة الاشراق غير صلاة الضحى**: الإمام الغزالي والمزجَّد في «العباب» وابن حجر في «التحفة» وابن قاسم والشبراملّسي.

وعلىٰ هذا فيدخل وقت صلاة الاشراق: بشروق الشمس وارتفاعها قدر رمح كالضحى، ويبقى وقتها ـ كما ذكر الإمام الحداد في «تثبيت الفؤاد» ـ إلىٰ قدر رمحين، وفي «نهاية الزين» و«فتح العلام» بأنها تفوت بعلوِّ النهار ولا تمتد إلىٰ الزوال.

خصوصية له. قال لي العم عبدالرحمٰن المشهور: اقرأ علىٰ ولدي علي، شف تقريره يلشع[1]، أما الغير.. تقريره ما يلشع. (٥/ ٢٦٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن علمة باحرمي[2] وعلمة باغريب[3] فيهن سر عظيم، وكانت علمة باغريب منوَّرة إلا بعد عمي أحمد بن محمد الكاف، وكان عمي أحمد بن حسن العطاس إذا جاء إلىٰ تريم.. يأتي إلىٰ علمة باغريب، ويأمر ولده يقرأ علىٰ المعلم الفاتحة تبركاً. (٦/ ٥٨)

١- وكان الحبيب عبدالرحمٰن المشهور متزوجاً من الحبابة علوية بنت محمد بن الكاف ـ أخت الحبيب أحمد ـ، وأنجبت منه الحبيب علي بن عبدالرحمٰن المشهور، وممن هو مشهور بذلك: الحبيب أحمد بن حسن العطاس كما في «تنوير الأغلاس» (ص١٣٧) أنه قيل له بأن الطلبة يقولون بأنكم لا تقررون لهم ـ يعني كعادة الفقهاء والمدرسين ـ فقال: عادة سلفنا هكذا مثل الحبيب صالح بن عبدالله [العطاس] والحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس وغيرهما، لكن حقنا يلشع ـ أي: يؤثر ـ.

٢- **علمة باحرمي**: تقع بحارة "الخليف"، وتسمىٰ: معلامة بارشيد: نسبة إلىٰ مؤسسها أحمد بن محمد بارشيد، ولتولي المشايخ آل باحرمي التدريس بها عرفت فيما بعد بـ"معلامة آل باحرمي".

٣- **علمة باغريب**: تقع بحارة "السِّحِيل"، تنسب للشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت٨٦٥هـ)، واشتهرت بنسبتها إليهم لكونهم لازموا التدريس بها منذ زمن بعيد، قال الحبيب أحمد المحضار عنها: "هذه العلمة قد تعلموا فيه كذا كذا ألف منيب"، ومن أكابر المعلمين بها: الشيخ عمر بن عبدالله باغريب (ت١٢٠٧هـ). «بغية من تمنىٰ» (ص٣٦)، «تعليقات إدام القوت» (ص٩٢٦)، «جمع: بازغيفان» (٦/ ٤٠٤) بتصرف

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: يقول الحبيب أحمد بن محمد الكاف: إن الختومات في رمضان لثلاثة مساجد تكفي أهل تريم، مسجد السقاف والمحضار وباعلوي. (٦/ ٢٠٢)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كان العم أحمد بن محمد الكاف يعتب كثيراً علىٰ بعض أغنياء تريم لما يكثرون الوارد من هذه الخرق والمخراقة[1]، وقال لهم: "ما يصلح منكم هكذا، ويا كم من زوج مع زوجته فتنتوهم، كلما ساعة جاءوا ببقشة وفيها خرق"، لكنهم ما سمعوا كلام الحبيب أحمد، وقالوا: هذا الحبيب إلا مغفل، ما هو داري بالخَلْق، برك من البِرْكِين، لكنهم بعد [ذلك] مُسخوا حال ومال. (٦/ ٢٤٣)

---

١ - المراد بـ **الخرق والمخراقة**: الملابس الكثيرة المختلفة كما هي عادة هذا الزمن الذي تسمىٰ فيه بالموديلات الحديثة والموضات العصرية، وهي تسبب مشاكل دائماً بين الزوجين؛ لأن بعض الزوجات يطلبن من أزواجهن شراء موديلات غالية وهو غير قادر علىٰ شرائها، **والبُقشة**: كيس من قماش توضع فيه مجموعة الملابس. (العم حسين)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن العم أحمد بن محمد الكاف يقول: إن الميت الغائب لا يصلح أن يلقُّون له قراءة أو تسابيح أو ختم، وأما الأحسن والأولىٰ إلا أن يتصدقون عنه[1]. (٦/ ٢٤٩)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يوم ٱلْأَرْبِعَاءْ في مَدرس الرباط الموافق ٢ مُحَرَّمْ سنة ١٣٧١هـ بعد القراءة عليه في «النصائح الدينية» للإمام الحداد: في الحث علىٰ الاهتمام بصلاح القلوب، تجد الانسان مهتم إلا بصلاح دنياه وبصلاح ثيابه، قال الحبيب عبدالرحمٰن بن عبدالله بلفقيه: العجب من أهل هذا الزمان إذا اعتلَّت يد أحدهم أو رجله أو يشتكي من مرض.. ولَّىٰ سعى في علاجه، وتجد قلبه مريض.. ما سعىٰ في صلاحه، تجد ثيابه نظيفة، وقلبه وسخ أسود، والسبب كله من الطعمة، نأكل حرام،...، كيف بغيتوا دنياكم تعمر وأنتم بهذه الحالة، وكانت حضرموت أهلها أهل خوف وورع، وآخر من رأيتموهم من المتأخرين: الحبيب

١- وهذا استحسان منه ورغبة في أن تكون الأموال التي تصرف في القهوة ودخون الختم والعاملين القائمين بذلك توزع علىٰ الأرامل والفقراء كما هي عادته من السعي علىٰ قضاء الحوائج، ولا يزال في تريم يعملون صلاة الجنازة علىٰ الغائب وعزاء له في مسجد أو منزل، ويعملون كذلك طعام للحاضرين ـ إن كان صاحب المنزل ميسور الحال ـ. (العم حسين)

عبدالرحمٰن المشهور والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي الحبشي والطلعة الزينة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، كانوا علىٰ هدي أهلهم وسلفهم، ويفتخر الوادي بهم، وزان الوادي بهم، واليوم صرنا بحالة، الله لا يبلي. (٦/ ٣٠٣)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: بعض الولايات إلا عوجاء، وحتىٰ أصحابها إلا هكذا، يعني يكونون في شق، وأشار بيده الشريفة للحاضرين في الروحة بسرور، ساعة كذا وساعة كذا، يقولون العامة: فلان ساعة شمال وساعة بحري، وأما أهلنا وسلفنا.. أئمة ورجال، انظروا المشرع [الروي] وانظروا شرح العينية، شفوا كيف يقولون فيهم، وآخر من رأيناه منهم: الحبيب عبدالرحمٰن المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن محمد الكاف، رأيناهم ثابتين ورزان، ما يظهرون شيء وحازوها كلها. (٦/ ٣٠٩)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال عمي أحمد الكاف لما جلس مع غني: "أجد في قلبي قساوة أربعين يوم"، واليوم تجده جالس مع أعداء الله وأعداء رسوله. (٦/ ٣٥٥)

قال الحبيب أحمد بن محمد الكاف: "إن الفضائل التي في المساجد الثلاثة قد جمعها الله تعالىٰ للسادة العلويين في مسجد باعلوي بتريم". (٦/ ٤٠٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال العم أحمد الكاف لما مات شيخ الكاف يقول: إن الفقيه المقدم بسط رداءه لأهل البرزخ وقال لهم: مَن معه شيء لشيخ الكاف يطرحه هنا؛ لأنه نفَع في بلادي[1]. (٧/ ١١)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخبرنا بعض العوام أنه حضر زيارة نبي الله هود عليه السلام أو غيرها من الزيارات وقال: كل ما ساعة قام واحد يذاكر، لكن ما خشع قلب ولا دمعت عين، ولا واحد منهم ذكر منقبة أو فضيلة لأهله وسلفه، فوجدت انتقاده في محله، قال لي عمي أحمد الكاف: "إذا بغيت

١- الحكاية هذه كانت مع أحد آخر غير الحبيب أحمد الكاف؛ لأنه توفي سنة ١٣١٧هـ، والحبيب شيخ توفي بعده في سنة ١٣٢٨هـ، ولم أجد هذه الحكاية في مصدر آخر لأثبت نسبتها.

مذاكرتك تُقبل ويكون لها تأثير.. أُذكر كلام سلفك في أول المذاكرة"[1]، قال ولد حسين[2]:

وفـاتني مـن خِيـار النـاس كـم رجـلٍ
مـا فـارق الـذكر طـول العمـر والكتبـا[3]

بكَّـــاءُ ليلتـــه، سجَّـــادُ خلوتـــه
مـن خـوف مالكـه يسـتعذب التعبـا

لـه اشـتغالٌ بحفـظ السِّـر عـن دَخَـلٍ
ليـثُ النـزال إذا مـا عـارك الرُّقَبَـا

تَلْقـاه في الجـود كالطـائي، وأحـنفهم
في الحِلـم، قـد فـاق قُسَّـاً حيـثما خَطَبَـا

---

١ - الأقرب أن هذه الوصية من الحبيب حسين بن أحمد الكاف (ت١٣٣٣هـ)؛ لأنه رشح الحبيب علوي أن ينوبه بالقيام بمجلس المولد في مسجد الزاهر ليلة الجُمُعَة عام ١٣٣٠هـ، أما الحبيب أحمد الكاف فقد توفي سنة ١٣١٧هـ وكان عمره ١٤ سنة، والله أعلم.

٢ - يعني: الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه (ت١٢٦٦هـ).

٣ - مطلع هذه القصيدة العظيمة:

الحمد لله كم أعطىٰ وكم وهبا ** وكم كفىٰ عِللاً، كم قد نفىٰ كُرَبا

مـــن آل بيـــت رســـول الله أكثـــرهم

وآل أبي فضـــلٍ الأخيـــار والخطبـــا

(١٠٩/٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن أهل الحُوَف[١] ما لهم جزاء، ذات مرة وقع حريق في باحواش[٢]، ولا طفُّوه إلا بعد العصر، قال عمي أحمد الكاف: أنا رأيت الشيخ عمر المحضار حاضر بينهم. (٧/ ٣٠٣)

١- فتوَّات كانوا في زمن ما يحرسون الحافات، وينتصرون للمظلوم، ولهم رأس عليهم. (باذيب)

٢- امتلك الحبيب عبدالرحمٰن بن علي الجنيد (ت١٣٤٦هـ) في المحيضرة بتريم الأرض والبئر المسماة "باحواش" وما حواليها من أراضٍ ونخيل، وهي بقرب قصر عِشَّة للحبيب عمر بن شيخ الكاف، وقد كان البيت مجمع العلماء والأولياء والفضلاء، وقد عيَّن الحبيب عبدالرحمٰن المشهور يوماً في كل أسبوع يعقد فيه جلسة الروحة بباحواش، وذكر في «العقود العسجدية» (ص٢٠٠): أنه كان من عاداته أنه يقيم الصلوات الخمس كلها في بيته جماعة مع جميع من في بيته من أولاده وأحفاده وخدمه ومن حضر عنده من الضيوف؛ لأنه في ذلك الوقت لم يكن بقرب بيته مسجد، ولا يسمح لأحد أن يتأخر عن حضور الجماعة إلا لعذر شرعي، وكان بين المغرب والعشاء كل ليلة في بيته معهم يقيم الحزوب ـ مدارسة القرآن ـ، ثم يقرأ راتب الحداد، وفي شهر رمضان يقيم صلاة التراويح والوتر جماعة في بيته كل ليلة، ثم يقرأ المدائح النبوي الوترية والفزازية والقوافي. اهـ، وفيما جمعه «بازغيفان» (٧/ ٣١٧) قريب من ذلك.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن العم أحمد بن محمد الكاف كان كثير الزيارة لسيدنا المهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسىٰ، وكان يسير معه فرج أمان، ثم قال سيدي لبعض الحاضرين: هل بدا أنت زرت المهاجر؟ فقال له: نعم، فقال سيدي: شفك أنت أحسن مني، والمقصود من الزيارة إلا اللوعة والتعلق والمحبة، وبواسطة ذلك ينال الإنسان مقصوده، وأما إذا ما هناك لوعة ولا تعلق ولا محبة.. ما ينال شيء. (٧/ ٣٣٧)

ومن كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي جمعه: المحب عبيد بن سعيّد بن فرج باصبيح، المسمى بـ«كشف الحجاب»

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كانوا سلفنا كثير منهم يغتسلون لكل فرض، ومنهم من يقول أنه كان بي مرض ما زال عني إلا لما اغتسلت لكل فرض، والحبيب أحمد الكاف كان يغتسل لكل فرض[1]. (١/ ٤١)

١- نُقل عن سيدي عبدالرحمٰن بن [الشيخ] علي بن أبي بكر السكران (ت٩٢٣هـ) أنه يغتسل لكل فرض، وكذلك نسمع ممن يغتسل لكل فرض من المتأخرين: الحبيب حسن بن علوي الصليبية [العيدروس] (ت١٣١٦هـ). «تحفة الأحباب» (ص٢٧٥)، «تاريخ الشحر» (ص١٢٩)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال الحبيب عبدالرحمٰن المشهور: مَن لا نظر إلىٰ كافر.. كانوا يستسقون به في حضرموت، وقال الحبيب أحمد الكاف: أنا إذا نظرت إلىٰ فاسق.. يقسو قلبي أربعين يوماً. (١/ ٤٥)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: نسمع من عمي أحمد الكاف أنه كان واحد محتضر من العلويين أول يوم وثاني يوم وهو في النزع حتىٰ ضاقوا منه أهله، ثم قال لهم أحد: أَخرِجوا فلان من عنده؛ لأنه فيه داء.. فأخرجوه، فخرجت روحه في أسرع وقت، فسألوه عن ذلك فقال: لأنه يمز الدخان. (١/ ٩٣)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: مرة جاء درويش إلىٰ عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وهو يدرِّس، فقال لتلامذته: "إني رأيت الشيبة حقكم هذا لما يدرس.. يُطْبِق المجلس بنوره، ويتفرق من ذلك النور علىٰ الحاضرين"، عاد شِيء من هذه العِيْنة، نحن شفنا الحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب أحمد الكاف والحبيب عبدالرحمٰن المشهور، يمكن رأيتوا هؤلاء.. عادهم علىٰ طريقة أهلنا، أما الآن معاد شيء. (١/ ١٠٢)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: "بقدر ذكرك لربك وسلفك.. فهم يذكرونك، حتىٰ إذا نابتك نائبة أو مرضت.. يدعون لك

بالشفاء"، وأنتم اذكروا السلف، الله يجيء لنا برجال يعمرون المنازل والمساجد. (١/ ٢١١)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذولا رجال مضوا خلفاء، كما رأيتوهم عيدروس بن عمر الحبشي وأحمد الكاف ومحمد بن إبراهيم بلفقيه، الآن تلتفت بغيت واحد أو اثنين أو ثلاثة، قبيلة تعدها، ما تجد أحد فيهم، وقد قال سيدنا الحداد: "في تريم المدينة كم هُمَامٍ وصنديد"[1] (١/ ٣٥٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان [الحبيب أحمد الكاف] يصلي العشاء في رمضان أول الليل، وبعد يصليها آخر الليل مع التراويح؛ لأن بعض العلماء يقولون: مكروه النوم قبل صلاة العشاء. (١/ ٢٦٢)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال بعض الأكابر أنه رأى النبي ﷺ داخل إلىٰ تريم فقال له: إنا وضعنا عندكم بضعة، من أرضاها.. رضينا عنه، ومن أسخطها.. سخطنا عليه، شفوهم يُذكرون في مجالسنا هذه، الحبيب

١- "في تريم المدينة كم هُمَامٍ وصنديد ** أهل بيت النبيِّ الطاهرين المحاميد"

ومطلع القصيدة:

"حي حي ليالي الوصل في وادِي الغِيد ** وادِي الخير والرحمة وكم جِيْد مِن جِيْد"

عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد الكاف وفلان وفلان؛ لأنهم ساروا بسير محمد ﷺ. (١/ ٢٦٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٢٧٢هـ) يقول: أنا لا أطلع السطح إذا كان أخي طاهر (ت١٢٤١هـ) أسفل، قال الحبيب أحمد الكاف: إن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يقول: كنا ونحن صغار نلعب بالكرة، وكنت إذا خرجت إلىٰ عند الهابطين لا أكسر المَد[1] إذا قد أخي طاهر يلعب. (١/ ٣٦٨)

١- **المَد**: هو عبارة عن موضع أو علم مرتفع عن الأرض، ـ كأن تكون مثلاً قصعتين فوق بعض، ـ فيلعب أحدهم بالكرة من مسافة معينة باليد ليصطاد بها القصعتين، فيأخذ الفريق الآخر الكرة ويصطاد بها تلك القصعتين. وهنا تسمى "المد"، فإذا صادها وسقطت.. فاز الفريق، فكان الحبيب عبدالله يراعي الأدب جداً مع أخيه الأكبر، فلا يصطاده وإن كان يحسن ذلك، فينبغي أن يلاحّظ هذا الأدب العجيب بينهما، وكما هو مشهور عنه أنه لا يتقدم عليه في المشي، ولا يصعد إلىٰ أعلىٰ إذا كان في الأسفل أخوه الحبيب طاهر، مع أن الفرق بينهما سبع سنوات، فالحبيب طاهر من مواليد ١١٨٤هـ، والحبيب عبدالله من مواليد ١١٩١هـ. (العم حسين)، وقد ربتهما عمتهما التي علمها وهذبها أبوها طاهر بن محمد بن هاشم، حتى قيل فيها: إنها اجتمعت فيها شروط القضاء إلا الذكورة. «المقاطع والنتف» (ص٣٢٣) نقلاً عن «تذكير الناس» (ص٣٢٦)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الشيخ محمد [بن أحمد بن سالم] الخطيب للحبيب أحمد الكاف: إني وجدت ورقة عند الحبايب آل عبدالله بن شيخ [العيدروس] فيها جدول بيان سواري مسجد باعلوي، هذه السارية كان يجلس عندها فلان، وهذه السارية كان يجلس عندها فلان، ولكنها ضاعت الورقة، فعاتبه الحبيب أحمد علىٰ ذلك عتاب شديد[1]. اهـ بتصرف (٢/ ١٤٢)

١- سبق قلم فيما جمعه المحب عبيد باصبيح (١/ ٣٧٨) و (٢/ ١٤٢)، لكننا نقلنا ذلك للأمانة والتنبيه، ففيما جمعه الحبيب حسن الشاطري (١/ ١٩٩) والحبيب عبدالله بن عمر بلفقيه (١/ ١١٩) والحبيب محمد بن حفيظ (٢/ ٤٦١) من كلام الحبيب علوي بن شهاب كلهم ذكروا ذلك عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس وليس الحبيب أحمد الكاف، وهذا نصهم باختصار: "قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس يخاطب الحبيب علوي [بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر] المشهور والشيخ محمد [بن أحمد] الخطيب، وهم وقفوا علىٰ ورقة فيها بيان سواري باعلوي مكتوب فيها السارية الفلانية يجلس تحتها فلان، ثم أخلفه فلان وهكذا، والورقة ضاعت ما هم داريين فيين، فلما درىٰ الحبيب أحمد بن حسن العطاس عاتبهم عتاب كبير، وهذا من حرص الحبيب أحمد علىٰ ما عملوه السلف، وشغفه بما عليه أهله". اهـ بتصرف، نبهنا علىٰ ذلك (د. أحمد)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سيدنا عبدالرحمٰن بن علوي[1] "صاحب البطيحاء" (ت:١٢١٦هـ) رآه أحد بعد وفاته فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: "غفر الله لي ولمن صلىٰ عليَّ"[2]، وكان يأخذ غنماً ويسمنها ويذبحها ويتصدق بلحمها، وكان ذا هيبة حتىٰ أن تلامذته كانوا ما يعرفون الطيقان ـ أي: الرفوف ـ التي في منزله، ولا جسُّوا بدنه إلا لما قده علىٰ المغتسل، وبيته هذا الذي فيه الشيخ عبدالله الراقي بافضل[3].. كان الحبيب أحمد الكاف والحبيب عبدالرحمٰن المشهور يتمسحون ببيته إذا مروا بها، وكانوا يقولون

١- الحبيب عبدالرحمٰن بن علوي بن شيخ، من ذرية الشيخ علي بن أبي بكر السكران. **والبطيحاء**: حائط معروف بتريم، كان السيد المذكور يملكه ويزرعه، حتىٰ إنه يروى أن الحمص بلغ عنده نصاباً فضلاً عن غيره من الحبوب كالحنطة والذرة. «العقود العسجدية» (ص٣٠)

٢- ذكر في «صلة الأهل» عن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمٰن بافضل "صاحب المختصر" لما فرغوا من دفنه ضحىٰ يوم الإثنين ٦ رمضان سنة ٩١٨هـ بـ"الشحر".. قام العلامة محمد عمر بحرق (ت٩٣٠هـ) والسلطان بدر ["بو طويرق" بن عبدالله بن جعفر الكثيري (ت٩٧٧هـ)] و[أخوه] السلطان محمد (ت٩٧٥هـ) وجندهما وأهل البلد حاضرون، فحمد الله وخطب خطبة ذكر فيها قوله ﷺ «**مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ.. فَقَدْ رَآنِي حَقًّا**»، ثم قال: رأيت البارحة سيدنا رسول الله ﷺ فقال: "**كُلُّ مَنْ صَلَّى علىٰ هَذِهِ الجَنَازَةِ غَدَاً.. غَفَرَ اللهُ لَهُ**". (ص١٤٥)

٣- الشيخ عبدالله بن عوض بن محمد الراقي بافضل، توفي سنة ١٣٨٢هـ.

أنه أوصى أن يخربون بيته بعد وفاته؛ لئلا يسكنها أحد من أهل المعاصي. (٢/ ٣١٧)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الحبيب أحمد الكاف في رمضان ما ينام حتىٰ يصلي العشاء أول الليل، إما في المسجد أو في البيت، وكانوا المتقدمين يحيون ما بين المغرب والعشاء، حتىٰ في رمضان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط وقعت له نظرة كبيرة من مشايخه، ولما قام للدعوة إلىٰ الله.. أنكر عليه واحد من السادة آل مرزق[1]، وبعد مدة سار المنكِر إلىٰ المكلا وجاءته حمى شديدة، وكان كل ليلة يرى سيدي عبدالقادر الجيلاني يهدده ويقول له: أنت تعترض علىٰ أحمد بن عمر بن سميط؟ حتىٰ شلوه محمول من المكلا إلىٰ شبام واعتذر من الحبيب أحمد بن عمر. (٢/ ٣٦٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: إن جلساء الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر قالوا: ما عرفنا أن نحن في الدنيا إلا لما مات الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر. (٣/ ١٣٠)

---

١ - هم سلالة السيد شيخ بن أحمد مرزق بن عبدالله وطب بن محمد المنفر بن عبدالله بن محمد ابن [الشيخ] عبدالله باعلوي. «المعجم اللطيف» (ص١٧١)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: "إن الحبيب سقاف بن حسن العيدروس[1] (ت١٣٣٣هـ) له مائة ركعة كل ليلة يصليها"[2]، إذا كان باتشوف أهل البرزخ.. شفه، قال تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[3]. (٣/ ٢١٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال الحبيب أحمد الكاف: "إني إذا جلست مع أحد من الأغنياء.. أجد في قلبي قساوة أربعين يوماً"، رضي الله عن أغنيائنا، ولكن عسى لنا ولحضرموت نظرة من المهاجر ومن نبينا محمد ﷺ حتىٰ يصير الصِّفر[4] ذهباً، قال الله تعالىٰ ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾. (٣/ ٢٨٨)

١- الحبيب سقاف ابن الحبيب حسن بن أحمد العيدروس كان صَدَّاعاً بالحق، لا يستطيع أحد أن يعترضه، ذا جَلَد في العبادة، **ووالدته**: الشريفة رقية بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، اجتمع به الحبيبُ علوي بن شهاب، وحضر روحته المسائية التي كان يعقدها في بيته، وقرأ عليه في كتب التصوف والرقائق. «تحفة الأحباب» (ص٩٩).

٢- ومذكورة فيما جمعه «الحبيب حسن» (١/ ١٨١، ٢٦٢).

٣- [سورة السجدة:٢٤].

٤- **الصفر**: النحاس.

ومما نقل من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس في «تنوير الأغلاس»، الذي جمعه الشيخ محمد بن عوض بافضل

ذكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحبيب أحمد بن محمد الكاف التريمي فقال: مجلسه كله خشية، ويقوم الإنسان من مجلسه وعليه خشية، وذكر كشفه وأنه إذا خطر لأحد عنده خاطر غير مَلَكي.. يتشوَّش به، وأنهم ـ يعني الأولياء ـ ما يتكلمون عن قياس، بعضهم يرى الخلعة التي علىٰ الإنسان من أي المحاسن، وبعضهم يرى نوراً متصلاً من قدم الإنسان إلىٰ فرقه إلىٰ حيث شاء الله، وبعضهم يرى خيوطاً من النور، والظلمة من مفرق الإنسان صاعدة في الهوىٰ إلىٰ حيث شاء الله، وبعضهم يرىٰ الذنوب علىٰ ثيابه، وبعضهم علىٰ قلبه. (١/ ٢٠).

وذكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشيخ المَلَياني، وهو شريف حسيني، من أهل مليانة[1] ـ بلدة بالمغرب ـ فقال: كان لا يقدر علىٰ أن يحتمل الخواطر التي ترد علىٰ قلوب جلسائه، وكنت أضحك منه إذا رأيته يتحاشىٰ من ذلك، وكذلك كان الحبيب أحمد بن محمد الكاف التريمي. (١/ ٢٧٢)

١- **مدينة مليانة**: تقع في ولاية عين الدفلي بدولة الجزائر، علىٰ بعد ١٥٠ كلم غرب مدينة الجزائر العاصمة.

ومما نقل من كلام الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس، الذي جمعه ابنه الحبيب محمد بن عبدالله العيدروس

قال عند ذكر مشايخه: ومنهم الحبيب أحمد بن محمد الكاف، أخذ عنه سيدي الوالد وقرأ عليه عدة كتب، وانتفع به، وأجازه إجازة عامة وخاصة في جميع الأوراد والأذكار والأعمال، وكل ما يقرب إلىٰ الله، وصافحه وشابكه، ولقنه الذكر، وألبسه الخرقة، وأذن له في جميع ذلك. (ص٧١)

ومما نقله الحبيب عمر بن أحمد بافقيه في «صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار»

قال: وممن أخذت عنه واستفدت منه الحبيب العارف بالله أحمد بن محمد الكاف التريمي، فقد أجازني وألبسني حين زيارتي سنة ١٣١١هـ، وحضرنا مجالسه في المجامع ومجالس مخصوصة، نسأل الله أن يمدنا بمدده وينفعنا به وبأسلافه الكرام، آمين اللهم آمين. (ص١٥١)

ومما كتبه الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ في «نفح الطيب العاطري في مناقب الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري»

لما دخل سيدنا في سن التمييز.. أدمجه أبوه وجدُّه في سلك المتعلمين بـ"كتَّاب بارشيد"[1]، فدرس القراءة والكتابة، وقرأ القرآن العظيم علىٰ المعلمين الفاضلين الشيخين محمد بن سليمان باحرمي وابنه عبدالرحمٰن، ثم انتظم في سلك تلاميذ قبة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس الكائنة بـ"السحيل" وهو لايزال طفلاً، حتىٰ كان سيدي الحبيب السالك في منهج أسلافه الكرام عبدالباري بن شيخ العيدروس يحدث: أنه يذكر سيدنا عبدالله بعقوده وتمائمه أيام دراستهما معاً بتلك القبة الشريفة، ويتصدىٰ للتدريس فيها الحبيب الأنور ملامتي الحال، المعدود من كُمَّل الرجال، السالك في منهج الأسلاف، سيدي شهاب الدين **أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف،** والحبيب اللابس من ملابس التقوىٰ أفخر ملبوس، شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس، فقرأ علىٰ هذين الإمامين في الفقه والتصوف، وحفظ عليهما عدة أجزاء من القرآن العظيم. (ص١٨)

وذكر الحبيب الحسين بن عبدالله بن علوي الحبشي ـ صاحب ثبي ـ (ت١٣٦٨هـ) أن الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري قبل توليه الإمامة

---

١ – عرفت فيما بعد بـ"معلامة آل باحرمي" الواقعة بحارة "الخليف".

بمسجد باعلوي[1].. طلع ذات يوم للنزهة مع شيخه الحبيب القانت أحمد بن محمد الكاف وجماعة معهم إلىٰ جبل النعير، فلما قرب وقت المغرب.. أشار الحبيب أحمد المذكور علىٰ سيدي عبدالله بالخروج وأن يصلي المغرب في مسجد باعلوي ثم يعود، ولم يكن يود أن يفوت عليه شيء من الجلسة، غير أنه لم يسعه إلا امتثال أمر شيخه [الحبيب أحمد]، فلما وصل إلىٰ المسجد إذا بمن في المسجد ينتظرون الإمام، وقيل لهم أنه اعتذر تلك الليلة، فطلبوا من سيدي عبدالله أن يتقدم ويصلي بهم، قال: فعرفت سر إشارة الحبيب أحمد. (ص٦٦)

ومن كلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، الذي جمعه الحبيب عبدالرحمن بن حامد السري[2]، المسمى بـ: «نفحات النسيم الحاجري»

١- وقد كان الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري يتمنىٰ أن تكون صلواته جميعها في مسجد باعلوي، فتولىٰ الإمامة بها بطلب من إمامه الراتب السيد عبدالرحمٰن بن أحمد حامد أن ينوب عنه مدة غيبته حين سافر إلىٰ جاوة من أواخر ١٣٣٨هـ إلىٰ أن عاد سنة ١٣٤٦هـ، ثم تولاها أيضاً بطلب منه حين سافر إلىٰ جاوة من (١٣٥٦-١٣٦٠هـ). «نفح الطيب العاطري» (ص٦٥) بتصرف

٢- الحبيب عبدالرحمٰن بن حامد بن محمد بن سالم السري، مولده ووفاته بتريم، وكان ملازماً لخاله العلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري.

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنا نجلس مع الوالد أحمد الكاف، فنشوف فيه ونطالع في وجهه، وشوفه ونظره غذاء، مرة تكلم في الجامع ونحن في الصغر، ونسمعه بذكر القيامة وأهوالها، تكاد قلوبنا تتقطع من ذلك الكلام. (ص١١٢)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنا ندوِّر لشيابتنا، الوالد أحمد الكاف كنا نروح معه ساعة في [مسجد] السكران[١]، وساعة في بروم[٢]، والوالد عبدالله بن عيدروس [بن علوي] العيدروس (ت١٣٤٧هـ) ساعة في باخطفان[٣]،

١- **مسجد السكران:** يقع بـ"حارة المجف"، شرقي مسجد الشيخ علي، أسَّسه الشيخ أبوبكر السكران بن عبدالرحمٰن السقاف في أواخر القرن الثامن الهجري. «الدرر الثمينة» (ص٩٠)

٢- **مسجد بُرُوم**: يقع بـ"حارة الرضيمة"، غربي مسجد الشيخ علي، ويُعدُّ من أقدم المساجد فيها، وسميت بذلك نسبة للسيد أحمد بروم بن حسن... ابن عبدالله باعلوي (ت٩٥٧هـ) الذي جدد عمارته في سنة ٩١٩هـ، و(**بُرُوم**) منطقة غربي المكلا سكنها السيد المذكور واشتهر بها. «الدرر الثمينة» (ص١٤٥)، «أغلى الدروس» (ص٨٨)

٣- **مسجد باخطفان**: يقع بـ"حافة السوق"، نجدي مسجد السقاف، وهو من المساجد القديمة، ولا توجد به مئذنة. «الدرر الثمينة» (ص١٣٠)

وساعة في العيدروس[1]، أهلنا بغوا نحن نُقبل وتُصفَّى قلوبنا من الحسد والحقد والتكبر والتجبر. (ص١٤٩)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كم من واحد في سجادته في حالة زينة مرضية، ساعة ولاحت له نظرة في صورة جميلة وانعكس عليه الحال، وهذه فتن والعياذ بالله تشغل القلب، النفس عيفة جم، قال تعالىٰ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، القرآن أمرنا بغض البصر، احفظوا نساءكم وأولادكم، كانوا أهلنا متطيلسين، الوالد أحمد بن محمد الكاف كان يمشي ولا يرى إلا قدامه، با نحافظ علىٰ نظرنا وعيوننا. (ص٢٧١)

ومما نقل من رحلة باكثير المسماه «رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية»

قال: دخلنا علىٰ العالم العامل الورع الكامل، المهذِّب بأخلاقه، المؤدِّب بإطراقه، ذي السمت الحسن والوقار، والتجمل بأخلاق

١- **مسجد العيدروس:** يقع بـ"حافة السوق"، نجدي مسجد السقاف، وهو من المساجد القديمة، ينسب للإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس، ولا توجد به مئذنة، وفي هذا المسجد مكان تعبده وخلوته. «الدرر الثمينة» (ص١٠٦)

المصطفى المختار، الذي تكاد كل شعرة منه تنطق وتقول: "هذا ولي الله"،

أحد عباد الله العارفين بالله، الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة، وبين شرفي الحسب والنسب، **السيد أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف**، وأجازنا في كتب جدِّه سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر، وكنا قرأنا عليه الرسالة الأولىٰ من «مجموع» جدِّه.. إلىٰ قوله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ.. خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**»[1]،

والرسالة الثانية إلىٰ آخرها، وأجازنا أيضاً في كتب السيد عبدالله بن علوي الحداد والتدريس فيها، وفي كتب الفقه، والدعوة إلىٰ الله، ثم رتب الفاتحة، ودعا لنا بجوامع الأدعية، وطلبنا منه الوصية، فقال لنا:

"**أوصيكم بكتب سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر وكتب القطب الحداد، فأكثروا المطالعة والقراءة فيها، هذه وصيتي فاحفظوها**"، وأوصانا بالذكر والتذكير، وكثرة الصلاة والسلام علىٰ سيد الأنام ﷺ. (ص٧٧)

١- رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان، والبيهقي في «السنن الكبرى».

ومن تعليقات الحبيب المؤرخ عبدالله بن محمد بن حامد السقاف على «رحلة باكثير»

قال: كان انتعاشه الحياتي في مناطق لها صفاتها وألوانها، ومن مختتم القرآن المجيد مرق أو مرق به أهله إلىٰ أجواء العلوم والصوفيات، وفي تلك المتسعات الشائكة تجاذبته النوازع الثقافية متدافعة به من هنا إلىٰ هنا، متتلمذاً علىٰ هذا في الفقه، ومتعلماً علىٰ ذاك في غيره.

وعلىٰ هذا النمط كانت حياة طلابه إلىٰ أن تضلع في كافة العلوم الظاهرة والباطنة، وغدا شيخاً من الشيوخ، ومرشداً من المرشدين، وكانت له دروسه وتلاميذه مدى حياته، وعندما يحدثنا الرواة عنه يقولون بأنه ملامتي [الحال] يكره الظهور والشهرة ويميل إلىٰ التواري والاختفاء.

وكما يُعد من العلماء المتبحرين وكبار رجال الإسلام، فإنه من الأفذاذ الصوفيين في دينياتهم، كمعروض من معارض «الرسالة القشيرية» زهداً وورعاً وقناعةً وتقشفاً وعبادةً وخشونةَ معاشٍ، وحسب العلم عنه أنه لم يعصِ الله قط، ولم يرتكب صغيرةً في حياته.. فكيف بالكبيرة؟.

اذهب إليه متى شئت، فلن تجده في غير طاعة، إن لم يكن في علم.. ففي صلاة، وإن لم يكن في صلاة.. ففي ذكر وتسبيح، وهكذا من طاعة إلىٰ طاعة، مع صيام الهواجر وقيام الدياجر كناسك عميق، نهاره غير نهار الناس، وليله غير ليلهم، مع مراقبة الله تعالىٰ، والانتباه لكل بادية من بادياته، وبادرة من بادراته، حتىٰ تأخذك الشفقة عليه من مجاهداته الهائلة في سبيل ربه ولنفسه.

وكان من آيات الله الباهرة في إخضاعها وإرهاقها، ويكفي في هذا التصوير أن تراه صورة من السلف الصالح، وكفىٰ إلىٰ أخلاق ناعمة، وحياة علوية، واستقامة نبوية، وتواضع إلىٰ أقصى الحدود، وكان ممن ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، ثم علىٰ ما فيه من نزعة ملامتية.. فإن الله مُظهره نوراً من الأنوار الساطعة، وشمساً من الشموس المشرقة، ومعتَقَداً من المعتقدات الكبرى عند الناس أجمعين.

كما أن له المكانة العظمىٰ في المجتمع قاطبة، حتىٰ إذا أقبل إلىٰ مكان أو مشىٰ في طريق.. تدافعت عليه الجموع مُقَبِّلةً يده الكريمة متبركة، ثم عندما تريد منظوراً من آثار دينياته وصوفياته.. فعليك بمجموع كلام شيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس حيث تجد فيه أن الحبيب

أحمد الكاف يشم الخواطر الرديئة ويتأفَّف منها، وأنه يقدمه في زياراته لأضرحة بشار الكريمة بصفة واسطة بينه وبينهم؛ لصلته بأهل البرزخ اجتماعاً ومحادثة. (ص٧٧)

ثم أخذ السيد المؤرخ السقاف يذكر التقاءه بالحبيب أحمد الكاف فقال: وحين يقبض الله تعالىٰ مواردي اكتفاءً بما أذن من تدوين شمائله.. فإني أشير إلىٰ تبركي برؤيته وتقبيل يده الكريمة بتريم في أيام طفولتي، وعام زيارتي قبر النبي هود عليه السلام وقت ما كان في منهجه، سائراً بقامته النحيلة، ولونه الحنطي، وتقشفه، ولحيته التي علىٰ قدر ذقنه، وهقفته اليسيرة، وفي يده اليمنىٰ.. العكاز، وفي يده اليسرىٰ.. السبحة ذاكراً ربه. (ص٧٨)

ومما نقله العلامة الحبيب عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في «إدام القوت»

قال: وعلىٰ الجملة.. فقد كان كثير ممن أدركناهم وأخذنا عنهم علىٰ غرارهم وشريف آثارهم كسادتي: عبداللاه بن عمر بن سميط، وأحمد بن محمد الكاف، وعبدالرحمٰن بن محمد المشهور، وعبدالرحمٰن بن حامد السقاف (ت١٣١٦هـ)، وطاهر بن عبداللاه [بن عبدالرحمٰن] بن

سميط (ت١٣٣١هـ)، والشيخ عمر عبود بلخير (ت١٣١٦هـ)، والشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب (ت١٣٣١هـ)... [وعدَّد رجالاً بهم تقر النواظر وتبرد الخواطر ثم قال:] ومن في طبقاتهم ممن لم تحضرني أسماؤهم، فقد كانوا بتفاوت الدرجات العلمية أراكينَ إسلام وجمالَ أيام. (ص٦٩٨)

ومما نقله الحبيب عمر بن علوي الكاف في «تحفة الأحباب»

قال عن الحبيب أحمد بن عيدروس بن محمد بن شهاب: ولد بتريم عام ١٢٦٢هـ وتربى في حجر أبيه الأبر، ورعاية أخيه الأكبر (محمد)، والدته الشريفة: مَسعد بنت السيد محمد بن أبي بكر بن محمد بلفقيه، أخذ العلم عن كثير من علماء هذا الإقليم، ثم رحل إلىٰ الأراضي الجاوية وطاف بلدانها، ثم ألقى عصا التسيار ببلدة سورابايا، ولازم الإقامة بها ليله والنهار، ولم يزل بها حتىٰ وافته المنية، وكان له كلام فصيح كالدرر، ونظم بديع أغلى من الجوهر، وقد أسند إليه هذا الوصف والخبر.. مَن كان ملازماً له في وقته الأخير من أصحابه الخيرة وتلامذته الميامين الغرر، لكنهم لم يخلدوه بالكتابة، وتركوه يذهب ويمر مر السحابة، ولم

يحفظوا منه إلا قصيدته الغراء التي استنجد بها مَن بمقبرة زنبل من أسلافه، وهي هذه:

يـــا رائحـــاً نحـــو زنبـــلْ[1]

بَلِّغ سلامي علىٰ مَن حَلَّ به من أفاضلْ

وقل لهم: جسمي من البُعد معتل

قد صار من كثرة الهِجران شِبه الخِلالْ

يـــا مَـــن بعيديـــد قـــد حَـــل

روحي فداكم لقد طالت عليَّ المراحل

بجـــاهكم عقـــد المهـــمات ينحـــل

ونرتـــوي مـــن شراب القـــوم صـــافي زُلال

١- وقد عارض بها ناظمها في الوزن والنغم قصيدة "جابر رزق" التي مطلعها:

دَع ما سوى الله واسأل مولاكَ الذي أنشاك ما رد سائل

وكتب علىٰ منوالها قصائد للحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور، والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، والحبيب حسن بن علوي بن شهاب، لكن قال الحبيب علي الحبشي: "فاز بها أحمد بن عيدروس". «جمع: الحبيب حسن» (١/ ١١)، «تحفة الأحباب» (ص٥١).

يـــا ســـعدْ.. قـــف بي تفضَّـــل

عـــلىٰ حمـــاهم لِنُكفـــىٰ شر كـــلِّ المنـــازل

إن لم يُصِـــبْها وابـــلٌ.. فمـــن الطَّـــل

ننـال مـا نالـهْ أهـل الخـير، نِعـم الرجـال

وأول من كتب هذه القصيدة ونشرها في حضرموت وأنشدها بنغمها المعروف المشنف للأسماع، الرجل الصالح: "بلال بن أمان بن فرج أمان"، مولىٰ السادة آل شهاب، ولما سمعها السيد الصوفي الولي خليفة المتقدمين من الأسلاف الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف.. رقَّ لها قلبه، وهش لها فؤاده، واغرورقت عيناه بالدمع، وقال: لا غرو أن تكون هذه القصيدة هي السبب في أن يحظىٰ ناظمها بالمنزلة العالية عند أسلافه، وينال الرضا والقرب والكرامة منهم، ومما يدل علىٰ أن ناظمها قد تحقق له ما رجاه له خليفة الأسلاف، الإمام الحبيب أحمد بن محمد الكاف بسبب تلك القصيدة من القرب والرضا والكرامة من سلفه الصالحين، وجعلهم إياه تحت نظرهم وحمايتهم ورعايتهم، وإدخاله في كنفهم.. ما أخبر به أحد الثقات المنورين أنه رأىٰ ـ وهو راكب في البحر يريد

حضرموت ـ الأستاذَ الأعظم الفقيه المقدم (ت٦٥٣هـ) والشيخ عمر المحضار (ت٨٣٣هـ) والشيخ شهاب الدين الأكبر (ت٩٤٦هـ) يخوضون البحر بخيولهم، فسألهم: أين تريدون؟ فقالوا: إن ولدنا أحمد بن عيدروس بن شهاب توفي بجاوة، وإننا نريد ننقله إلىٰ تريم، وكانت هٰذه الرؤيا وقعت وقت وفاة السيد أحمد المذكور بسورابايا. انتهىٰ باختصار (ص٤٩)

ومما نقله الحبيب عمر بن علوي الكاف في «الخبايا في الزوايا»

قال: إن الحبيب عبدالله بن شيخ [العيدروس] "الأوسط" (ت١٠١٩هـ) بنىٰ تلك القبة[1] ـ أي: قبة آل عبدالله بن شيخ ـ مع المسجد الذي بجانبها الغربي المسمىٰ بـ"مسجد الأبرار" والدار التي غربي ذلك المسجد باللَّبِن والتراب من بيت جُبير، ونزيد علىٰ هذا أن بناءه لها بمساعدة ملوك الهند الذي كان محظياً عندهم بالوجاهة والمحبة[2]، وكان هو أول من تولىٰ التدريس بذلك المعهد، ولا زال مفتوحاً لطلاب العلم

---

١ - **المراد به:** ذلك المعهد العلمي الذي كانت تقام فيه الدروس.

٢- وسفره إلىٰ الهند لها قصة نقلها الحبيب عمر بن علوي الكاف في «الخبايا في الزوايا» (ص٥٤) فليراجع.

وورَّاده، كارعين من مياه أنهاره، ومضت عليه أزمنة طويلة وهو مزدهر بالعلماء والمعلمين والمتعلمين حتىٰ حصلت له فترة ووقفة عن الاشتغال بالعلم، ولعل تلك الفترة سببها حلول الطوائف اليافعية بحضرموت وعتوهم فيها، فتشتَّتت أهاليها وتفرقوا في أنحاء البلدان؛ فراراً من أذاها الذي لا يُطاق الصبر معه، ولعل من جرَّاء ذلك وقعت الفترة في معالم البلاد، وتوقفت التعاليم الدينية به حتىٰ صار ذلك المعهد العيدروسي خزاناً يوضع فيه الأنقاض الخشبية البالية، ومؤن البنايات كالتِّبل والجص والتراب والأحجار وغير ذلك، ومضىٰ عليه ردحٌ من الزمن وهو بهذه الحالة إلىٰ العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري، فقيَّض الله لهذا المعهد مَن يوقظه من سِنة الفترة التي حلَّت به بعد أن رأىٰ الحبيبُ شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس السيدَ عبدالله بن شيخ العيدروس نفسه أو أحد آخر من أكابر أهله يقول له: **"نظِّفوا القبة وجصِّصوها وأصلحوا ما تشعَّث منها وافتحوها للعلم والتعليم بها كالسابق"**.

وأيَّدَ هذه الرؤيا الإمامُ الصوفي الولي أحمدُ بن محمد بن عبدالله الكاف برؤيا رآها بمثل تلك الرؤيا أو كان ذلك منه بإلهام أو سماع هاتف، وما

كان من أمر الحبيب شيخ إلا أن حقَّق تلك الرؤيا، وامتثل ما أشار به السيد الحبيب أحمد الكاف المذكور، فنظفها وأزال ما بها من الأشياء المستودعة بها، ورمَّم ما بها من الخراب، حتىٰ عزم علىٰ أنه يوصي بدفنه فيها، ولكنه رأى بعد هذا العزم مَن يمنعه عن ذلك ويحسِّن له الدفن بجانب قبور أهله بمقبرة تريم، ورُتبت هيئة التعليم بها **في الصباح** لتقرير عبائر الكتب الفقهية والنحوية وفي التفسير والحديث وما يتيسر من الأمور الأخرىٰ.

أما **في المساء** فتعقد بها الجلسة المسماة بـ"الروحة" في عشية كل يوم، يقرأ فيها في كتب الرقائق وعلوم الصوفية وفي كتب السلف الصالح، وكان أول مَن تصدَّر للتدريس بها: الإمام الصوفي الكبير والولي الشهير **الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف** الآنف الذكر، وحوَّل قبل ذلك اسمها، فسميت بـ"المدرسة" كما صَرَّحَ لها بهذا الاسم الإمام العلامة الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور في قصيدة يمدحها بها[1]، مطلعها:

---

١ - أنشأها مع ابتداء افتتاح مدرسة آل عبدالله بن شيخ. «بهجة النفوس» (ص١٤)

بــارق الخــير يلمــع في ســحائبه مُقبِــلْ

رعــدُه آيــاتْ تــتلى، والمهلِّــل يهلِّــلْ

غيــث هاطــل في الغنــاء بَشــيره يحــوِّلْ

أنبــت الصــدق للإقبــال في كــل مقبــلْ

قف علىٰ مسجد الأبرار واركع وبسملْ

وادخــل المدرســة والــزم كتابــك ورتــلْ

واحضــر المحبرة عنــد المسائل وحصِّــلْ

وأحسـن الظـن يـا مسـكين إن كنـت تعقـلْ

والحبيب أحمد بن محمد الكاف سيد فاضل، عالم عامل، داعٍ إلىٰ الله بقوله وفعله، باذل نفسه لنفع الناس وتعليم العوام، لا يفتر عن ذلك، ولا يرىٰ نفسه، مُرغِّبٌ في الخير، مُحب له، مقبول عند الناس، سليم البال، مُلحَق بالرجال، وكان ملازما للطيلسان، لا يمشي إلا به، وأمه الشريفة: **رقية بنت محمد بن طاهر بن حسين بن طاهر**، وكانت حديدة الطبع جداً، وكان باراً بها صابراً علىٰ طبعها، لا يستطيع أن يردَّ

أمرها ولو كان علىٰ غير الصواب، وقد توفيت بعده، وكانت وفاته يوم الجُمُعَة ٢٠ شَعْبَان سنة ١٣١٧هـ. (ص٥٤-٥٩)

ومما نقله المنصب الحبيب علي بن أحمد بن حسن العطاس في «مناقب والده»

قال الشيخ الفاضل محمد [بن عوض] بافضل في مناقب الوالد الكبرى: كان الحبيب العالم العامل العارف بالله أحمد بن محمد الكاف التريمي أخا الحبيب أحمد بن حسن في الله، وبينهما مودة روحية وتشاكل في الموارد الفتوحية، وكان الحبيب أحمد الكاف ملامتي الحال، يؤثر الخمول والانعزال، له الحظ الوافر من مواجيد السادات الأكابر، يشار إليه في عصره بالولاية والعلم والكشف الجلي، وكان يرمق سيدي أحمد بن حسن بعين التعظيم والإجلال، ويتفيأ إذا قدم إلىٰ تريم ظِلاله، ويلتمس غرائبه وفوائده، ويبجِّل مصادره وموارده، ولقيته يوماً بتريم أنا وسيدي أحمد بن حسن وقت ملازمتي لسيدي أحمد بن حسن وقراءتي عليه، وكان يجول بخاطري أن أطلب من سيدي أحمد بن حسن فسحة في الإقامة بتريم أياماً قليلة، ولم يبرز هذا الخاطر مني، فكاشفني حالاً الحبيب أحمد الكاف وقال لي: لا تجعل لك رأياً دون رأي حبيبك

أحمد بن حسن، وحكِّمه في كل شيء إن قدَّمك وإن أخَّرك، وسمعت سيدي أحمد بن حسن يقول: إن أحمد الكاف كان يشم الخواطر الرديئة من جليسه ويتأفَّف منها، وكان له معرفة بأحوال أهل البرزخ. (١/ ١١٢)

ومما نقله الحبيب عبدالله بن حسن بلفقيه في «تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط»

قال: كانت زوايا التعليم ومواضع التدريس في مطلع هذا القرن الرابع عشر الهجري بتريم التي يرتادها الطلبة للتخرج في علوم الفقه والنحو وغيرهما من العلوم وفنون الدراسة المعهودة التي كان يتلقاها النشء من أبناء تريم وممن يفدون إليها من الخارج، كانت هذه المواضع كالتالي:

مدرسة آل عبدالله بن شيخ العيدروس: ويتولىٰ التدريس فيها الحبيب العلامة أحمد بن محمد الكاف.

وزاوية سيدنا الإمام الشيخ علي بن أبي بكر [السكران] بن عبدالرحمٰن السقاف: وكان المتولي للتدريس فيها الحبيب العلامة مفتي

الديار الحضرمية عبدالرحمٰن بن محمد المشهور، وكذلك كان يدرِّس آنذاك بـ"السِّحِيل" في بيته الذي كان يعرف بـ"دار القراء".

وزاوية مسجد سرجيس: ويتولىٰ التدريس فيها الشيخ العلامة محمد بن أحمد [بن سالم] الخطيب، بعد أن كان يدرِّس قبل ذلك بـ"زاوية مسجد الأوابين"[1].

وزاوية مسجد نُفيع[2]: والمتولي التدريس فيها العلامة الشيخ أحمد بن عبدالله البكري الخطيب (ت١٣٣١هـ)، بعد وفاة شيخه المؤسس لها العلامة عبدالله بن أحمد [بن عمر] بلفقيه سنة ١٢٩٩هـ، وبعد وفاة الحبيب أبي بكر [بن عبدالله بن علي] الخرد سنة ١٣١٢هـ.

ومسجد سويه[3]: الذي يتولىٰ التدريس فيه أيضاً هذا الشيخ أحمد المذكور.

١- **مسجد الأوابين:** يقع بـ"حارة النويدرة"، غربي مسجد شهاب الدين، وهو أحد مساجد الإمام الحداد، بناه سنة ١١٠٤هـ. «الدرر الثمينة» (ص٦٣)

٢- **زاوية مسجد نفيع**: تقع بالجهة الغربية من المسجد. «الدرر الثمينة» (ص١٨٤)

٣- **مسجد سُويَّه**: يقع بـ"حارة الخليف"، أحد المساجد السبعة للإمام عبدالرحمٰن السقاف، يعقد فيه حضرة السقاف في أول ليلة من شهر رَجَب، وسمي بذلك وقيل: "سُويد"؛ نسبة

ومسجد بني حاتم: المعروف الآن بـ"**مسجد عاشق**"[1]، ويقوم بالتدريس فيه الحبيب العلامة علوي بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر المشهور.

وزاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل: والمتولي التدريس فيها العلامة الحبيب أبوبكر بن عبدالله بن علي الخرد، المتوفي سنة ١٣١٢هـ. (ص١٧)

ومما نقل من «تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت» رحلة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

قال: ثم توجهنا إلى زيارة السيد أبي بكر بن حسين الكاف، فقابلنا أجمل مقابلة، ودار بيننا الحديث في تغير الزمان وتجرع الناس الحسرة على فقد الأكابر والأعيان، وذكرنا **الحبيب أحمد الكاف** وعظم حاله، والحبيب عبدالرحمٰن المشهور وأخذه بالعزائم في أعماله، ثم ختمنا المجلس

للصحابي "سويد" عبد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق عندما نزل إلىٰ تريم من جبل خيله. «الدرر الثمينة» (ص١٦٢)

١- **مسجد عاشق**: يقع في الجانب البحري من مسجد المحضار، أسَّسه الشيخ عبدالله بن محمد بن عاشق (ت٧٧٧هـ). «الدرر الثمينة» (ص١٧١)

بالفاتحة، وتوجهنا راجعين إلى منزلنا بدار السيد هود بن أحمد بن سميط. (ص١٦٧)

ومما نقله الحبيب أبوبكر بن علي المشهور في «لوامع النور»

قال: من أجلِّ الشيوخ الذي انتفع بهم الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور، ونال منهم لطيف العناية وجليل الرعاية، وبذروا في قلبه فسائل الهداية والولاية، **الحبيب العلامة أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف**، نشأ علىٰ خير تنشئة وأفضل تربية، تدرَّج في الأخذ بالعلوم الشرعية والعربية وغيرها علىٰ جملة من مشايخ عصره، وتبحر في علوم التصوف حتىٰ صار من أعلامه، قضى الحبيب أحمد الكاف بقية حياته حتىٰ وفاته في ٢٠ شَعْبَانَ ١٣١٧هـ داعياً إلىٰ الله بقوله وفعله، باذلاً نفسه للنفع العام والخاص وتعليم العوام، لا يرىٰ نفسه، كان مرغِّباً في الخير، محباً له، مقبولاً عند الناس، سليم البال، ملحَقاً بالرجال،

ولما توفي الحبيب أحمد الكاف.. أوصىٰ بأن تحمل جنازته إلىٰ دار آل عبدالله بن شيخ العيدروس، وتطرح في مدخل البيت، ثم تحمل إلىٰ الجبانة للصلاة عليه، إلا أن الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور اعترض علىٰ هذه الوصية مخافة أن تتخذ عادة أو أن يقتدى به مَن لا يستحق مثل ذلك،

وعنَّف الورثة الذين رغبوا في تنفيذ الوصية[1]، إلا أن الحبيب عبدالرحمٰن المشهور "مفتي الديار الحضرمية" نفَّذ الوصية وعاتب الحبيب علوي علىٰ اعتراضه، لكن هٰذه القضية أورثت عادة في آل الحبيب أحمد الكاف من بعده، حيث صاروا يعبرون بجنازة كل ميت منهم بمنزل السادة آل عبدالله بن شيخ علىٰ سبيل التبرك والاقتداء. (١/ ٣٠٨)

ومما نقله السيد محمد ضياء شهاب في «تعليقاته على شمس الظهيرة»

قال: العالم العامل الداعي إلىٰ الله بقوله وفعله، الباذل جهده لنفع الناس، أحمد بن محمد الكاف، ولد بتريم سنة ١٢٤٧هـ، وتلقى عن علمائها، كما تلقىٰ عنه عدد ممن استقىٰ من معينه، فكانوا دعاةً إلىٰ الخير ومشاعل هداية، له مكانة مرموقة، توفي سنة ١٣١٧هـ.

١- ذكر الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في «تاريخ الشعراء الحضرميين» عن الحبيب حامد بن محمد بن سالم السري (ت١٣٩٧هـ): بأن الحبيب علوي المشهور أوصى بحمل نعشه من بيته إلىٰ مسجد سيدنا عمر المحضار المجاور لغربي منزله ووضعه في موضع تدريسه بين العشاءين في الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والتصوف؛ لطلب الرحمة من عند الله، ومن هناك شيَّعته الجموع المجتمعة من تريم وحواليها. (٤/ ٢٠٢)

ومما نقل من ثبت الشيخ محمد بن شيخ بن علي الدِثيني[1]

وقال عند كلامه عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وفي سنة ١٣٠١هـ زرنا نبي الله هود عليه السلام، بصحبة سيدي عيدروس [بن عمر الحبشي]، وحصلت في تلك الزيارة خيرات ومجالس عديدة ومذاكرات مفيدة وإلباسات من سيدي المذكور،

منها إلباس عند قبر نبي الله هود في جمع عظيم، وألبس منهم كثير، وألبسنا نحن كذلك، وذلك بطلب بعض السادة الأفاضل، وقد حصل لنا بحمد الله لباس خاص منه بكرة ذلك اليوم في خلوة في مسجد الشيخ عبد الله القديم عند المحراب عند الانصراف من زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم؛ لأن اللباس العام لم يقع إلا في زيارة الوداع آخر النهار،

وحصل لنا لباس أيضاً عند الضريح المعظم المذكور من سيدي الأجل حسن بن أحمد العيدروس، ومن السيد الفاضل عبيدالله بن حسن بن صالح البحر، ومن السيد الأنور أحمد بن محمد الكاف،

---

١ - تتلمذ علىٰ الحبيب عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف مدة أربعين سنة، ولد ببلدة دثينة، وتوفي سنة ١٣٣٦هـ. «تعليقات السقاف» (ص٩٦)، وفي «إدام القوت» (ص٦٩٠) وكلام الحبيب علوي بن شهاب الذي جمعه «بازغيفان» (٧/ ٤٩) يلقبونه بـ: الدِّثني.

وحصلت لنا الإجازة هناك فقط من سيدي العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور نفعنا الله بالجميع، ثم بعد ذلك حصل الإلباس والإجازة من سيدي عبد الرحمن المشهور المذكور، لكن ليس عند الضريح، وإنما كان في مسجد الشيخ عبدالله باعباد القديم، وفي تلك الساعة حضر سيدي علي بن محمد بن حسين الحبشي، فطلبنا منه الإجازة والإلباس فأجازنا وألبسنا والحمد لله في تلك الزيارة. (ص٣٦)

وقال عند كلامه عن الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور: وفي سنة ١٣٠١هـ حصل الاجتماع بسيدي عبدالرحمٰن [بن محمد بن حسين المشهور] فطلبنا منه الإجازة والإلباس فأجازنا وألبسنا وذلك عند قبر نبي الله هود عليه السلام، وفي هذا العام من تلك الحضرة حصل لنا الإلباس والإجازة من جماعة من الأعيان وغيرهم مثل الإمام الجليل الحبيب حسن بن أحمد العيدروس والسيد الفاضل عبْدِاللاه ابن القطب حسن بن صالح البحر والسيد الأنور أحمد بن محمد الكاف ومن العلامة الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي، وذلك في مسجد باعباد، وقد اجتمعنا في تريم قبل هذا بالسيد الفاضل الحبيب عبدالرحمٰن بن علي [بن عبدالله] بن شهاب (ت١٣٠١هـ) وألبسنا وأجازنا ولقَّننا الذكر،

واجتمعنا هناك أيضاً بالشيخ العلامة محمد بن أحمد باحنشل الدوعني (ت١٣٠٦هـ)، وذلك في بعض مساجد تريم، فألبسنا وأجازنا ولقننا الذكر، وفي الغناء تريم من هذا العام.. اجتمعنا بالحبيب علي بن حسن بن حسين الحداد وأجازنا إجازة عامة، وفيه حصل الاجتماع مع الإجازة بالسيد الفاضل حسين بن عمر بن سهل (ت١٣٠٣هـ) في بيته بـ "المسيلة"، وفيه حصل الاجتماع بالسيد الفاضل محمد بن عبدالله بن عمر بن يحيىٰ (ت١٣٠٨هـ) في بيته، وألبسنا وأجازنا عموماً، وخصَّص في مسلك[1] الحبيب طاهر بن حسين [بن طاهر]، كل ذلك بصحبة الحبيب عبيدالله بن محسن [بن علوي السقاف (ت١٣٢٤هـ)]. (ص٨١)

وقال أيضاً عند ذكر من أدركهم من أهل العلم والصلاح:

ومنهم سيدي العلامة المتبتل كثير الطاعة، المبالغ في القناعة، الساعي في قضاء حاجات المحتاجين، من الفقراء والضعفاء والأرامل والأيتام والمساكين، **الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف،** قرأتُ عليه وترددتُ إليه بالزيارات، والتماس البركات، وصالح الدعوات،

---

١ - كتاب «المسلك القريب لكل سالك منيب»، يحتوي علىٰ أوراد اليوم والليلة.

واجتمعت به اجتماع خاص صحبة سيدي الحبيب عبيدالله بن محسن [بن علوي السقاف (ت١٣٢٤هـ)] مرات،

منها: اجتماعنا به عند ضريح سيدنا نبي الله هود عليه السلام، فطلب منه هناك سيدي عبيدالله المذكور له ولي الإجازة والإلباس، فأجازنا وألبسنا وذلك سنة ١٣٠١هـ، توفي الحبيب أحمد المذكور سنة ١٣١٧هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونفعنا به وبسلفه آمين. (ص١٢٥)

ومما نقل من «قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر الحداد» للحبيب عبدالله بن طاهر الهدار الحداد

وأخبرني سيدي الوالد حسين بن حامد العطاس قال: كنت مع الحبيب محمد ين طاهر بتريم فزار ذات ليلة وزرنا معه، فلما أصبحنا اجتمعنا بالسيد الولي المكاشف أحمد بن محمد الكاف فقال للحبيب: زرتم البارحة؟ فقال: نعم، قال: إني رأيت الفقيه المقدم البارحة، فقال لي: زارنا الليلة محمد بن طاهر وفرَّح المساكين وقسَّم عليهم، ونحن قسَّمنا عليه وعلىٰ مَن معه، فقلت له: هاتوا قِسمي مما أعطيتموهم، فأعطاني قطعة من الحلوىٰ، وإذا طعمها أحلىٰ من الشهد، ولونها أصفر

من الزعفران، فأكلتها، وانتبهت وطعمها في فمي، وآثار الصفار في أشداقي. (١/ ١٨٦)

ومما نقل من «أحزاب وأدعية السادة الأقطاب» للشيخ عبدالمجيد بن طه الدهيبي الزعبي الجيلاني

هذه إجازة من السيد العارف بالله **أحمد بن محمد الكاف** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، تقرأ ليلة الجمعة: سورة ﴿**الكَوْثَر**﴾ ألف مرة، وبعد كل واحدة تقول: "**صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**"[1].

ومما نقله جامع المناقب الجد طاهر بن حسين الكاف عن الحبيب المعمر النوير عبدالرحمن بن أحمد الكاف الهجريني مشافهةً

ذهب الحبيب أحمد بن محمد الكاف مع الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس إلىٰ عند أحد من الحبايب آل بن شهاب، ذهبوا يزورنه في حياته، فكان هذا الحبيب يتكلم معهم، فأخذته غفوة، وقالوا له: كنك يا حبيب، تركت نحنا، فانتبه وقال لهم: أخذتني الغفوة الآن، إني رأيت

١- نقل ذلك من كتاب الحبيب عبدالله بن هادي الهدار "إجازات ومكاتبات" (ص١٣٦)، وترجم له الحبيب محمد بن حسن عيديد في «إتحاف المستفيد» بقوله: هذا السيد عظيم الحال، كان شيخنا العلامة عبدالرحمٰن المشهور وابنه علي يحبانه كثيراً وينبسطان به، ولم يزل علىٰ عبادة وطاعة إلىٰ أن توفاه الله سنة ١٣٤٠هـ. (ص١١٩)

جاوة الآن تصيح، وتقول: الكاف.. الكاف، وقالوا له: إيش القصد يا حبيب؟ قال لهم: جاوة تبغى واحد من آل الكاف يجيء، فقال له الحبيب شيخ: بانخلِّي أحمد الكاف يروح، فقال لهم: المهم جاوة تبغى واحد من الكاف، فقال له الحبيب: فكر يا أحمد، فقال له: طيب.

فلما خرجوا من عنده.. ذهب كل واحد منهم إلىٰ بيته، فلما جلس الحبيب أحمد يفكر.. جلس يبكي، فقالت له أمه: خلوا شيخ بن عيدروس يجيء، وقالت له: إيش اللي حصل، أحمد الكاف طول الليل وهو يبكي، فشرح الحبيب أحمد للحبيب شيخ بن عيدروس، وقال له: خلاص بكرة بنروح إلىٰ عند الحبيب ابن شهاب، فلما التقوا به، قال له: يا حبيب.. أحمد الكاف طول الليل ما جاه النوم، فقال لهم: هل فيه غيره، قالوا له: شيخ الكاف[1] يريد، فقال لهم: هاتوه،

---

١ - الحبيب شيخ بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن علوي الكاف، ولد بتريم سنة ١٢٥٥هـ وتوفي بها سنة ١٣٢٨هـ، كان كثير الصلة للأرحام ولذوي العلم، صك عملة نقدية لحضرموت، ورمَّم الكثير من المساجد ودور العلم، وخصَّص ثلث ثروته صدقة جارية للأعمال الخيرية. «لوامع النور» (١/ ٣٩٨)

فلما أخبروه جاء إليهم، وقابلوه بالحبيب ابن شهاب، فقال له: أحمد الكاف ما يبغىٰ الدنيا، فهل تريدها؟ قال له: نعم، لكن بشروط، فقال له: اطلب،

فقال الحبيب شيخ الكاف: "أن تأتي سريعةً، وأن تكون من حلال، وأن يكون شيء منها لأضياف تريم، وأن تكون وفاتي بتريم"، فقال له: طلباتك كلها تحصل بإذن الله، توكل علىٰ الله،

فذهب الحبيب شيخ يستلف من صاحب المحل الذي كان يعطيه السلف، فطلب منه النول للسفر، فأعطاه،

وبعدها سافر هو والشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل (ت١٣٣٢هـ)[1]، ولما ذهبوا جاءوا يشترون بضاعتهم سواء، وكان الحبيب شيخ الكاف يبيع بضاعته بسرعة، والشيخ عوض ما يبيعها، ولما باع الحبيب شيخ بضاعته، يأتي إلىٰ عند الشيخ عوض، ويأخذ بضاعته ويبيعها له،

---

١ - هو والد الشيخ محمد بافضل ـ الذي جمع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس ـ ومؤلف كتاب «صلة الأهل في مناقب آل أبي فضل»، ولد الشيخ عوض عام ١٢٦٥هـ، وقرأ علىٰ الحبيب أحمد بن علي الجنيد والحبيب عمر بن حسن الحداد وغيرهم.

وفي يوم كتب رسالة الشيخُ عوض لأمه، قال لها: اذهبي إلىٰ عند جدة شيخ الكاف[1]، وقولي لها: إيش الدعاء الذي تدعين به لحفيدك شيخ؛ لأن بضاعته تباع بسرعة، انتهت الحكاية ورجعوا إلىٰ تريم بسلام[2].

* *** *

١- لأن أمه الحبابة علوية بنت الحبيب حسين بن أبي بكر عيديد توفيت ولم يتجاوز السابعة من عمره، والقصة كذلك مذكورة في كتاب «عميد الأسرة الكافيَّة.. السيد عبدالرحمٰن بن شيخ الكاف» للسيد علي بن أنيس الكاف. (د. أحمد)

٢- كان الحبيب علوي بن شهاب يحكي عن الشيخ عوض بافضل لما سألوه عن قدر مشاهرته لما توظف في مسجد أو غيره، فقال لهم: خمسين قرش، أما خمسة وعشرون نقد، وخمسة وعشرون شبحة، الجملة: خمسون قرش. «جمع: بازغيفان» (٦/ ٩١)

مكاتبة العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلى الحبيب أحمد بن محمد الكاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع الأذكار والدعوات وأمر بالإكثار منها وانزل في مدح المؤمنين والمؤمنات قوله تعالىٰ: ﴿**وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ**﴾، والصلاة والسلام علىٰ المرغب في الذكر والناشر لفضله، وأنه من أفضل الأعمال حتىٰ الجهاد في سبيل الله كما نقله العلماء فيؤخذ ويعرف من محله، سيدنا ومولانا محمد القائل لمخاطبه «**أَكْثِرُوا مِن ذِكْرَ الله حَتَّىٰ يَقُولُوا: مَجْنُونٌ**»، وعلىٰ آله وصحبه الذين هم في سائر الإنسان كالإنسان في العيون.

من الفقير إلىٰ ربه: **عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي..** عفا الله عنه، تخص جناب السيد المنيف المتخلق بكل خلق شريف الراغب في كل كمال في الحظ الوافر الواف: **أحمد بن محمد الكاف**

حفظه الله، وكان له ومعه بحسن التولي والإسعاف.. آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منا ومن الأولاد.

والقصد لطلب الدعاء الخاص لنا ولهم، وإعلاماً لكم بأنه وصلنا كتابكم وتحققنا شريف خطابكم، وطلبتم ننقل لكم الذكر الذي يُقرأ في **جامع الغرفة** ونجيزكم فيه، فإن كان هو الذكر الذي تلقاه سيدنا الجد عيسى بن محمد [بن أحمد الحبشي (ت١١٢٥هـ)] ورتبه في الجامع المذكور وغيره من بعض مساجد حضرموت[1] عن شيخه السيد عمر بن عبدالرحمٰن العطاس (ت١٠٧٢هـ)، وهو تلقاه وأخذه عن شيخه عمر بن عيسى بَارَكْوَه[2] فهو أن يقول: "**لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ * مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ**" (ثلاثاً بالمد والترتيل)، ثم "**لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ**" (كذلك خمساً)، ثم "**ٱللَّهُ ٱللَّهُ**" (بالمدِّ

١- أول اجتماع الحبيب عيسىٰ بن محمد الحبشي بالحبيب عمر بن عبدالرحمٰن العطاس بـ"بلد الرَّحْب" ـ بالحاء المهملة ـ قرية من قرىٰ وادي عمد سنة ١٠٥٨هـ وأنا أتعهد الوادي، ثم إني سافرت إلىٰ حضرموت وأرسلت إليه منها وسألته: من يكون شيخي؟ فقال: هو ولدي ـ يعني: نفسه ـ، واجتمعت به بعد ذلك، وألبسني وأمرني بنشر الذكر الذي أخذه عن شيخه السيد عمر بارَكْوَه في المساجد بحضرموت، فانتشر ببركته في بلد "الغرفة" و "شبام" وغيرهما. «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٨٧٩)

٢- السيد عمر بن عيسى بَارَكْوَه السمرقندي المغربي الحسني، المدفون بـ"الغرفة".

وضم الهاء خمساً وعشرين مرة)، ثم "لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ * مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ" (ثلاثاً)[1].

هكذا تلقيت ذلك عملاً وإجازة عن شيخنا العلامة الجمال محمد بن عبدالله باسودان (ت١٢٨٢هـ)، وإجازة عن أبيه إمام العرفان عبدالله بن أحمد [باسودان] (ت١٢٦٦هـ) ، وهو عن شيخه الحبيب العارف جعفر بن محمد العطاس[2] (ت١٢٠٨هـ)، وهو عن شيخه الحبيب علي بن حسن[3] مصنف «القرطاس» (ت١١٧٢هـ)، وهو عن جد أبيه البدر الحسين بن عمر [بن عبدالرحمٰن] العطاس (ت١١٣٩هـ)، وهو عن أبيه [عمر] وعن الشيخ علي بن عبدالله باراس (ت١٠٩٤هـ).

والحبيب عمر بن عبدالرحمٰن العطاس (ت١٠٧٢هـ) تلقاه عن الشيخ عمر بَارَكْوَه[4] المذكور.

١- ويرتب بعد صلاتي الصبح والعصر. «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٨٨١)

٢- الحبيب جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن عمر بن عبدالرحمٰن العطاس.

٣- الحبيب علي بن حسن بن عبدالله ابن الحسين بن عمر بن عبدالرحمٰن العطاس.

٤- كان قد انتسب أولاً إلىٰ بعض المشايخ من أهل الغرب، وصحبه ببلده ولازمه، ثم جرت معه قصة مذكورة في كتاب القرطاس فيها نوع اعتراض بخاطره، فكاشفه فقال له: "قُمْ.. أخرج من عندي، فإنني لست بشيخك، إنما شيخك رجل من أهل المشرق"، فخرج من عنده

وهو ذكر «أن شُعبَتَه متَّصلة بالشيخ "محيي الدين" عبدالقادر الجيلاني (ت٥٦١هـ)»[1]، ثم إنه [أي: باركوه] أخذ عن سيدنا الشيخ أبي المكارم أبي بكر بن سالم (ت٩٩٢هـ)، وقد أجزنا لكم ذلك الراتب بهذا السند.

وإن كان مرادكم كل الراتب الذي يُقرأ في جامع الغرفة.. فهو منسوب إلىٰ بعض فضلاء آل باعباد، وسندنا إليه لم يكن حاضراً بالذهن، فإن أردتم الراتب المذكور.. أمرنا بتحصيله وأرسلناه إليكم.

ووصل إلينا ما أرسلتم من السادة آل الكاف "آل يُسْرين[2]"، فالله يكون في عون الجميع، ويتقبل من الكل، وسلموا لنا علىٰ من أمكنكم

وحج بيت الله الحرام وتوجه إلىٰ حضرموت حتىٰ دخل بلد تريم، فأقام بها مدة فلم يكلمه أحد من المشايخ الذين هم بها، فاتفق ذات يوم أن جرىٰ ذكر الشيخ أبي بكر بن سالم، فقلت: أين هو؟ فقال: إنه بعينات، فخرج من تريم وقصده، فلما رآه.. رحَّبَ به وقال: أنا شيخك الذي قال لك الشيخ فلان، وكاشفه بما جرىٰ بينه وبين الشيخ. «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٨٧٧) بتصرف

١- والشيخ عبدالقادر الجيلاني أخذ التلقين للذكر عن أربعمائة شيخ، وشُعب مشايخه متصلة بسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ. «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢/ ٨٧٧)

٢- أول من سمي به: السيد علوي "يسرين" بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد الكاف، كانت له سفينة شراعية تسمىٰ: "يسرين" فأضيف إليها، (ت١٣١٢هـ). «الفرائد الجوهرية» (ص٣٨١)

إبلاغه من الحبايب، خصوصاً الولدين النجيبين: شيخ بن عيدروس (ت١٣٣٠هـ) وعبدالله بن زين العابدين (ت١٣١٦هـ) العيدروسيين.

ودمتم في حفظ الله علىٰ المزيد.. سنة ١٣٠٦هـ.

* *** *

مكاتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلى الحبيب محمد بن علوي بن أحمد الكاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد حمداً يحصل به نيل المراد من رب العباد وتحسن به الأحوال في العاجلة والمعاد، وصلىٰ الله سلم علىٰ أشرف العباد سيدنا محمد المكرم المشرف علىٰ كل من ساد وعلىٰ آله وصحبه وتابعيهم، وكل محبٍّ لهم وموادٍّ.

من الفقير إلىٰ عفو الله عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي

عفا الله عنه، يخص جناب السيد الحبيب الناسك المنيب الأخذ من الخير بنصيب: **محمد بن علوي بن أحمد الكاف**[1]، لا زال مع من شمله وداده من الله في خفي الألطاف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

---

١ – وضعنا الرسالة كاملة؛ لأن المرسَل إليه يعتبر عم الشريفة فاطمة (زهراء) بنت أحمد بن علوي بن أحمد الكاف، وهي أم القاضي الحبيب حسين بن أحمد الكاف، وقد ترجم للمرسل إليه في «إتحاف المستفيد» (ص١٠٣) ووصفه بـ"الحبيب الذاكر الصابر الغني الشاكر، كان سيداً فاضلاً ذا عقل كامل وهيبة وخشوع واستقامة ومحبة للخير وأهله، لم يزل متحلياً بتلك الأوصاف الحسنة، ومتخلياً عن الأخلاق المذمومة إلىٰ أن توفاه الله سنة ١٣٢٠هـ".

وصلنا كتابكم، وفهمنا شريف خطابكم، وما ذكرتم من المرائي الصالحة إن شاء الله، فهي دالة علىٰ صدق الوداد، وعلىٰ حسن الظن منكم المبلغ لصاحبه كل خير، وذكرتم هدوف الولد الميمون[1]، ورغبتم أن نسميه، وكتابكم لم يصلنا إلا في هذين اليومين، وقد مضى وقت التسمية، ولعل أن قد وضعتم له اسماً، ونيتكم وقصدكم سيبلغكم الله ذلك بفضله ورحمته، ووفقكم لشكر الواهب ورزقكم بر الموهوب، وجعله كما تحبون وتقصدون له، هذا والدعاء مطلوب، ويسلمون عليكم من لدينا الولد محمد وابنه أحمد والمحب عمر شيبان، وسلموا لنا علىٰ أولادكم، وعلىٰ مقدم الذكر **سيدنا أحمد بن محمد الكاف وابنه حسين** ومن شئتم من الحبايب.

ودمتم في حفظ الله وزين رعايته.. والسلام .

حرر السَّبْت ١٨ صَفَر الخير من عام ١٣١٠هـ

* *** *

١ – يقصد عبداللاه ابن الحبيب محمد بن علوي الكاف، وميلاده أواخر سنة ١٣٠٩هـ. (حسين)

مكاتبة الحبيب عبدالله بن علوي بن زين الحبشي إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس

الحمد لله حق حمده اللائق بكمال جماله، ونحمده حمداً أبلغ به ما يليق نهاية قصده، وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله روح جسد العالم وفرده، وعلىٰ آله وصحبه وتابعيه علىٰ منهج رشده.

وبعد، فسلام الله الرؤوف الرحيم وتحياته التي مزاجها من تسنيم، وبركاته المتضمنة لكل حبور ونعيم، وفضل وإجلال وتكريم.

أهديها لحضرة مفخرة البضعة المحمدية، وعين أعيان السادة العلوية، خزين الأسرار والأنوار، وخليفة السادة القادة الأبرار، السيد السند العلامة، والمرشد الكامل الفهامة، الوالد البركة الإمام شهاب الدين وبركة المسلمين، سيدي أحمد بن الحبيب الحسن بن عبدالله العطاس باعلوي.

عمر الله الوجود بوجوده، وملأه بنور أسراره وبركات شهوده، وأمدنا من بركات علومه، ولا حرمنا مما منحه وخصه به من خير وعافية، وبلغه جميع مراداته السامية آمين

صدرت من حوطة ثِبي لاستمداد صالح الدعاء وتجديد العهد وإبلاغ السلام، والسؤال عنكم وعن جميع من لديكم من الحبايب والأولاد والمحبين واللائذين،

أرجو الله أنكم علىٰ أتم حال وأنعم بال، وإن تفضلتم بالسؤال عنا وعن من لدينا الأولاد حسين ومحمد وزين وعلوي وسلمىٰ، وحبايبنا الأجلَّة الوالد عبدالرحمٰن المشهور وابنه الأخ علي، **والوالد أحمد بن محمد الكاف**، وسيدي الحبيب شيخ بن عيدروس، وسيدي الفاضل العم عيدروس بن علوي وأولاده عمر وعبد الله، والإخوان عبدالله ومحمد ابني الوالد علوي بن محمد العيدروس، والكريمة علوية بنت زين، والمشايخ آل الراقي، وسائر الحبايب والمحبين بعافية صافية، أدامها الله عليكم وعلينا وعلىٰ سائر الأحبة والمسلمين في الدين والدنيا والأخرة مع كمال القيام بواجب شكرها الموجب لمزيدها.

وهذا يا سيدي صدر بيد سيدي العم الحسن بن محمد بلفقيه وأولاده؛ لأن الولد أحمد وصل الآن، وأعلمنا بعزمهم إلىٰ المشهد لحضور الزيارة المتضمنة لكل بشارة، ووددت الوصول إليكم معهم، وحضور تلك الجموع والنظر إليكم، وبي من الشوق إليكم، وإلىٰ نظر الحبايب الأعيان

غاية ونهاية، منَّ الله بالاتفاق قريب علىٰ أحسن حال مبلِّغاً لجميع الآمال.

وإن سألت خاصة عن الفقير.. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، لم تزال ألطاف الله عليَّ شاملة، وخيراته في كل حين واصلة، وستره ضافي وخيره ظاهر وخافي، مع ملازمة الفقير للتقصير وعدم الجد والتشمير، ومقابلة فعله الجميل بعملي الرذيل، ولكن الرجاء من الله جميل وجليل أن يمن بنفحة قريبة ونظرة صالحة عجيبة تقلب العين وتبدل الشين بالزين بجاه جد الحسن والحسين وأمهما فاطمة الزين.

فالدعاء الدعاء يا سيدي، والاعتناء الاعتناء، والابتهال الابتهال، بصلاح البال والبلبال، وبلوغ الآمال، والحفظ من جميع الأهوال، ومشمول البركات والخيرات علينا وعلىٰ جميع الأهل والعيال، وأن يرقِّينا إلىٰ المنازل العوال، علىٰ بساط صالح الأعمال.

فمنُّوا يا سيدي بالدعاء لي ولأولادي خصوصاً في مواطن الإجابة، فحسن ظني فيكم بحمد الله جميل وافر، وكذا ظني في الله وفي جميع أولياء الله بل جميع أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

كامل غير ناقص، فعسىٰ المولىٰ يتكرم عليَّ بدوام هذه الخصلة الحميدة، ويزيدها وينميها، ويحيينا عليها ويميتنا عليها في خير وعافية.

وكذلك الأخ محمد بن علوي العيدروس يسلم عليكم جزيل السلام، والمذكور وصل من الحرمين بعد أداء النسكين وزيارة سيد الكونين صلىٰ الله عليه وسلم وبحمد الله قال هناك خيرات جزيلة ومنح بهبات جليلة وأقام بالمدينة ٣٧ يوماً، فادعو لنا وله بجمالة الدارين والفوز بالحسنيين.

والأخ عبدالله بن علوي بن محمد كذلك بعافية غير أنه .... قليل حصلت عليه سقطة هو والخيل، وانكسرت رجله من أسفل الساق، وله الآن مقدر شهر زمان، وبحمد الله قد جبرت، غير أنه عاده جالس في الدار لا يستطيع المقام عليها، وهو الآن في لطف كبير، ادعو له بصلاح الباطن والظاهر، والمذكورين في هذه المدة متجابرين، خصوصاً بعد وصول الأخ محمد لأنه وصل .... رجله مجبَّرة ما كنه في الأرض، وإن شاء الله يهون ما بينهم، والزهد أسر وأستر وأجل وأبر .

والولد أبوبكر بن محمد ووالدته بعافية، والوالد عبدالرحمٰن المشهور ما أعطاه جزء البيان حسب عرفكم إلىٰ الآن، فعساكم عادكم تعرِّفون العم عبدالرحمٰن بكتاب منكم، ما هي وصاه فقط، واشرحوا له الحال

وتبصروا به .... لو مرادكم بالولد أبي بكر بطلعه إليكم كل اثنين وخميس إلىٰ الزاوية يحضر جميع القراءة، ثم يخرج به معه هكذا إلىٰ أن يتم وعساه يستجيب،

وتفضلوا يا سيدي.. رتبوا لنا فاتحة جامعة لنا وللأولاد في المشهد في مضويات الإجابة، واذكرونا ولاحظونا ونادوا منا ونوبوا عنا في الزيارة فضلاً وجوداً، وإن شاء الله بانعزم الأخ محمد علىٰ همة الزيارة إلىٰ حريضة ودوعن وعمد عن قريب، ادعوا لنا تتيسر هذه الهمة قريباً نحن وإياه وبعض الأولاد،

والخريف هذا السنة يا سيدي عد الوهوم في كل مكان، والأسعار ـ سمعنا أنها في هذه الأيام ـ رخصت، البُر.. من قهاول تريمي، والذُّرَة.. ١٤ روبِّية، والتمر.. الرطل بنص خمسيَّة، فالحمد لله علىٰ ذلك، وعسىٰ الله يمن بالرحمة السابغة لكل الوادي، ويرخي الأسعار، ويكثر الأدلة والأخيار، ويكفي شر الأشرار، ويلقىٰ الواصلون كفاية في جميع الأحوال، والكتاب بعجل غاية مع مسير الولد أحمد، وهو يحضر علينا معاد حصَّل تامل، وسرح حال كما ينبغي، وإنما هذا تذكرة لكم بالفقير، وتجديد عهد وإبلاغ سلام.

ودمتم في حفظ الله وزين رعايته.

والسلام عليكم وعلىٰ سيدي الحبيب الهمام عالي المقام محمد بن صالح وأخيه الحبيب عمر والحبيب الحامد المحضار وسيدي حسين بن عمر بن هادون وإخوانه والأخ عبدالله بن محمد العطاس، ومن شئتم أنَّىٰ شئتم كما هو مني ومن المذكور أعلاه، وسلموا علىٰ سيدي جعفر بن محمد العطاس، واطلبوا لي من الجميع

حرر: ٥ شهر المولد ربيع أول سنة ١٣١٧هـ

المستمد للدعاء الفقير إلىٰ مولاه

عبدالله بن علوي بن زين الحبشي

عفا الله عنه.. آمين

والكتاب بعجل غاية غاية لا مؤاخذة إن زاد كلام أو نقص.

* *** *

مما نقل عن القاضي الحبيب حسين بن أحمد بن محمد الكاف

ومما نقل من كلام الحبيب علوي بن شهاب الدين، الذي جمعه السيد عبدالله بن عمر بن أبي بكر بلفقيه

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحبيب عبدالرحمٰن المشهور كان يدرِّس وكانوا الحاضرين عنده يدوِّرون ويراجعون لمسألة ولا حصلوها، فقال لهم عمي عبدالرحمٰن: شوها في التحفة في الباب الفلاني في نمور الفلاني في السطر الفلاني، نكشوا عليها.. حصلوها، مرة أبوكم سلمان بلدرم يحضر درس في مسجد سرجيس ـ أو قال بروم ـ والمدرِّس فيه: عمي حسين بن أحمد الكاف، وكأن أحد جاب لهم مسألة وتوقفوا فيها، وقالوا للسائل: با نراجع، فقال لهم سلمان بلدرم: "كيف با نراجع، أنا أعهد حبيبي عبدالرحمٰن المشهور إذا جاه السؤال يجوِّب عليه حالاً ولا عاد يقول: با راجع". (١/ ٢١٧)

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تولىٰ الحبيب حسين بن أحمد الكاف القضاء بتريم مدة، قالوا: إن عمي حسين بن أبوبكر الكاف[1] (ت١٣٢٩هـ) ـ أبو عمر بن

١- الحبيب حسين بن أبوبكر بن أحمد بن عبدالرحمٰن الكاف، وهو عم العلامة النحوي الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، وكان ميسور الحال، وكان عنده ابن وبنتان،

حسين ـ أخذ بيته هذا من واحد يقولون له: [محمد] "الفاخر"[1] ـ أخو عمي علوي [بن عبدالرحمٰن] المشهور ـ، وكأن البيعة فيها غبن، [و] عمكم أحمد الكاف كتب لعمكم حسين بن أبي بكر [الكاف][2] ـ علىٰ يد عمي عمر بن دحوم بن شهاب (ت١٣٤٠هـ) ـ وقال له: "شفنا لو جيت

وإحدىٰ ابنتيه اسمها "شيخة"، تزوجها ابن عمها الحبيب أبوبكر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت١٣٦٢هـ) [أخو الحبيب عمر بن علوي الكاف من الأب]، وأنجبت له: ابن وبنت، الابن: اسمه عبداللاه، والبنت: اسمها فاطمة. (حسين)، ووالدة الحبيب عمر بن علوي الكاف.. الشريفة: علوية بنت أحمد بن علوي بن أحمد السري، ووالدة أخيه أبي بكر بن علوي هي: الشريفة نور بنت زين العابدين بن أحمد بن حسين العيدروس. «أغلىٰ الدروس» (ص٨٦)

١ – الحبيب محمد "الفاخر" بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر المشهور، ولد بتريم ونشأ بها وتعلم عند شيوخها، ثم سافر إلىٰ سنغافورة، واستقر في بتاوي، ولم نقف علىٰ تاريخ ولادته ولا وفاته، ومن حسناته: حثَّه للسادة آل بلفقيه سنة ١٣٠٢هـ علىٰ تزويج الحبيب عبدالله بن عيدروس بن شهاب ـ والد الحبيب علوي بن شهاب ـ وقال: "إن في ظهره شيخ تريم"، فأخذوا بمشورته. «لوامع النور» (١/ ٤٥٢) بتصرف

٢ – ذكر في «لوامع النور» (١/ ٢٥٤) "أن الحبيب محمد الفاخر اتَّخذ له داراً في تريم، آلت بعد سفره إلىٰ السيد عبداللاه بن أبي بكر [بن علوي بن أبي بكر] الكاف"، وهو المعروف بـ"الكشينة"، وآلت إليه عن طريق والدته "وريثة المالك" الشريفة شيخة بنت حسين بن أبي بكر بن أحمد الكاف، فكان له ورث من هذا البيت وعاش فيه. (حسين)

إلىٰ عندك.. ما با أصلِّي فيه، وأما أنت إن باتخرج من العهدة.. هت عادك كم مائة؛ بانعطيها الفاخر"[1]. (٢/ ٦٠٢)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما باعوا حمطوط[2] علىٰ آل الكاف[1] ـ و[كان] القاضي [في] ذاك الوقت عمكم حسين بن أحمد [الكاف] ـ، وآل بلفقيه

١- يبدو أن السيد "الفاخر" كان عليه دين أو احتاج إلىٰ بيع داره ليسافر، وكان المال الذي وافق علىٰ قبوله من الحبيب حسين بن أبي بكر الكاف مقابل بيع البيت أقل من المستحق، وكان الحبيب حسين هذا ميسور الحال، فلذلك عاتبه الحبيب أحمد الكاف وخشي أن يكون ذلك من البخس الذي قال تعالىٰ عنه ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء:١٨٣]، وطلب منه أن يدفع للفاخر زيادة علىٰ المبلغ المتفق عليه بينهما من باب الاحتياط والورع، وإلا فإن البيع قد تم دون إكراه و«**الْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا**»، ثم لما سافر السيد "الفاخر" إلىٰ سنغافورة.. انفتحت عليه أبواب الرزق واشترى عقارات. (أفادنا بالقصة الأخ حسين محمد الكاف)

٢- "**آل حمطوط**": لقب لعائلة من أسرة السادة آل بلفقيه، وهذه الأسرة ترجع نسبها إلىٰ سيدنا أحمد بن الفقيه المقدم، وينتسب إلىٰ هذه العائلة: العلامة الحبيب عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه (١١٩٨-١٢٦٦هـ) أحد العبادلة السبعة، والحبيب أحمد بن علي بن عبدالله بلفقيه (ت١٢٨٠هـ) "صاحب الفتاوىٰ"، والحبيب محمد بن علي بن عبدالله بلفقيه (ت١٢٩٩هـ) المشهور بـ"صاحب القبع"، أما الذي عُرف بـ"صاحب حمطوط" فهو جدهم الحبيب عبدالله بن علوي بن عبدالله بلفقيه، وسبب تسميتهم بـ"آل حمطوط": نسبة لأرض

"أصحاب حمطوط" غالبهم أغياب[٢]، حتىٰ أن أولاد الحبيب محمد بن عبدالله بن حسين بلفقيه كتبوا لعمكم حسين بن أحمد [الكاف] من بنجر[٣] خط وشبتروه فيه[٤]، وقالوا له: من قال لك تبيع؟! وروَّانا العم حسين الخط، ونزلوا عليه وعاتبوه عتاب كبير، وبعضهم إلىٰ اليوم ما استلموا فلوسهم. (ص٦٠٣)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كانوا أهل تريم ما يتعرضون لبيع مال الغائب أبداً؛ قليل أو كثير، لا أفاضلهم ولا غيرهم، ذلاً بعد جاء عمي أحمد بن حسن العطاس وسهَّل لهم في ذلك ـ أي: في بيع مال الغائب خصوصاً إذا كان

زراعية مشهورة بتريم كان يزرع بها نبتة تسمى "الحمط"، وهذه الأرض يقام فيها حالياً "قصر حمطوط". (أحمد بلفقيه)

١ - كان المشتري الحبيب حسين بن شيخ بن عبدالرحمٰن الكاف (ت١٣٣٦هـ). (حسين)

٢ - لأنهم كانوا في إندونيسيا، ورأيت قديماً ورقة لواحد من آل بلفقيه ـ بعد وفاة الحبيب حسين بن شيخ الكاف (ت١٣٣٦هـ) ـ مكتوب فيها المبلغ الذي استلمه بعد أن طالب بحقه. (حسين)، وللحبيب عمر بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر المشهور (ت١٣٤٩هـ) رسالة في حكم بيع مال الغائب: «**النجم الثاقب بما يجوز أو يوجب للقاضي بيع مال الحاضر والغائب**». «لوامع النور» (١/ ٤٣٧)

٣ - **بنجر**: مدينة صغيرة مستقلة في مقاطعة جاوة الغربية في إندونيسيا.

٤ - **خط**: رسالة. **شبتروا فيه**: عاتبوه عتاباً شديداً.

قليل ـ، وذلاً بعد ما مات عمي عبدالرحمٰن المشهور، حتىٰ إن بيت عمكم حسين بن عبدالله [بن عبدالرحمٰن] الكاف "التمر"[1] (ت١٣٣٢هـ)، ـ أبو بوبكر بن حسين (ت١٣٨١هـ)ـ أخذ بيته هذا من آل بافرج، وآل بافرج في بتاوي[2] لهم حِصَّة فيه[3]، سهَّل لهم عمي أحمد بن حسن العطاس، وخلَّىٰ القاضي يبيع عنهم. (٢/ ٦٠٣)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: مرة واحد مات من غير وصية[4]، والقاضي في ذلك الوقت عمي حسين بن أحمد [الكاف]، وبعد.. طربوا عليه وقالوا له: أبونا مات من غير وصية، فقال لهم: إيش بيتوا.. حتىٰ الماء لي في القربة لي معلق تحت الغيلة.. معاده حقه، قد انتقل إلىٰ الورثة بموته، والآن اجْتَمِعوا أنتم بالورثة البالغين وجهزوا أبوكم، وكان عند الميت ولدين

---

١ - أخو الحبيب العلامة حسن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أحمد الكاف (ت١٣٤٦هـ)، وعمهما الحبيب السخي شيخ بن عبدالرحمٰن بن أحمد الكاف (ت١٣٢٨هـ).

٢- **بتاوي**: مدينة في بلاد إندونيسيا، وهي الآن العاصمة: جاكرتا، والحضارمة حرفوا بتافيا (Batavia) إلىٰ بتاوي.

٣- **حصة فيه**: أي: نصيب فيه.

٤- عن عبدالله بن عمر بن الخطاب ﷺ مرفوعاً «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**» متفق عليه.

محجور عليهم حجر صِبا؛ واحد في خمس سنين وواحد في سبع سنين، قال لهم عمكم حسين: لا تحسبون شيء علىٰ المحاجير. (٢/ ٦٠٤)

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال لي عمي حسين بن أحمد [الكاف]: سرت أنا والشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب (ت١٣٥٦هـ) إلىٰ شبام عند الحبيب عبْدِاللاه بن عمر بن سميط[1] (ت١٣١٣هـ)، فلما دخلنا عليه.. تمَّىٰ الحبيب يكلم أبوبكر الخطيب، وأنا معرض عني، **والسبب:** أن فيَّ رادي يكاد أنه خلعة[2]، وبعد.. حد قال له: "شُفْ ذا ولد أحمد الكاف"، فَكَلَّمَني، فقلت له: با أتبارك وبا أقرأ عليك، فقال لي: اقرأ أبوك أحمد الكاف، ولو كان والدك أحمد الكاف يذهب حتىٰ إلىٰ حارة.. اذهب مثله[3]. (٢/ ٦٠٤)

١- في «جمع: باصبيح» (٣/ ٣٤٩) عن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ (ت١٢٦٥هـ) وهذا سبق قلم؛ لأن الحبيب حسين لم يولد آنذاك.

٢- **الرادي**: شال. **والخلعة**: عبارة عن ثوب مزخرف تلبسه العروس ليلة زفافها. **والمراد:** أنه في ذلك اليوم لبس شالاً مزخرفاً، والعادة في والده الحبيب أحمد الكاف لِبس البياض. (العم حسين)

٣- قال الحبيب حسين بن أحمد الكاف: "خلاَّنا أتصبَّب عرق، وقال لي: يا ولدي.. شف الولد إذا غيَّر زيه ـ أي: في اللباس ـ تتغير سيرته، وإذا تغيرت سيرته.. تغير دينه" «جمع: بن

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مرة جرت قصة لعمي عمر بن دحوم بن شهاب (ت١٣٤٠هـ)، والحبيب تزوج في الريضة[١]، ولما ليلة من الليالي.. خرج بغا الرَّيضة عند الزوجة ومعه شيء لها، فلما قده عند باجلحبان[٢].. يعارضه واحد بدوي يقولون له: عوض "الكافر"، قده إلا قريب المغرب، وأخذه وطلَّعه إلىٰ الشِّعب معه، لَمَّا غَدَّرت[٣] علىٰ الحبيب.. أخذ ثيابه وما معه، وخلاَّه وُليد جاء من العُلمة، ولا عاد خلا له إلا صاروم[٤] وباجو فنص[٥]، والباقي كله شله عليه، بعد قال له: الآن توك ارجع، ولعاد حتىٰ جاء علىٰ الطريق عمي عمر، قال فقلت: يا رب أغثنا، كان دلنا علىٰ الطريق، فألهمه الله علىٰ الطريق، فلما سمع به عمي أحمد

حفيظ» (٢/ ٢٥٢)، وهذه العبارة: **"مَن غَيَّرَ زِيَّه.. تتغيَّر سيرته، ومَن تغيَّرت سيرته.. يتغير دينه"** ذكرها الحبيب علوي بن شهاب مراراً في مجموع كلامه يرويها عن الحبيب عمر بن زين بن سميط.

١- **الرَّيِّضَة**: إحدىٰ قرىٰ مديرية تريم.

٢- **باجلحبان**: قرية تقع خارج تريم علىٰ قدر ميلين، نسبة للشيخ عبدالرحمٰن باجلحبان.

٣- **غَدَّرت**: أي: جاء الليل وأظلمت الدنيا.

٤- **الصاروم**: أو الصارون، وهو ما يسمي بـ"الفوطة" أو "الإزار".

٥- **باجو فنص**: لباس الشتاء للاستدفاء من البرد.

الكاف.. جاء إلىٰ عنده وقال له: أنت يا عمر.. الظاهر أنك ما قريت لك وِرْد، فقال له: لا، فقال له: شفهم يقولون: "اقرأ لك وِرْد، واحْمِل لك رِزْم"، قال له: وآه الرِّزْم؟ فقال له: السِّيَارة[1]، وكان الحبيب عيدروس بن عمر والحبيب علي [الحبشي] ما يجون إلىٰ تريم إلا سِيَارة. (٢/ ٦٠٤)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما ابتديت أذاكِر[2] وأنا صغير.. اتفقت بالسلطان محسن بن غالب [الكثيري] (ت١٣٤٣هـ) في عزلة عمي أحمد بن عبدالقادر العيدروس (ت١٣٣٧هـ) في الرباط، فلما دخلت.. صافحنا وكلمنا وقال لي: سمعنا إنكم سبَّرتوا تذكِّرون الناس، فرحنا منكم، جزاكم الله خير، أينما تكونوا في التذكير.. لا تقصرون، شو النساء محتاجين للتذكير، قال سيدي: فزادتنا همة كلمة السلطان هذه. (٢/ ٦٠٥)

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ابتديت أذاكر في مسجد الزاهر [ليلة الجُمُعَة]، والسبب عمي حسين بن أحمد الكاف، كان يلقي مولد فيه، ومرة اعتذر، فجاء إليَّ

١- **السِّيَارة**: خفير من الجند يؤخذ للحماية من السرقة أو الإيذاء، وفي قانون القبائل أنهم لا يعترضون مَن معه سِيارة ـ خفير ـ. «العقود العسجدية» (ص١٤٢) بتصرف

٢- أي: أعظ الناس وأتكلم في المجلس.

عندي للماس[1] [سنة ١٣٣٠هـ] وأنا في الحزب بين المغرب والعشاء وقال لي: بكرة أنا بغيت مسيلة آل شيخ، وأنت بيتك تلقي المولد القابلة بدلي في الزاهر، فاعتذرت لعمي حسين وقلت له: كيف أقول للناس وأنا إلا صغير، ولا يصلح مني، شف فلان وفلان أحسن، فقال لي: أنا بيتك إلا أنت، ما بيت غيرك، وكلف عليّ حتىٰ قدر الله وسرت، وتكلمت بما فتح الله به علي، وكان ـ ما شاء الله ـ فتح الله علي بشيء ما هو علىٰ الظن[2]، فلما خرجت من [مسجد] الزاهر تلك الليلة.. جاؤوا إليَّ بعض ناس وقالوا لي: معاد بغينا عمك حسين بن أحمد، باناك إلا أنت تلقي المولد، حتىٰ رجع عمي حسين، لما درىٰ.. قد يعتذر في الظاهر، وإذا قِدُه حِلّ المذاكرة..

١- **مسجد الماس:** يقع بـ"حارة النويدرة"، منسوب للإمام أحمد شهاب الدين (ت٩٤٦هـ)، بناه الحبيب علي بن شيخ بن شهاب (ت١٢٠٣هـ) في أواخر القرن الثاني عشر الهجري علىٰ نفقة رجل من الصالحين من الهند يسمى "الماس". «تحفة الأحباب» (ص٧٩)، «الدرر الثمينة» (ص١٠٨)

٢- وقد اقترح الحبيبُ علوي بن عبدالله بن شهاب للحبيب حسين الكاف أولادَ الحبيب زين بن محسن [بن سقاف] الهادي (ت١٣٢٠هـ)، ومكث الحبيب حسين في المسيلة أسبوعين أو ثلاثة. «تحفة الأحباب» (ص١٢٤)، وذكر في «لوامع النور» (١/ ٣٩٤) أولاد الحبيب زين الهادي الذين أخرجهم من جاوة وحرص علىٰ تعليمهم وربطهم بشيوخ تريم وهم: علي وسقاف ومحسن وحسن.

يجي ويجلس في الحمام، ويسمعنا لما أتكلم[1]، وطلبوا مني أن ألقي لهم مولد خاص في ليلة ثانية ، فألقينا لهم مولد في مسجد دحمان[2] [ليلة الثلاثاء]، ويحضرون خلق قِلِّة، وربما وصلنا بعض الأذىٰ من إخواننا السادة، وصبرنا عليهم، وبعد زادوا الخلق، وضاق بهم المسجد فانتقلنا إلىٰ مسجد باهارون، وبعد انتقلنا إلىٰ سرور[3].. أو كما قال.. (٢/ ٦٠٦)

ومما نقل من كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، الذي جمعه: الحبيب حسن بن عبدالله الشاطري

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن العم حسين بن أحمد الكاف يخبرنا لما جاء عمي عمر بن دحوم [بن شهاب (ت١٣٤٠هـ)] من السفر.. عزم كمه نفر للعشاء،

١- كان المولد في مسجد الزاهر ليلة الجُمُعَة ثم نقله لمسجد دحمان ثم إلىٰ مسجد شهاب الدين بـ"حارة النويدرة"، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ ما قبل وفاته بسنتين، فإنه لما ضعف عن الذهاب لبُعده.. صار يخلفه ابنه الحبيب محمد بن علوي بن شهاب. «تحفة الأحباب» (ص١٢٤)

٢- **مسجد دحمان**: يقع بـ"حارة النويدرة"، أسَّسه العلامة عبدالرحمٰن بن محمد بن عمر بلفقيه، الشهير بـ"دحمان" (ت١١١١هـ)، وهو مسجد صغير، لكنه كان معموراً بإقامة الصلوات، ولا توجد له مئذنة. «الدرر الثمينة» (ص١٥٧)

٣- **مسجد سرور**: يقع بـ"حارة النويدرة"، بُني تحت إشراف الحبيب علي بن شيخ بن شهاب (ت١٢٠٣هـ) علىٰ نفقة شريف مكة: سرور بن مساعد [بن سعيد الحسني (ت١٢٠٢هـ) وهو بقرب بيت الحبيب علوي بن شهاب]. «تحفة الأحباب» (ص٧٧) بتصرف

وكان هذا في رَمَضَان، ومن جملة الذي عزمهم: والدي وعمي محيي الدين بن عبدالله بن حسين بلفقيه (ت١٣٢٣هـ)[1]،

وكان الحبيب عبدالرحمٰن المشهور أول ما يؤذن.. هو، ومِن بعده يضربون المدفع، والحبيب عبدالرحمٰن قد يدخل في الوقت، وقد يجي هو والوقت سواء، فلما ضرب المدفع.. قال لهم الحبيب محيي الدين: الوقت عاده، والحبيب حسين رد عليه بكلام، وأفطر،

والحاضرين تمَّوا مراقبين للحبيب محيي الدين، واشتق الحبيب محيي الدين من الحبيب حسين بن أحمد إلا أنه ما ظهَّر شيء، وبعد.. عاتبه والده الحبيب أحمد عتاب كثير، وبيَّن له أن أباه عبدالله بن حسين [بلفقيه] إمام وهو إمام، وكان عمي محيي الدين يصلي التراويح في [مسجد] باعلوي، ولما كان بعد صلاة التراويح.. راح الحبيب أحمد وابنه الحبيب

١- قال الحبيب محمد بن حسن عيديد عن الحبيب محيي الدين بن عبدالله بن حسين بلفقيه: "كان مهاباً، لا يدخل عليه إلا آحاد الناس، وكنت لا أشكو عنده حالاً إلا ويفرج الله عليَّ ببركته". «البلبل الغرِّيد» (ص٢٥).

حسين إلىٰ عند الحبيب محيي الدين ليستسمح منه ويعتذر له[1]. اهـ بتصرف (١/ ١٠)

ومن كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي جمعه: الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ

ومما حكاه سيدي الحبيب علوي بن شهاب قال: "العم حسين بن أحمد الكاف أيام توليه للقضاء كتب وكالة للعم زين [بن محسن بن سقاف] الهادي (ت١٣٢٠هـ)، فأرسل له عشرة رِيَالٍ فردَّها وقال: ما أستحقها". (٢/ ١١٠)

ومن كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي جمعه: المحب عبدالله بن محمد بازغيفان، المسمى بـ«بستان أولي الألباب»

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حاكياً عن الحبيب حسين بن أحمد الكاف: أنه أراد يخرج يحضر زواج في المسيلة، وعنده شال مطبوع فرحان به بايحضر الزواج، فلما رآه والده لابسه قال له: ما يمكن تلبس الشال،

١- وهذا من كمال اهتمام الحبيب أحمد الكاف بابنه حسين، وإشارته له بالتزام الصمت عند حضور الأكابر.

ثم قالت له والدته: أخرج وأعطته الشال بدون علم من والده، رجع طلع الحبيب أحمد فوق السطح ورآه حامله، فطرَّب عليه وقال له: ارجع الآن ولا عاد شال ولا خروج للمسيلة، كانوا مؤدبين،

بعض الأكابر مر علىٰ قوم فوجدهم يبكون علىٰ ميت لهم، فقال لهم: ما لكم تبكون؟، ابكوا علىٰ أنفسكم، أما هذا ميتكم [فهو] ضيف ربه، وقد شاهد ثلاثة أشياء: قد رأى ملَك الموت، وذاق مرارة الموت، وقد مات علىٰ حسن الخاتمة. (٧/ ٣٢)

ومما نقله الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس في «فيض الكؤوس»

قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال الأخ حسين بن أحمد الكاف رَحِمَهُٱللَّهُ للوالد [شيخ]: أنت جدير بالترجمة ولكن يكفيك الترجمة.. ابنك عبدالباري، والعم عمر الشاطري[1] كذلك ترجمة ابنه عبدالله. (ص٢٣)

١- الحبيب عمر بن أحمد بن عمر الشاطري (ت١٣٥٠هـ)، وهو الذي له الفضل الأكبر في تربيته، وتفريغه لطلب العلم، وكان أحد أعيان تريم، وهو من رجال الحصافة والتفكير والحزم، وقد كان الحبيب عبدالله باراً به، فلا يكاد يبت في أمر حال حياته بدون إذنه ومشاورته. «نفح الطيب العاطري» (ص٦٣) بتصرف

ومما نقل من «وصايا وإجازات الحبيب علي بن محمد الحبشي»

مكاتبة منه للحبيب العارف بالله شيخ بن عيدروس العيدروس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الفضل الذي لا تنحصر أفراده، ولا ينضبط عِداده، وكما عمَّ الوجودَ إيجاده.. غمرهم إمداده، بعث من النفوس الزكية باعث التعلق بحضرته العلية، فسعت في قصده بصدق عملٍ ونية، فاتصلت من سرِّ ذلك الإقبال بفوائد التخصيص وسوابغ النوال،

رحمةٌ منه وتكريم لكل عبدٍ كريم، ظهر فيه سرُّ الرعاية القديمة، ونافذُ العلم القديم، بواسطة المقدم في حضرة الاصطفاء.. أكرمِ رسول وأجلِّ مصطفىٰ، العبد الذي اصطنعه الحق لنفسه، وبوَّأه المنزل العالي من قدسه، سَيِّدِ المرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين، العبد الذي علت رتبته، فلم يدركه فيها سابق ولا لاحق، والرسول الذي انتشرت دعوته في جميع الخلائق، محبوبِ الأرواح ومعشوقِها، وداعي الفلاحِ الذي أجاب دعوته سابقُ الأمة السعيدة ومسبوقُها، اللٰهُمَّ صلِّ وسلِّم علىٰ تلك الذات المطهرة، والحضرة المشرفة المعطرة، وعلىٰ مَن انتسب إليها واهتدىٰ بهديها مِن صحبٍ وآل، وسالكٍ سبيلهم بالمقال والفعال.

ومن سرِّ تلك الحضرة الشريفة أستمدُّ المدد الذي لا ينقطع، وأترقب الفيض الامتناني الذي به أنتفع، ولآثار تلك الحضرة أتبع، وألاحظ في توجهي واستمدادي.. إخواني الصادقين في ودادي، السيد الجليل، الذي سلك في صدق الاتباع لتلك الحضرة أقوم سبيل، واستدل بخير دليل، وامتلأ من وراثة سرِّ أهله بما يشهد له أنه من خلاصة ذلك الجيل، المتحملين الحمل الثقيل في التحصيل والتكميل، الشاربَ من شراب أهله بأوسع الكؤوس.. **شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس** وأولاده كرام النفوس عبدالباري ومصطفىٰ وعيدروس وعبدالله وأولادهم، أبقاهم الله علىٰ الثبات في تلك التوجهات، وأدام تشميرهم في سلوك سبيل من انتسبوا إليه من السادات، وهي شجرة شريفة دانية ثمارها، مبسوطة علىٰ أهليها أسرارها، مشرقةٌ فيهم أنوارها، وأملي في الله أن يزيد هٰذه الدائرة من العلوم والمعارف ما يدركون به ما لأسلافهم من الأسرار واللطائف، فيقومون بما قاموا به من مراتب ووظائف.

وَرَدَ عليَّ من هذا الأخ الكريم خطابٌ قويم ووارد عظيم، بعث مني باعث الاشتياق إلىٰ جميل تلك الأخلاق ذلك السياق، وحركني إلىٰ تدوين هذه السطور في هذه الأوراق رغبةً في دوام المواصلة، وتحريكاً

لتلك الذوات الكاملة في بذل خالص الدعوات للفقر الذي كثرت منه الهفوات، وبصدق الوجهة من الداعي، يحصل للمدعو له الظفر بالمساعي، فلاحِظني يا أخي بدعواتك الصالحة المقبولة، فعسىٰ أن يدرِك أخوك من القرب من الله والظفر بما عنده مأموله، ويسرُّني دوام عافيتك، وصفاك في وجهتك واستمرارك في سبيل أهليك، الذين نشهد ما فيهم فيك، الله يبقي لنا وللمسلمين، ممتَّعاً بما أولاك من نعمه الظاهرة فيك وفي البنين.

والإجازة والوصية التي طلبتها مني لك وللأولاد رقمناها في هذا القرطاس موافقةً لحسن ظنك وظنهم، وإلا فما يسوغ لمثلي أن يوصي ويجيز لمثلِك، فإن الإجازة والوصية مأخوذة فينا عن أهلِك، والولد ـ كما يقال ـ سر أبيه، يُنبي عنه بما ألقاه فيه.

والوصية التي يوصي بها المتقون: هي: التزام تقوىٰ الله فيما يعملون وما يذرون، وهي الدائرة الواسعة والحضرة الجامعة، والطريق التي تُوصِل إلىٰ أعلىٰ رفيق، وهي كما عبَّر عنها خواص البشر.. امتثال ما به الله أمر، واجتناب ما عنه زجر، وهو لفظ جامع.. يشمل القريب والشاسع، وعيونُ البصيرة تُدرِكُ من سِره ما تمسي به قريرة، والمتقون رجال الحق

عنه يأخذون، وفي طلب القرب منه يُشمرون، وفي حدائق الأنس به يتنزهون، ومن أثمار أشجار وده يقطفون، ومن حِياض مدده يشربون، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

ومَن حَمَلَ أعباء التشمير في طلب هذا المقام الكبير.. وَصَلَ ـ بفضل الله لا بعمله ـ مرادَه، وكُتِبَ بصدق نيته وحسن قصده في أهل السعادة، فليكن حرص إخواني الشديد، في سلوك ذلك المسلك السديد، وانتهاج ذلك المنهج الرشيد، والدخول في صفِّ خيار العبيد، ويهنئ مَن تعلق بذلك الجيل.. ما يدركه من الفضل الجزيل.

وقد سَبَقَنا إلىٰ اقتعاد صهوة ذلك المجد الرفيع أسلافُنا العلويون، وأهلونا العارفون، بذلوا غاية الوسع في اقتفاء آثار متبوعهم الأعظم، تقدموا معه حيث تقدم، وأحجموا معه حيث أحجم، فهم نِعمَ القدوة لفروعهم، في اقتفاء متبوعهم، سلفٌ يا لهم من سلف، نالت الفروع بهم كامل الفخر والشرف، إذا سلكوا في طريقهم، وشربوا من رحيقهم،

---

١ - [سورة المجادلة:٢٢].

٢ - [سورة يونس:٦٢].

ودخلوا في فريقهم، وأُراني أرىٰ في زماني نوع انحراف من الفروع، عن طرائق أولئك الأصول؛ لجهلٍ تملَّكهم، وشره حرصٍ علىٰ الدنيا ملكهم، وظني الجميل بمولاي قبول دعوة الآباء في صلاح الأولاد، ودخولهم معهم في حزب الفلاح وإن قلَّ الاستعداد.

فلاحِظهم ـ يا أخي ـ بالعين الرحيمة، وَاحدُهُم إلىٰ الطريق المستقيمة، بما أنطقك اللهُ من علم علمته، أو فهمٍ فهمته، وما دام الإخوان مترابطين علىٰ الاستمساك بالحبل المتين.. يرجىٰ انتشار دعوتهم في الحاضرين والغائبين، والمقبلين والمعرضين، وأولادك المباركون علىٰ منهاجك إن شاء الله سالكون، وبما تؤمله فيهم متحققون، ومعنا لهم ولأولادنا رعاية الفقيه والسقاف والعيدروس، ﴿**صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً**﴾[1]، تظهر عليهم بركاتها في المعنوي والمحسوس، وتشرق أنوارها في القلوب والنفوس، وما دمنا مستمسكين بحبال أولئك الرجال.. نرجو من الله أن يبلغنا جميع الآمال، ويلحقنا بهم في النيات والأعمال والمقال والفعال، الله يديم ارتباطنا بهم، ويحقق نسبتنا إليهم،

١- [سورة البقرة:١٣٨].

ويجعلنا من الداخلين فيهم والمحسوبين عليهم، وهم لنا نِعمَ القدوة، وبهم تتعين علينا الأسوة، سلف يا لهم من سلف، لا يستطيع حصر أوصافهم مَن وصف.

أولئـك الأقـوام هـم مـرادي وبُغيتـي مـن جملـة العبـادِ

وحُـبُّهم قـد حـلَّ في فـؤادي أهـل المعـارف والصـفا والآداب

فابحثوا ـ يا إخواني ـ عن جميل سيرهم وشريف أخلاقهم، وابذلوا الوسع والطاقة في التحلي بحليتهم الشريفة والحضور في أسواقهم، والمساهمة في أرزاقهم، وفيما دوَّنوه في كتبهم العظيمة من علومهم الواسعة.. ما يبعث المتأمل علىٰ سلوك تلك السبيل واقتطاف تلك الثمار اليانعة، فاجعلوا مطالعتها هجِّيراكم الدائم، وصاحبكم الملازم، وفيها الغنية والكفاية لأهل البداية والنهاية.

وحيث طلبتم الإجازة.. فقد أجزتكم بما أجازني فيه أشياخي الأئمة، من كبراء علماء الأمة، وهي إجازة شاملة، متلقاة عن أصول كاملة، في أخذ العلم وتبليغه، والقيام بوظيفة العمل بأنواعها، وفي الأوراد والحزوب والأذكار والدعوات المأخوذة بأسانيدها، عن الأئمة السادات التي تلقيناها عن أشياخنا مشافهةً ومكاتبةً.

وأشياخي في الطريق عددٌ كثير، لا يضبطهم تعبير، ولا يحصرهم تسطير، أخذت عنهم ما تلقيت منهم روايةً ودراية، وكلهم علىٰ الطريق القويمة والهدي النبوي، قَدَم علىٰ قَدَم، إلىٰ الحبيب الأعظم، تلقى الولد عن أبيه، والمريد عن شيخه تلقياً تام، ظهرت بركاته عليهم في عالم الأرواح والأجسام، نسبةٌ هي من أجلِّ النسب، وسلسلةٌ هي أغلى من سلاسل الجواهر والذهب، رحم الله المريدين بنظرات أشياخهم العارفين، وملاحظات أساتذتهم الكاملين.

فالشيخ الكامل يرعىٰ مريده في كل لحظة ونفَس، ويُجدد عنده معالم الطريقة القويمة ما اندرس، فرضي الله عن الأشياخ، ووفقنا لصدق التعلق بهم وكمال الانقياد لأمرهم، وحسن المعاملة معهم، فلولا الأدلة.. ما انتشرت العلوم في الملة.

وطريقُنا ـ أيها العلويون ـ مؤسَّسة علىٰ صدق المعاملة مع الله ومع رسوله ومع الخلق، ومواصلة العمل في اتباع أشرف المرسلين وتصحيح آداب العبودية، والاعتناء التام في تطهير القلوب والجوارح من الآثام، والوقوف علىٰ بساط الأدب مع الشريعة المطهرة، وحفظ حق مَن جاء بها، وحفظ حق مَن تلقاها عمن جاء بها، والمواهب والعطايا أقسام،

جرت بها الأقلام في جميع الأنام، علىٰ وجوه متعددة، في أوقات متجددة، يربحها مَن ترقَّب أوقاتها واتَّبع ساداتها.

وبمثل ما أجازاني أشياخي الكرام أجزتُ إخواني المذكورين، وإلىٰ ما دعوني دعوتهم، وأجزتكم أيضاً بما فتح الله به عليَّ من أدعية وصلوات علىٰ خير البريات، والله يوفقني وإياكم لصدق الإقبال وحسن الامتثال، ومواصلة الأعمال، الموجِبة لرضا ذي الجلال، وادعوا لي فإني لكم داعٍ، واذكروني فإني لكم ذاكر، وسماط الحبيب واسع، يضم القريب والشاسع، والله يوفر حظي وحظكم من القرب من أهلينا، ويُظهر فينا أنوارهم وأسرارهم في ألطاف وعافية، ومنن وافية.

وبمثل هذه الوصية والإجازة.. أُوصي وأُجيز ولدي وخاصَّتي السيدَ الفاضل العلامة حسين بن أحمد بن محمد الكاف، وأدعوه إلىٰ ما دعوتكم، وأحدوه إلىٰ ما حدوتكم، وأدلُّهُ علىٰ ما عليه دللتكم، والله يجعلني وإياكم وإياه من المتواصين بالحق والصبر، الراغبين في حيازة كمال الثواب والأجر، وسلام الله يغشاكم ومن حضر مقامكم المشهود، وتفيَّأ ظلكم الممدود، والمعولُ علىٰ الله في كل حال، وعلىٰ بابه تُحطُّ

الرحال، وآخر ما سطرته الأقلام، مسنون الصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنام، وعلىٰ آله وصحبه الأئمة الكرام، والحمد لله رب العالمين.

قال ذلك وأملاه: الفقير إلىٰ الله:

علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي

عفا الله عنه .. آمين

حرر يوم السَّبْت ١٢ ظفر الخير ١٣٢٩هـ. (ص٤٨٥)

ومما نقله الحبيب عمر بن علوي الكاف في «الخبايا في الزوايا»

الحبيب الحسين بن أحمد بن محمد الكاف ممن درَّس في الصباح في ذلك المعهد[١] في الفقه، وكان سيداً ذكياً نبيهاً فقيهاً رضياً، تولىٰ القضاء بتريم مرتين، توفي يوم الجُمُعَة ٣ شَوَّال[٢] سنة ١٣٣٣هـ. (ص٥٩)

١- يقصد بالمعهد.. زاوية آل عبدالله بن شيخ العيدروس الذي بجانب مسجد الأبرار.

٢- **ملحوظة لطيفة**: نقل الحبيب عمر بن علوي الكاف نفسه في غير كتابيه «الخبايا في الزوايا» و«الفرائد الجوهرية» أن الحبيب حسين الكاف توفي في اليوم الثاني من شهر شَوَّال كما في كتابه «تحفة الأحباب» (ص١١٨)، وكذلك الحبيب محمد بن حسن عيديد في «إتحاف المستفيد» (ص١٠٢)، والحبيب سالم بن حفيظ في «منحة الإلٰه» (ص٢٤٦)، وهو المقيَّد علىٰ شاهد قبره كما ستراه في الوثائق بآخر هذا الكتاب، فيكون يوم الجمعة الثالث من شَوَّال هو يوم مدفنه والله أعلم.

ومما نقل من كلام العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس في «تنوير الأغلاس»، الذي جمعه الشيخ محمد بن عوض بافضل

وسأل السيدُ الفاضل النبيه الفقيه الحسين بن أحمد الكاف التريمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سيدي الحبيبَ أحمد بن حسن العطاس عن وقت الفضيلة في الصلوات المكتوبة، فقال سيدي نفع الله به: قال الجَنَدي في كتابه «اليواقيت في المواقيت»: جميع الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في أوقات الصلاة لم تعيِّن وقتاً مخصوصاً غير أن صلاته ﷺ في النصف الأول من كل وقت، وهو وقت الرضوان، وذكروا في شرح الموطَّأ أن سيدنا عمر بن عبدالعزيز كان يصلي الظهر في الساعة الثامنة، والعصر في العاشرة ولم يعين أول الساعة ولا آخرها، والإمام الشافعي يدخل عنده وقت العصر بأدنىٰ زيادة علىٰ ظل المثل يعد ظل الاستواء، والإمام أبو حنيفة يدخل عنده وقت العصر بعد مصير ظل الشيء مثليه، وبين ذينك الوقتين وقت اختلفوا فيه أهل العلم، فبعض منهم ألحقه بوقت الظهر، وبعض منهم ألحقه بوقت العصر، وهذه المسألة اضطربت فيها أقوال العلماء، والأولىٰ: الاحتياط، فلا يصلي العصر إلا في الوقت الذي أجمع العلماء عليه أنه

وقت، والظهر كذلك...، وقال له السائل المذكور أيضاً: إنَّا امتنعنا عن الأضحية عن الميت إذا أذن في حياته أن تفعل له بعد موته؛ لأن مَخرجها مخرج المنذورة، فلا يأكل منها أهل ذلك الميت شيئاً، فقال نفع الله به: أما يكفيكم لما ضحىٰ النبي بالكبشين قوله: «**عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي**»[1]، قال الله تعالىٰ ﴿**لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ**﴾[2]، والتقوىٰ معنى من المعاني، والمحكوم عليه.. النية، هذا عمل السلف، وأما الفتوى فغير ذلك. (١/ ٤٣٨)

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في يوم الاثنين في ١٠ ربيع أول سنة ١٣٢٨ يخاطب السادة الكرام محمد بن سالم السري وحسين بن أحمد الكاف والسادة آل الجنيد وآل الحداد لما وصلوا زائرين له، وطلبوا منه تحرير وصية لهم: "الوصية التي نوصيكم بها.. تقوىٰ الله ثم اتِّباع سيرة السلف والرجوع إليها

١- عَنْ أَنَسٍ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «**ضَحَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ**» رواه البخاري ومسلم، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْأَضْحَىٰ بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى خُطْبَتَهُ.. نَزَلَ مِنْ مِنْبَرِهِ وأُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «**بِسْمِ الله، واللهُ أَكْبَرُ، هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي**» رواه أبو داوود والترمذي.

٢- [سورة الحج:٣٧].

والتمسك بها والمشي عليها"، وإذا تبعتموهم.. يكفيكم أدنىٰ اندراج وأدنىٰ تشمير وأدنىٰ اجتهاد، ونحن الآن ما ثقلت علينا الأشياء وضعفت التوجهات إلا لما سلكنا غير طريقتهم، وأنا أكثر عليكم الكلام ـ خصوصاً يا أهل تريم ـ؛ لأنكم إذا حفظتوا شيئاً أنتم.. احتفظ علىٰ الناس كلهم، وإذا ضيَّعتوا شيئاً.. ضاع علىٰ الناس كلهم، وعليكم بكتب السلف وتراجمهم، استخرجوا أعمالهم منها. (١/ ٣٣٥)

ومما نقله المنصب الحبيب علي بن أحمد بن حسن العطاس في «مناقب والده»

قال عند ذكر تلاميذه والآخذين عنه: **ومنهم**: العلامة القاضي حسين بن أحمد بن محمد الكاف العلوي، كان من المنتسبين إليه والمعتقِدين فيه، وكان أحياناً يلاقيه إلىٰ سيؤن، توفي سنة ١٣٣٣هـ. (٣/ ٨٧)

ومما رأيته في مجموع كلام الوالد الذي جمعه تلميذه العلامة الواعظ عبدالله بن طاهر باوزير ـ المتوفىٰ بغيل باوزير ـ سنة ١٣٥٣هـ: وصل من تريم العلامة القاضي حسين بن أحمد الكاف والولي الصالح محمد بن حسن عيديد وغيرهم لزيارة الحبيب أحمد بن حسن، ووصلا بمكتوب للحبيب أحمد بن حسن العطاس من الحبيب البركة شيخ بن عيدروس

بن محمد العيدروس يلتمس من الحبيب أحمد بن حسن لباس الخرقة الشريفة المعروفة والمتداولة بين أكابر الصوفية، فأرسلها إلىٰ تريم عند الحبيب شيخ بن عيدروس بعد إلباسهما وإلباسي. انتهىٰ باختصار من مجموع باوزير. (١/ ١١١)

ومما نقله الحبيب عبدالله بن حسن بلفقيه في «تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط»

قال: ما كان هذا المعهد ـ يقصد رباط تريم ـ يفتح أبوابه لقبول الطلبة في مستهل عام ١٣٠٥هـ ويتولىٰ التدريس الخاص فيه من فقه وتوحيد وتجويد وصرف ونحو وغير ذلك من علوم العربية أمثال أولئك العلماء الأعلام وهم: الحبيب العلامة النحرير السيد علوي بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر المشهور والسيد الفقيه القاضي الورع حسين بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد الكاف والشيخ العلامة أحمد بن عبدالله البكري الخطيب والعلامة السيد حسن بن علوي بن شهاب والشيخ العلامة النحرير أبوبكر بن أحمد بن عبدالله البكري الخطيب والشيخ محمد بن أحمد [بن سالم] الخطيب.

وتسامع الناس بذلك حتىٰ تسارعوا إليه وأقبلوا علىٰ الانتظام في سلك طلابه إقبالاً عظيماً، وهؤلاء المدرسون هم الذين انتدبوا للقيام بهذه المهمة من حين افتتاح هذا المعهد في سنة ١٣٠٥هـ إلىٰ سنة ١٣١٤هـ، حينما تأهل وانتدب لذلك العلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري علىٰ إثر عودته من الحجاز. (ص٢٢)

وأما ما يختص بالدرس العام: يعقد هذا المدرس العام بالمعهد للقراءة في التفسير والحديث والفقه والتصوف والمدون من كلام ومذاكرات أئمة العلم والصلاح من مشاهير حضرموت في العصر الأخير، وميعاد عقده بيومي الأربعاء والسبت من كل أسبوع، ما عدا الأيام التي تصادف المناسبات من الأعياد وشهر رمضان وزيارة نبي الله هود عليه السلام، أو التي يتفق فيها وجود عائق من نحو تشييع جنازة من يهتم المتصدر بحضور جنازته أو جمهور الحاضرين بهذا المَدرَس.

فكان أول المتصدرين فيه الحبيب العلامة النحرير الحَبر الشهير عبدالرحمٰن بن محمد المشهور ـ مفتي الديار الحضرمية ـ بصفته عين العلماء بتريم بذلك العهد واستمر علىٰ ذلك إلىٰ حين وفاته سنة ١٣٢٠هـ، وقد كان يستخلف عند غيابه من هو مترشح لهذه الصدارة

العلمية، فتارة أحد القائمين بالتدريس الخاص بهذا المعهد وهو السيد العلامة علوي بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر المشهور، وتارة ابنه السيد العلامة علياً، وهو من غير القائمين بالتدريس الخاص بهذا المعهد، ويقال: إن ممن استخلفه في وقت من الأوقات الشيخ العلامة أحمد بن عبدالله البكري الخطيب.

أما الصدارة الثانية.. فكانت للسيد العلامة الحبيب علي بن عبدالرحمٰن المشهور، ـ المدرس بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر [السكران] بن عبدالرحمٰن السقاف ـ، فكانت ـ أي: هذه الصدارة ـ له منذ وفاة أبيه سنة ١٣٢٠هـ وامتدت نحو ربع قرن إلىٰ حين وفاته في شوال سنة ١٣٤٤هـ وكان يستخلف في غيابه السيد العلامة الحبيب علوي [بن عبدالرحمٰن] المشهور أو السيد العلامة حسين بن أحمد الكاف.

وفي آخر عهده بعد وفاة الحبيب علوي المشهور في ﷺ سنة ١٣٤١هـ.. كان يستخلف السيد العلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، المتولي للتدريس الخاص بالمعهد[1]. (ص٢٧)

ومما نقله الحبيب محمد بن حسن عيديد في «إتحاف المستفيد»

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما ترجم للحبيب حسين بن أحمد الكاف: صحبته سنيناً عديدة، وأخذت عنه وألبسني وأجازني وصافحني، ولقنني الذكر، وألقمني، وسرتُ معه في زيارة قبر نبي الله هود ـ علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ وحريضة وسيؤن وغيرها من الأماكن الشريفة وضرائح الأولياء، وله اعتناء تام بي، وكثيراً ما أجتمع به عند شيخنا الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس بحضور شيخنا الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين وعند شيخنا الحبيب العلامة عبدالرحمٰن المشهور، وحصل في تلك الحضرات والاجتماعات به وبهم انشراح تام وانبساط،

١- ثم بعد وفاته سنة ١٣٦١هـ تولاها الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، ولم يكن يستخلف عند تخلفه عن الحضور لقيام عذر به أحداً غير السيد أبي بكر بن محمد السري (ت١٣٧٦هـ)، أما بعد وفاته.. فلم يستخلف أحداً. «تذكرة الباحث المحتاط» (ص٣٢).

فالحمد لله علىٰ ذلك، وكان كثير التردد إليَّ وإلىٰ الوالدة[1]، وأنا أتردد إليه إلىٰ أن توفاه الله ليومين من شهر شَوَّال من ١٣٣٣هـ بتريم، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار. (ص١٠٢)

وفي ترجمة الحبيب شيخ بن عيدروس قال: اجتمعت بالحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس يوماً في دار أخينا حسين بن أحمد الكاف مع حضور الحبيب محمد بن علي أبي فُطَيم (ت: ..... هـ)، وكانت القربة مملوءة ماء، فصار كل مَن ملأ طاسة ماء.. رشَّ بها الآخر، ولا نرىٰ في السماء قزعة سحاب، فلما فرغت القربة.. ظهرت السحب وأمطرت

---

١ - ومن كثرة تردد الحبيب حسين علىٰ والدته الحبابة فاطمة بنت أبي بكر ابن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ.. فقد تزوج علىٰ ابنتها الشريفة خديجة بنت حسن عيديد (ت١٣٨٧هـ) بعد زوجها السيد الفاضل عبدالله بن عمر بصري بن علوي بن عمر، ويرتفع نسبه إلىٰ: سهل بن عبدالرحمٰن "مولىٰ خيلة"، المتوفىٰ بالمسيلة سنة ١٣١٥هـ، وقد وصفه في «إتحاف المستفيد» (ص١٨٣) بقوله: "هو سيد فاضل ذو فطنة وقريحة وقادة، شاعر، حسن البادرة"، وأنجبت له: السيد المتواضع عمر بن عبدالله بصري، المولود بالمسيلة سنة ١٣١٠هـ ، وهي كذلك أم أولاد الحبيب حسين بن أحمد الكاف (ت١٣٣٣هـ)، كما نقل ذلك هامش «الفرائد الجوهرية» (ص١٦٠).

وسالت الشعاب، وأصابتنا المطر، والحبيب شيخ يقول: أطعموا.. أطعموا. (ص٧٩)

وفي ترجمة الحبيب [المنصب] عبدالقادر بن حسن بن عمر بن حسن الحداد (ت١٣٥٢هـ) قال: وممن لقيته وتبركت بصحبته الحبيب الفاضل عبدالقادر بن حسن ابن شيخنا عمر بن حسن الحداد، وكان بيني وبينه مودة كاملة وصحبة تامة، وكثيراً ما أجتمع به مع شيخنا شيخ بن عيدروس العيدروس وابنه الأخ عبدالباري وأخينا حسين بن أحمد الكاف، وحصل لنا في تلك المجالس معهم انبساط وانشراح، ولم تزل صحبته تزداد بعد وفاة شيخنا شيخ وأخينا حسين المذكورَين إلىٰ أن دعاه داعي الانتقال فلبىٰ دعوة ربه ذي الجلال يوم الجُمُعَة ١٠ من شهر مُحَرَّم سنة ١٣٥٢هـ، ودفن في سقيفة جدِّه [الإمام] الحداد. (ص٢٥٠)

ومما نقله المؤرخ الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في «تاريخ الشعراء الحضرميين»

قال: يقول العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٣٨٠هـ) أن قاضي تريم السيد حسين بن أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف سأل الشيخ الفقيه الأديب عوض بن محمد

بن سالم بافضل[1] (ت١٣٣٢هـ) ونحن في البحر أن يؤرخ عامهم الجديد سنة ١٣٢٢هـ فقال له بديهةً: **"خذوا جاوه"**، قال: لا نريد هذا، فقال: **"جا بتمر ولخم"**، فلم يعجبه، فقال: **"جا بخير وشر"**[2]. (٥/ ١٨)

* *** *

١- (١٢٦٥-١٣٣٢هـ)، وكان حَسَنَ الخط، كتب مصاحف بيده، ترجم له ولده الشيخ محمد عوض بافضل في «صلة الأهل في مناقب آل أبي فضل»، وكان لديه القدرة الخارقة علىٰ التواريخ بحساب الجُمَّل، فلتراجِع «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥/ ١٧) لترىٰ نماذج منها، ومثله في كتابة التواريخ الحبيب عقيل بن عثمان بن يحيىٰ (ت١٣٤٤هـ).. انظر (٥/ ١٤٧).

٢- مجموع حروف عبارة: **"خذوا جاوه"** بحساب الجُمَّل ١٣٢٢هـ، ومثلها عبارة: **"جا بتمر ولخم"**، وكذلك عبارة: **"جا بخير وشر"**، وفي ذلك دلالة علىٰ سرعة بديهة الشيخ المحب عوض بافضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مكاتبة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس

الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من الفقير إلىٰ مولاه الغني عبدالله بن عمر بن أحمد الشاطري

إلىٰ حضرة حبيبنا ونورنا وإمامنا وقدوتنا وكنزنا وفخرنا وحصننا وأماننا، العلم النبراس العارف بالله والداعي إليه الوالد البركة: أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس.

لا زال محفوظاً من كل بأس، معاذاً من شرار الجِنَّة والناس.. آمين

السلام التام بمعناه الخاص والعام يتغشىٰ تلك الطلعة الأحمدية والحضرة المحمدية، ومن شملته دائرتها الجليلة ورحمة الله وبركاته علىٰ الدوام.

صدورها من حرم هذا الإقليم طلباً للدعوات واستمطاراً لسحائب الرحمات في حضرة التجليات ومنازل المشاهدات، فيا سيدي لا تنسونا من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم.

والمرجو أنكم وأولادكم سالم وإخوانه وأهل ديرتكم الجميع بعافية، كما أننا بحمد لله والوالد عمر والولد محمد وكافة أهل تريم الجميع

بعافية، وقد ..... المولىٰ بالرحمة في الجهة في بني سيلين كبار، وشربت جميع مساقيه، وبلغتنا أخبار أن شبام فيها قرب، فالحمد لله علىٰ ما أنعم، ربنا يوفق للشكر وتوجهوا سيدي أن يتم ما بقي، ونرجو أن عندكم شرب مثل ما عندنا وزيادة، ربنا يمن بكرمه علىٰ أهل الإسلام بجاه سيد الأنام وأسلافنا الكرام.. آمين.

والشوق إليكم لا تسعه بطون الأوراق، ربنا يمن بالاجتماع عن قريب، وقد تحركتُ لزيارتكم وحضور المشهد، ولكن لم يقدِّر المولىٰ ذلك في هذا الوقت، ونسأل الله أن يمن بذلك فيما أقبل، توجهوا سيدي ونرجو أننا والوالد عمر والولد محمد منكم علىٰ بال، وأنكم تدعون لنا بالخصوص بصلاح كل شان ظاهر وباطن، ولنا مطالب لا تخفى عليكم سيدي، توجهوا إلىٰ الله في نيلها، كما أنا لكم داعون في حضرات سلفنا الفقيه والسقاف والمحضار والعيدروس والحداد بنيل ما تطلبون وما تأملون، وعلىٰ الله القبول، ودمتم في عافية، وهذا بعجل كتبناه، والأخ علي بن حسن الحداد إلىٰ طرفكم وجعلناه بيده و..... الرحمة كفاية

ويسلم عليكم الوالد عمر والولد محمد والأخ عيسىٰ بن عبدالقادر الحداد، ويسلمون علىٰ ابنكم النجيب سالم وأولاده وسيدي العم عمر بن صالح العطاس والعم أحمد بن عمر بن هادون وكافة الحبائب، وسلموا لنا علىٰ أخينا ومحبنا الصفوة محمد بن عوض بافضل وعلىٰ من

أردتم وعلىٰ العم محمد بن زين والعم عبدالرحمٰن بن علي الجنيد والعم محمد وأولادهم **وعلىٰ سيدي العم حسين بن أحمد الكاف** والأخ عبدالقادر بن حسن الحداد.. والسلام.

حرر في ٧ شهر ربيع أول سنة ١٣٢٨هـ

المستمد ابنكم: عبدالله بن عمر الشاطري

* *** *

ورد سيدنا العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسمِ الله ذِيْ الشَّأْنِ * عَظِيمِ البُرهَانِ * شَدِيدِ السُّلطَانِ * مَا شَاءَ اللهُ كَانَ * أَعُوذُ بِالله مِن الشَّيطَانِ *

بسم الله الرحمن الرحيم * ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ * ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ * أَخَذتُ بِسَمعِ الله وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ علىٰ أَسمَاعِكُمْ وَأَبصَارِكُمْ وَقُوَّتِكُمْ * يَا مَعشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ وَالشَّيَاطِينَ وَالأَعرَابِ وَالسِّبَاعِ وَالهَوَامِ وَاللُّصُوصِ مِمَّا أَخَافُ وَأَحذَر *

سَتَرتُ بَينِي وَبَينَكُم بِسِترِ النُّبوَّةِ الَّتِي اسْتَتَرُوا بِهَا مِن سَطَوَاتِ الفَرَاعِنَةِ * جِبرَائِيلُ عَن أَيمَانِكُمْ * وَمِيكَائِيلُ عَن شَمَائِلِكُمْ * وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمَامِكُمْ * وَاللهُ مِنْ فَوقِكُمْ * يَمْنَعُكُمْ مِنِّي فِي نَفسِي وَوَلَدِيْ وَأَهْلِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي وَمَالِي وَمَا عَلَيَّ وَمَا فَوقِي وَمَا تَحتِي *

﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ۝ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا﴾

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٧)

وَصلىٰ اللهُ علىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم * وَالحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ * يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكرَامِ أَنْ تَتَقَبَّلَهُ مِنِّي وَلا تَقطَعْ رَجَائِي مِنكَ.. يَا كَرِيْم[1] (٣)

* *** *

١- تم نقله من مخطوطات أصلية من "مركز النور للدراسات والأبحاث" (تصوف ٣/ ١٥٩)، من مكتبة السيد عبدالقادر بن أبي بكر بلفقيه المحفوظة بـ"مركز النور للدراسات والأبحاث".

الراتب المنسوب للحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

بسم الله الرحمن الرحيم

نوينا مثل ما نووه أباءنا وأسلافنا الصالحون، أن الله يدخل نياتنا في نياتهم، وأعمالنا في أعمالهم، وأخلاقنا في أخلاقهم، وعقيدتنا في عقيدتهم، علىٰ هذه النية وكلِّ نية صالحة جامعة شاملة من خيرات الدُنيا والآخرة، **وإلىٰ حضرة النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (الفاتحة).**

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝ آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ

مُّبِينٍ ۝ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ
فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ
هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ
حَسْبِيَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾

اللّٰهُمَّ صلِّ علىٰ محمد * اللّٰهُمَّ صلِّ عليه وسلم (٣)

بسم الله والحمد لله * والخير والشر بمشيئة الله (٣)

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (٣)

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (٣)

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣)

اللّٰهُمَّ يا من لا يحتاج إلىٰ البيان والتفسير حاجاتنا إليك كثير وأنت عالم بها وبصير (٣)، **اللّٰهُمَّ** يا عالم بما يكون، اِكفنا شر ما يكون، قبل أن يكون، حتىٰ لا يكون (٣)، **اللّٰهُمَّ** يا عالم بما ينزل، اكفنا شر ما ينزل قبل أن ينزل حتىٰ لا ينزل (٣)، **اللّٰهُمَّ** يا كافي البلاء اكفنا البلاء قبل نزوله من السماء.. يا الله (٣)

لي خمسة أطفي بها حرَّ الوباء الحاطمة

المصطفىٰ والمرتضىٰ وابناهما والفاطمة (٣)

اللّٰهُمَّ أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك (٣)

يا لطيف الطف بنا والمسلمين (٣)

يا سلام سلمنا والمسلمين (٣)

لا إله إلا الله (٣٣) محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وصحبه وسلم

(الفاتحة) إلىٰ روح سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذريَّاته، **(الفاتحة)**.

(الفاتحة) إلىٰ روح الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، وسيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي، وجميع أولاده وأصولهم وفروعهم، أن الله يعلي درجاتهم في الجنة، وينفعنا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وعلومهم ونفحاتهم في الدين والدنيا والآخرة، **(الفاتحة)**.

(الفاتحة) إلىٰ روح الإمام محمد مولىٰ الدويلة، والإمام عبدالرحمٰن السقاف، والإمام عبدالله العيدروس "صاحب الراتب"، والإمام فخر الوجود الشيخ أبي بكر بن سالم، والحبيب عمر بن عبدالرحمٰن العطاس "صاحب الراتب"، والحبيب عبدالله الحداد "صاحب الراتب"، ثم إلىٰ روح قلب تريم الحبيب أحمد بن محمد الكاف وأصولهم وفروعهم.. أن الله يغفر لهم ويرحمهم، ويعلي درجاتهم في الجنة، وينفعنا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وعلومهم ونفحاتهم في الدين والدنيا والآخرة، **(الفاتحة)**.

(الفاتحة) إلىٰ أرواح جميع أهل زنبل والفريط وأكدر وأهل البقيع والمَعلاة والشُّبيكة وجميع أولياء التسعة أن الله يغفر لهم ويرحمهم، ويعلي درجاتهم في الجنة، وينفعنا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وعلومهم ونفحاتهم، في الدين والدنيا والأخرة، **(الفاتحة)**.

(الفاتحة) إلىٰ أرواح جميع أولياء الله الصالحين من مشارق الأرض إلىٰ مغاربها، ثم إلىٰ أرواح المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، خصوصاً إلىٰ أرواح والدينا أن الله يغفر لهم ويرحمهم، ويعلي درجاتهم في الجنة، وينفعنا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وعلومهم ونفحاتهم في الدين والدنيا والآخرة، **(الفاتحة)**.

صلىٰ الله علىٰ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه[1]

* *** *

١ - تم أخذ مخطوطة هذا الراتب الموسوم بـ"راتب الكاف" من مكتبة السيد علي بن أنيس الكاف.

الخاتمة

أنقلها بحروفها من خاتمة الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمٰن الجنيد لكتابه «العقود العسجدية».. حيث قال:

وبالانتهاء من هذه الترجمة أكون قد انتهيت مما وفقني الله لجمعه من أخبار وفضائل ومناقب هؤلاء، وما دفعني لذلك إلا الوفاء ببعض حق الأبوة، فإن حق الأبوة علينا نشر فضائلهم ومناقبهم حتىٰ يعرفها من بعدهم، فكم لهم من فضائل ومناقب ينبغي أن لا تقبر في مقبرة الإهمال والنسيان، وأن تنشر وتذاع حتىٰ يعرفها الخلف مِن بعدهم، فيقتدوا بهم، ويحذوا حذوهم، وينسجوا علىٰ منوالهم، وكم ترك الأول للآخر.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تم بحمد الله

* *** *

شجرة الأسرة الكافية من والد الحبيب أحمد بن محمد الكاف

ذرية الحبيب محمد بن عبدالله بن محمد الكاف (ت١٢٧٩هـ)

١. أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف (ت١٣١٧هـ)..

وذريته: حسين وأبوبكر وعلوية ومحمد وطاهر وحسن ونور وخديجة.. كما سيأتي بيانهم.

٢. عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله الكاف (ت١٣٤١هـ)[1]..

وذريته: محمد وعلي وعبدالله، وعقبهم منتشرون في إندونيسيا.

٣. شيخة بنت محمد بن عبدالله الكاف..

وهي والدة العابد الناسك الصالح الحبيب عبدالله بن محمد بن هارون بن عبدالله بن علي بن شهاب، المدفون بمقبرة البقيع في "المدينة المنورة" سنة ١٣٧١هـ.

٤. عائشة بنت محمد بن عبدالله الكاف..

وهي والدة الشريفة فاطمة بنت عبدالرحمٰن بن هارون بن عبدالله بن شهاب، **وأم أولاد** الحبيب حسن بن أحمد بن علوي الكاف.

ووالدتهم: الشريفة رقية بنت محمد بن طاهر بن حسين بن طاهر.

---

١ – ذكر في «الفرائد الجوهرية» أنه كان سليم الصدر، زكي الأخلاق، حسَن الظن.

٥. عبدالله بن محمد بن عبدالله الكاف (ت١٣٤٠هـ)[1]..

ورُزق ذكوراً وإناثاً، لكن لم يعقب إلا من ابنه **"حسن"**.

ووالدته: الشريفة سِيدة بنت عيدروس بن عبدالرحمٰن الجفري.

٦. علوية بنت محمد بن عبدالله الكاف..

وأنجبت: العالم العامل المتبتل إلىٰ الله الحبيب علي بن عبدالرحمٰن بن محمد المشهور، المدفون بمقبرة زنبل سنة ١٣٤٤هـ.

ووالدتها: الشريفة فاطمة بنت عبدالله بن علي الجنيد.

٧. فاطمة بنت محمد بن عبدالله الكاف..

وأنجبت: الحبيب حامد بن أحمد بن عبدالله البار.

ووالدتها: الشريفة عائشة بنت ..... باصادق الجفري.

ذرية الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف

١. حسين (ت: ٢/ شوال/ ١٣٣٣هـ).

تزوج: الشريفة خديجة بنت حسن بن أحمد عيديد (ت١٣٨٧هـ).

١- وصفه في «الفرائد الجوهرية» نقلاً عن «إتحاف المستفيد» بأنه سيد فاضل، صاحب خمول وتواضع وكسر نفس. (ص٣٨٣)

وأنجبت له: حسن وزهراء وعبدالله وعلوية وطاهر، كما سيأتي بيانهم.

ووالدته: الشريفة زهراء (فاطمة) بنت أحمد بن علوي بن أحمد الكاف، **ووالدة الأخيرة:** الشريفة علوية بنت حسن بن أحمد بن محمد الكاف.

٢. أبوبكر[١] (ت: ٢٢/ ذو الحجة/ ١٣٣٩هـ).

تزوج: الشريفة عائشة بنت أحمد بن طاهر بن أحمد ابن الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر، ثم بعد وفاتها: تزوج أختها الشريفة حليمة.

وذريته: أنجبت الأولىٰ له: عبدالله (ض)، وأنجبت الثانية له: حامد وشيخة، وعمر (ض)[٢].

١- قال عنه الحبيب عمر بن علوي الكاف: كان أبوبكر بن أحمد الكاف من الصالحين المنورين العارفين بالله، وكان ممن يدرِّس في هذا المعهد ـ أي: قبة عبدالله بن شيخ ـ في الصباح، يأتي إليه بعض الطلبة الغرباء الذين يطلبون العلم برباط تريم، فيقرأ كلٌّ في كتابه الخاص، وكانت وفاة السيد أبي بكر في عام ١٣٤٠هـ. «الخبايا في الزوايا» (ص٥٩)، وذريته كلهم من ابنه: حامد.

٢- عبدالله (ض) وتوفي بعد والده شاباً، أما عمر (ض).. فلا توجد معلومات عنه، لا ميلاده ولا وفاته ولا مَن أمه. (حسين)

٣. علوية (ت: ١١/ رَمَضَان/ ١٣٥٥هـ).

ووالدتها: الشريفة سِيدة بنت عمر البار بن عبدالله بن عمر المشهور.

٤. خديجة.. لم يثبت لدي مَن أمها.

٥. نور (ت: ٣/ مُحَرَّم/ ١٣٦٠هـ).

ووالدتها: الشيخة رقية بنت محمد بن عبدالرحمٰن بن فضل بافضل[1].

٦. محمد (ولد بتريم ١٣٠٤هـ وطلب العلم بها، وتوفي ببتاوي ١٧/ جُمَادَى الآخِرَة/ ١٣٩٨هـ).

١- أفادنا الشيخ الفاضل عبدالله بن عبدالرحمٰن بن عبدالله الرويقي بافضل خلال مكالمة هاتفية بأن والد جدته الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن بن فضل بافضل قد أنجب ثلاثة أبناء: عبدالله وعبدالرحمٰن وأحمد، وأربع بنات، وقد زوَّج بناته علىٰ أربعة من السادة:

أ. سلمى ـ تزوجها الحبيب حسن بن أحمد العيدروس [صاحب بور].

ب. زينة ـ تزوجها الحبيب عبدالله بن هادي بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

ج. رقية ـ تزوجها الحبيب أحمد بن محمد الكاف وأنجبت له "نور".

ولم يذكر لي البنت الرابعة للشيخ محمد بافضل ولا زوجها؛ لبُعد عهده عن ذلك، وقال لي: بأنه وثَّق اسم "رقية" زوجة الحبيب أحمد الكاف من لسان الحبيب عبدالله بن حسين بن أحمد الكاف (ت١٤١٦هـ) عندما سأله فقال له الحبيب عبدالله: **"أظن اسمها رقية"** هكذا بلفظه والله أعلم.

تزوج: الشريفة فاطمة بنت عمر بن أبي بكر السقاف، والشريفة خديجة بنت أبي بكر الهادي، وتزوج في جاوة امرأة مُحِبَّة اسمها: خديجة تكو.

وذريته: **أنجبت له الأولىٰ**: أحمد وعلوي، **وأنجبت له الثانية**: زهرة وحسين ونور ومريم ومهاني وسِيْدة وهاشم ومزنة وعيدروس، **وأنجبت له الثالثة**: سكينة وعبدالله وطاهر وشيخة وعلوية ورقية وحسن وشفاء، وعقبه منتشرون بإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتريم.

٧. وطاهر (ض).

٨. وحسن (ض).

ووالدتهم: الشريفة مهاني بنت إبراهيم بن أحمد السري.

* *** *

ذرية الحبيب حسين بن أحمد بن محمد الكاف

١. حسن بن حسين الكاف (١٣١٩هـ[١] - ١٣٥٦هـ).

تزوج: الشريفة سِيدة بنت علي بن أحمد بن أبي بكر الكاف (ت١٤٢٦هـ).

وأنجبت له: "عائشة" (ت١٤٠٦هـ) ولم ترزق هذه بذرية[٢].

٢. وزهراء.

تزوجها: الحبيب محمد بن عبدالله بن هارون بن شهاب (ت١٣٥٥هـ).

وأنجبت له: أحمد (ت١٤٣٥هـ) وعلوي (ت١٤٣٢هـ).

٣. وعبدالله[٣] (١٣٢٦-١٤١٦هـ).

تزوج: الشريفة نور بنت الحبيب حسن بن علوي بن شهاب.

١- أفاد العم حسين بن عبدالله بن حسين الكاف عن والده "بأن بينه وبين أخيه الحبيب حسن سبع سنوات تقريباً"، وكانت وفاته بسنغافورة أو ماليزيا.

٢- تزوجت الشريفة عائشة بنت حسن الكاف من السيد علي بن عبدالله بن سميط، ثم السيد عبدالله بن حسين عيديد، ثم السيد سهل بن عبدالرحمٰن الكاف. (العم حسين)

٣- توفي بتريم ودفن بمقبرة زنبل في ٢٤/ رَجَب / ١٤١٦هـ.

وأنجبت له: محمد (ت١٤٢٥هـ) وحسين، ومريم (ت)، وبكرية.

٤. وعلوية.

تزوجها: السيد محمد بن عبدالله البار.

وأنجبت له: عبدالله ومشهور.

٥. وطاهر (١٣٣٤-١٤١٧هـ)، وله ذرية كما سيأتي بيانهم.

ووالدتهم: الشريفة خديجة بنت حسن بن أحمد عيديد (توفيت بتريم ٣/ ذو الحجة/ ١٣٨٧هـ).

* *** *

ذرية الحبيب طاهر بن حسين بن أحمد الكاف

تزوج: الشريفة فاطمة بنت عبدالرحمٰن بن زين بن علوي باعبود (توفيت بتريم ٦/ صَفَر/ ١٤٢٦هـ).

وأنجبت له: (١) نور (ت١٣٨٦هـ).

وتزوج: الشريفة نور بنت علي بن محمد بن عيدروس الجفري (توفيت بأبوظبي ٢٤/ جُمَادَى الآخِرَة / ١٤٤٣هـ)

وأنجبت له: (٢) عيشة، (٣) محمد (ت١٤٣٥هـ)،

(٤) فاطمة (بكرية)، (٥) زهرة، (٦) علي، (٧) حسين،

(٨) بهيَّة، (٩) أحمد، (١٠) علوي.

* *** *

الحبيب محمد بن حسن عيديد.. إخوانه وأخواته وبناته

إخوان الحبيب محمد بن حسن عيديد[1]:

١. عبدالله (توفي بتريم سنة: ١٣٣٢هـ).

٢. محضار (ت: ..... هـ).

وهؤلاء الثلاثة والحبابة خديجة أشقاء، **ووالدتهم الشريفة**: فاطمة بنت أبي بكر ابن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيىٰ (توفيت بتريم سنة ١٣٥١هـ)، **ووالدة الحبابة فاطمة**: الشريفة عائشة بنت الإمام عبدالله بن حسين بن طاهر.

وإخوانه من الأب:

٣. أبوبكر عيديد (توفي ببتاوي سنة: ..... هـ).

٤. أحمد (توفي بتريم سنة: ١٣٣٠هـ).

٥. عمر (توفي ببتاوي سنة: ١٣٢٣هـ).

وأخوات الحبيب محمد بن حسن عيديد:

(**شيخة**).. جدة الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس،

و(**خديجة**).. والدة الحبيب طاهر بن حسين بن أحمد الكاف وبقية إخوته،

١- المتوفىٰ بتريم ٢٨/ محرم/ ١٣٦١هـ.

و(**سلمىٰ**).. والدة الشريفة حليمة بنت أحمد بن طاهر بن أحمد ابن الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر، وحليمة هذه.. والدة حامد وشيخة أبناء الحبيب أبوبكر بن أحمد بن محمد الكاف، وشيخة هذه.. والدة الحبيب محمد بن أحمد بن هارون بن شهاب،

و(**مريم**).. والدة السيد عمر بن عوض الشاطري "وهو والد الحبيب أحمد بن عمر الشاطري صاحب الياقوت النفيس ونيل الرجا"،

و(**عائشة**).. والدة الشريفة شيخة بنت محمد بن علوي الكاف، وشيخة هذه والدة السادة حداد وحسن ومشهور أبناء السيد سقاف بن عبدالرحمٰن بن عبدالله الكاف،

و(**زهراء**) والدة السيد حسن بن حسين بن عبدالله الشاطري.

وبنات الحبيب محمد بن حسن عيديد:

(**سعود**) زوجة السيد أحمد بن علي بن زين بن عوض بن عمر الشاطري وأنجبت له: عبدالله وشيخة، ثم تزوجت الشاعر السيد حداد بن حسن الكاف وأنجبت له: أنيسة وسالم،

و (**رقية "عيديدة"**) والدة العلامة الحبيب سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري،

و (**شفاء**) والدة السيد عبدالله بن محمد بن سقاف الهادي،

و (**علوية**) والدة السيدان أحمد وأبي بكر اِبنا الحبيب سقاف بن عمر بن عبدالرحمٰن بن شهاب،

و (**مُزنة**) زوجة السيد عمر بن أحمد عيديد ووالدة محمد وجيلاني،

و (**سلمىٰ وخديجة**) زوجتا الحبيب علي بن أبي بكر بن علوي المشهور،

و (**زينب "محمديَّة"**) زوجة السيد محمد مهدي بن علي بن زين بن عوض بن عمر الشاطري، ووالدة عيديد وعلي.

* *** *

الوثائق والصـور

وثيقة (١) رسالة تعزية من الحبيب أحمد بن محمد الكاف قبل وفاته بخمسة أشهر في وفاة أخي جدته الحبيب أحمد ابن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر

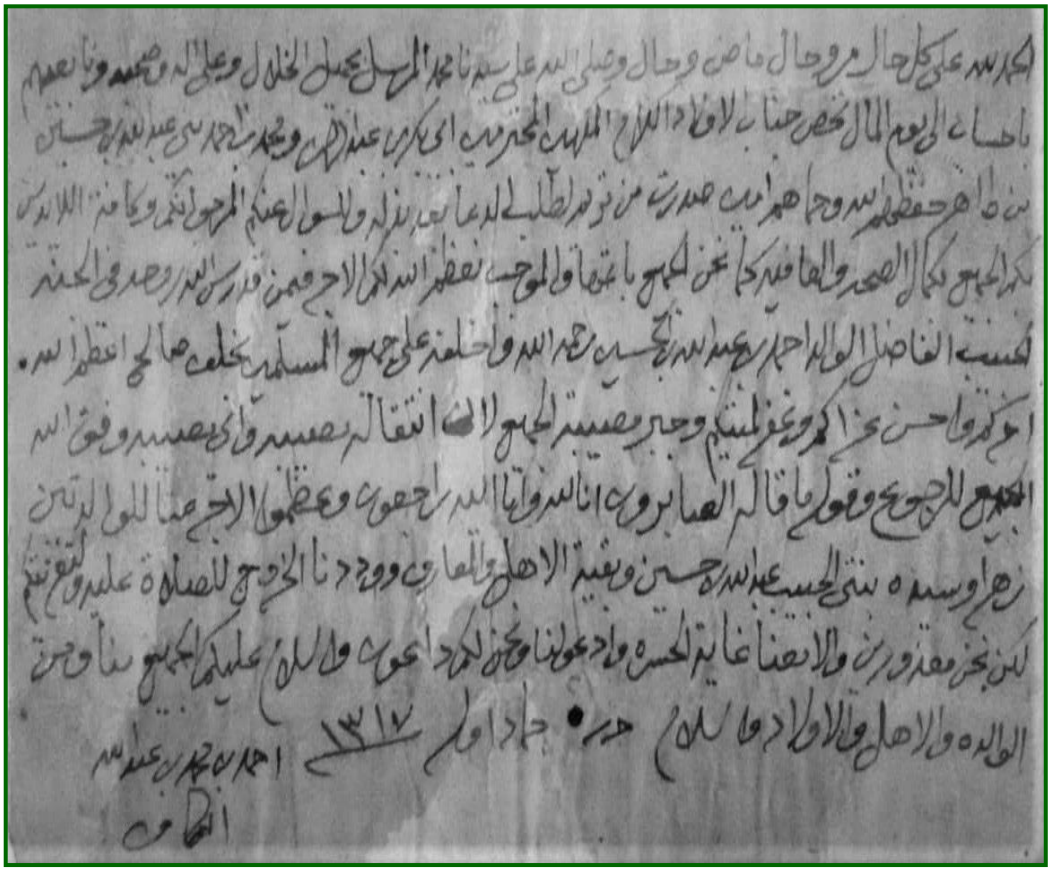

ختم القضاء للحبيب حسين بن أحمد الكاف

وثيقة (٢) أثناء تولي الحبيب حسين بن أحمد الكاف القضاء

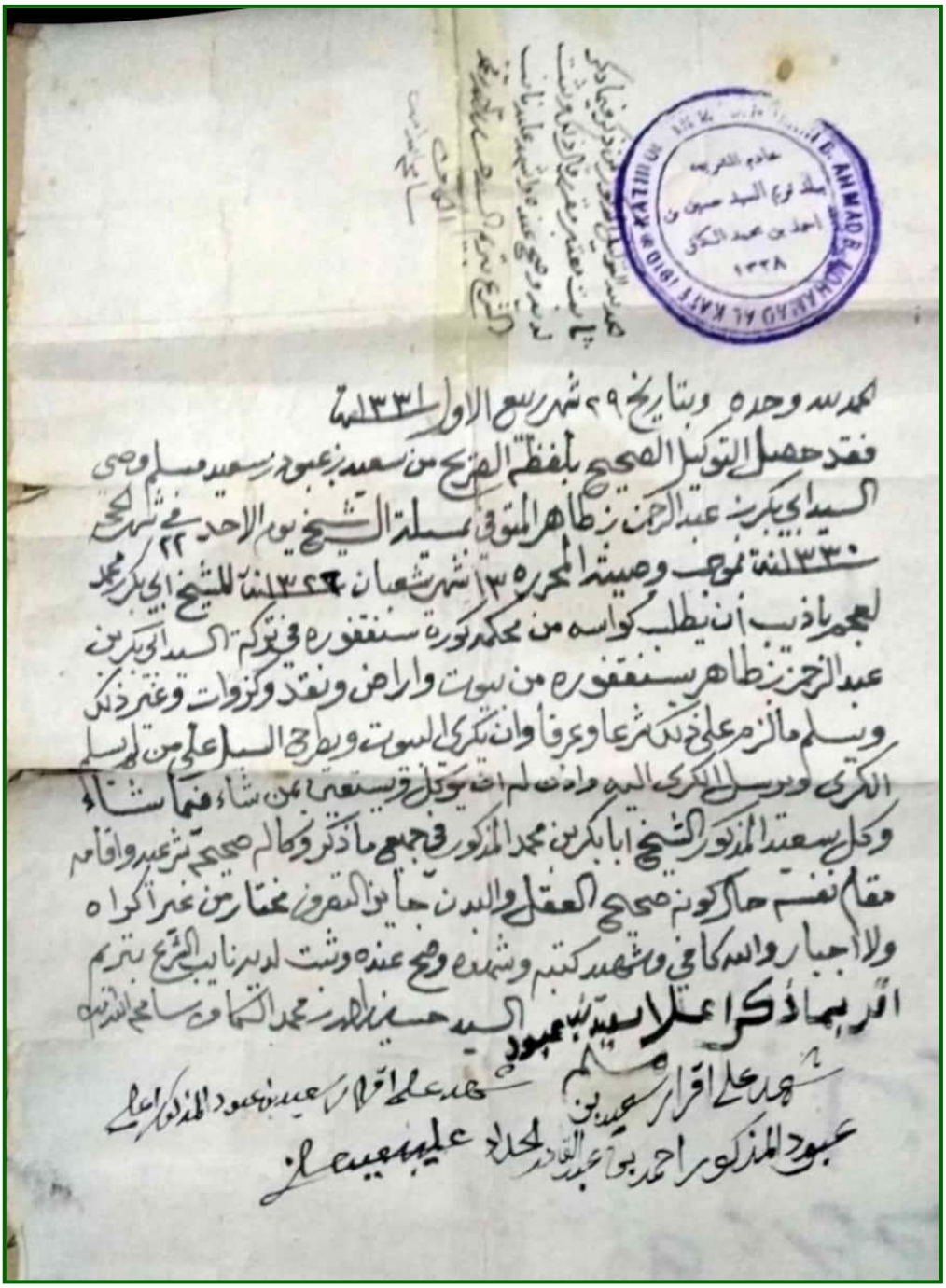

وثيقة (٣) أثناء تولي الحبيب حسين بن أحمد الكاف القضاء

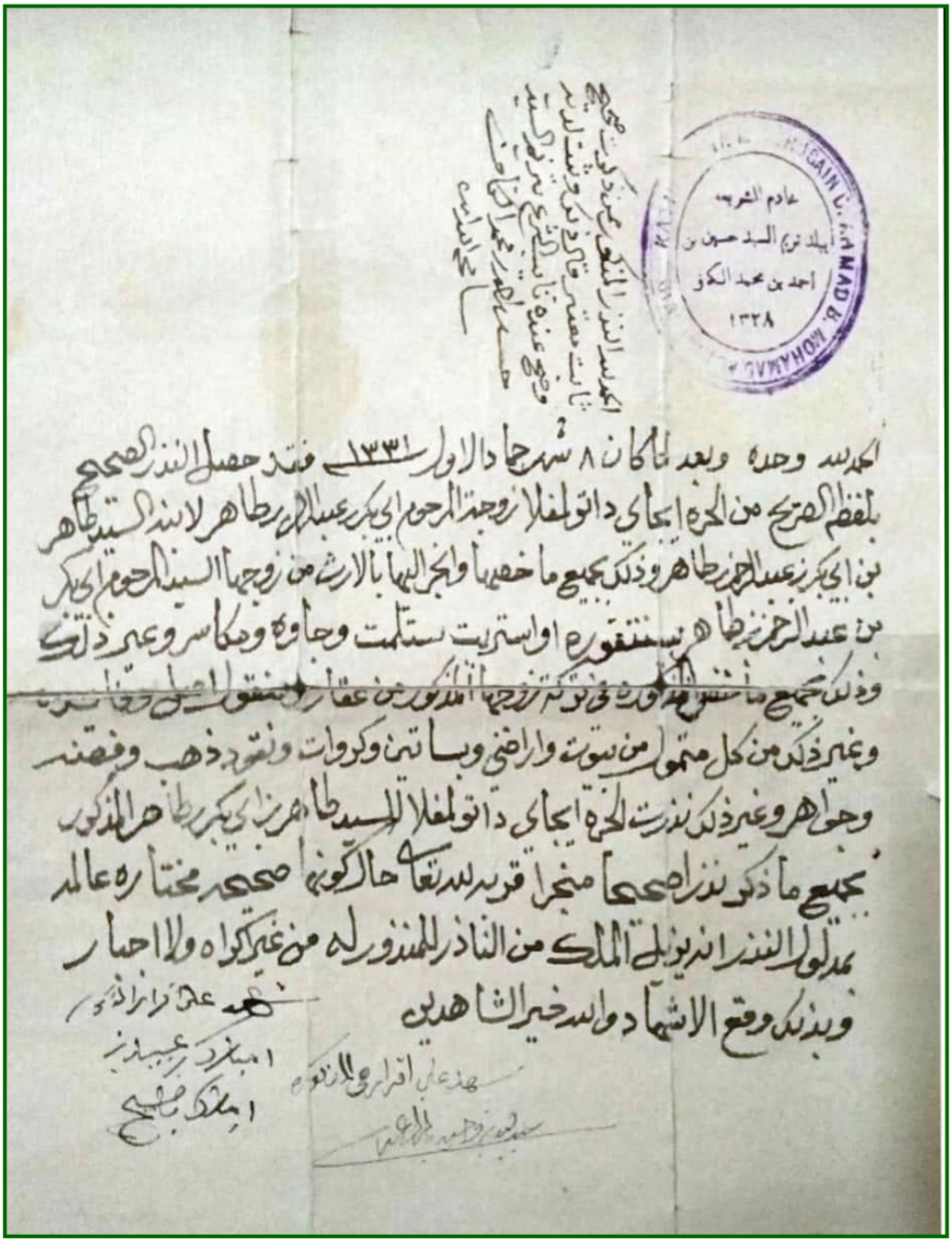

وثيقة (٤) رسالة من الشيخ أبوبكر بن أحمد بكري الخطيب
للحبيب حسين بن أحمد الكاف

الوثائق الأربعة الخطية أعلاه نقلاً من مكتبة السيد علي بن أنيس الكاف

شاهد ضريح الحبيب أحمد بن محمد الكاف

شاهد ضريح الحبيب حسين بن أحمد الكاف ثم ضريح ابنه الحبيب عبدالله

عكازة الحبيب أحمد
بن محمد الكاف

الحبيب محمد ابن الحبيب أحمد بن
محمد بن عبدالله الكاف
(١٣٠٤ ـ ١٣٩٨هـ)

الحبيب حامد بن أبي بكر بن أحمد الكاف (ت١٣٩٢هـ)

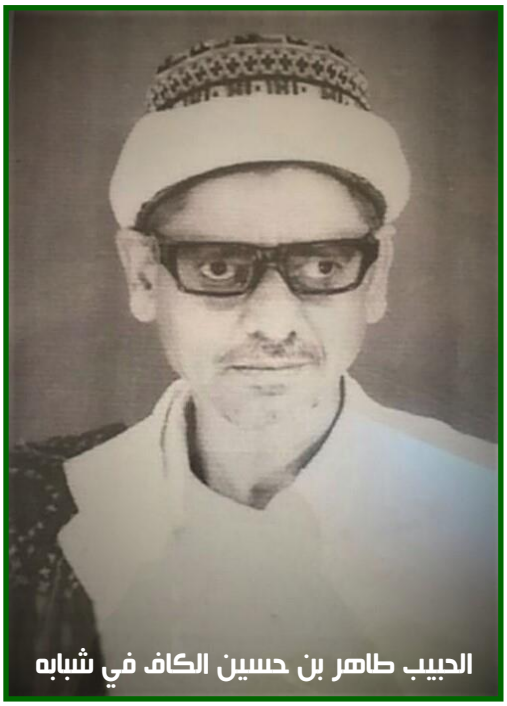

الحبيب طاهر بن حسين الكاف في شبابه

الريال الفرانصة أو الريال النمساوي وفيها صورة ماريا تريزا التي حكمت النمسا وهنغاريا

عملة الحبيب شيخ بن عبدالرحمن الكاف صكها عام ١٣١٥هـ، ويقال لها: خماسي الكاف، وهي عبارة عن ثلاث قطع فضة (فئة ٢٤/ فئة ١٢/ فئة ٦)

هذا يسمى «حمام المسجد» ـ صورة ملتقطة من مسجد باجحدب

الرياض البديعة التي بنى عليها الحبيب
علوي بن عبدالرحمن المشهور داره في

المراجع

- **إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم السيد محمد بن حسن عيديد (دار الأصول)**، تأليف: الحبيب محمد بن حسن بن أحمد عيديد
- **القول السَّديد من كلام الحبيب محمد بن حسن عيديد (مخطوط)**، جمع: الحبيب محمد بن سقاف بن زين الهادي
- **(ثبت) منحة الإلٰه في الاتصال ببعض أولياه (دار المقاصد)**، تأليف: الحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم
- **كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين (مخطوط)**، جمع: الحبيب حسن بن عبدالله بن عمر الشاطري
- **كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين (مخطوط)**، جمع: الحبيب عبدالله بن عمر بلفقيه
- **كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين (مخطوط)**، جمع: الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ
- **كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين «بستان أولي الألباب من كل منيب أواب» (مخطوط) ج٥-٧**، جمع: المحب عبدالله بن محمد بازغيفان

- **كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين «كشف الحجاب» (مخطوط)**، جمع: المحب عبيد بن سعيِّد بن فرج باصبيح
- **نفح الطيب العاطري في مناقب الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري (دار العلم والدعوة)**، تأليف: الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ
- **شرح الصدور في مناقب الحبيب عبدالرحمٰن بن محمد المشهور (دار الأصول)**، تأليف: ابنه الحبيب علي بن عبدالرحمٰن المشهور
- **كلام الحبيب عبدالباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس «بهجة النفوس» (مخطوط)**، جمع: الحبيب محمد بن سقاف بن زين الهادي
- **كلام الحبيب عبدالباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس «فيض الكؤوس» (مخطوط)**، جمع: الشيخ عبدالله بن عوض بافضل
- **تذكير الناس من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس (مطبوع)**، جمع: الحبيب أبوبكر "عطاس" بن عبدالله بن علوي الحبشي
- **تعريف الذرية الحبشية (مخطوط)**، تأليف: الحبيب حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي
- **الفتاوىٰ النافعة (مطبعة البابي الحلبي)**، تأليف: الشيخ أبوبكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب

- **عقد اليواقيت الجوهرية (ط. دار العلم والدعوة)**، تأليف: الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي
- **النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ط. دار صادر)**، تأليف: الإمام عبدالقادر بن شيخ العيدروس
- **رحلة الأشواق القوية إلىٰ مواطن السادة العلوية «رحلة باكثير» (مطبعة العلوم)**، تأليف: الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير
- **تعليقات علىٰ «رحلة باكثير» (مطبعة العلوم)**، تأليف: الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف
- **تاريخ الشعراء الحضرميين (مطبعة حجازي)**، تأليف: الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف
- **قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر [الحداد] (ط. دار التراث)**، تأليف: الحبيب عبدالله بن طاهر الهدار الحداد
- **تحفة الأحباب في ذكر مناقب ومشايخ الحبيب علوي بن شهاب (دار الحاوي)**، تأليف: الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف
- **الخبايا في الزوايا (دار الحاوي)**، تأليف: الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف

- **مجموع مناقب ومواعظ الحبيب الحسن بن صالح البحر (ط. دار التراث)**، اعتنىٰ به: د. الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب
- **(مجموع وصايا وإجازات الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي)، ط١، (مطبعة كرجاي المحدودة - سنغافورة)**، قام بتصحيحها وضبطها: الحبيب أحمد بن علوي بن علي بن محمد الحبشي
- **الفرائد الجوهرية.. مجموع تراجم الشجرة العلوية (مصفوف)**، تأليف وتعليق: الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف
- **إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت (دار المنهاج)**، تأليف: الحبيب عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف
- **تفريح القلوب وتفريج الكروب (دار الحاوي)**، تأليف: الحبيب عمر بن سقاف بن محمد السقاف
- **مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس (مطبوع)**، تأليف: ابنه الحبيب علي بن أحمد بن حسن العطاس
- **تنوير الأغلاس في كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس (مخطوط)**، جمع: الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل

- **البُلبل الغِرِّيد بمناقب الحبيب محمد بن حسن عيديد (دار الأصول)**، جمع: الشيخ اِمبارك بن عمير باحريش
- **مناقب وكلام الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس (مخطوط)**، جمع: ابنه الحبيب محمد العيدروس
- **تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط (مطبعة الفجالة)**، تأليف: الحبيب عبدِاللاه بن حسن بن محمد بلفقيه
- **مكاتبات الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (مصفوف)**
- **(ثبت) الشيخ محمد بن شيخ بن علي الدِّثيني (مصفوف)**
- **صلة الأهل في مناقب آل أبي فضل (مطبوع)**، تأليف: الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل
- **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار (مطبعة كرجاي)**، تأليف: الحبيب عمر بن أحمد بن علي بافقيه
- **تعليقات علىٰ «شمس الظهيرة» للحبيب عبدالرحمٰن المشهور (دار المعرفة)**، تأليف: السيد محمد ضياء شهاب
- **أدوار التاريخ الحضرمي (دار المهاجر)**، تأليف: الحبيب محمد بن أحمد بن عمر الشاطري

- **العقود العسجدية في نشر مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية (مطبعة كيودو)**، تأليف: الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمٰن بن عمر الجنيد
- **هداية الأخيار في سيرة الحبيب محمد بن عبدالله الهدار (رباط الهدار)**، تأليف: الحبيب حسين بن محمد بن عبدالله الهدار
- **لوامع النور بترجمة الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن المشهور (دار الإظهار)**، تأليف: الحبيب أبوبكر بن علي بن أبي بكر المشهور
- **قبسات النور بترجمة والدي الحبيب علي بن أبي بكر المشهور (مطبوع)**، تأليف: الحبيب أبوبكر بن علي بن أبي بكر المشهور
- **مجموع مواعظ وكلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط (دار الفتح)**، جمع: الشيخ دحمان بن عبدالله بن عمر لعجم باذيب
- **السادة آل باعلوي العريضيون الحسينيون (منشورات ضفاف)**، تأليف: السيد حاتم بن محمد بن علوي آل شيخان الجفري
- **جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي (دار الفتح)**، تأليف: د. الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب
- **المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنىٰ في النسب الشريف (عالم المعرفة)**، تأليف: الحبيب محمد بن أحمد بن عمر الشاطري

- **أغلىٰ الدروس لربط الخلف بالسلف من آل العيدروس، المنتحب من «الأقمار والشموس بمناقب الإمام عبدالله العيدروس والنبلاء من بنيه كرام النفوس» للحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (مطبوع)**، تأليف وتلخيص: السيد أحمد بن حسين بن أحمد "الصليبية" العيدروس
- **إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند (دار الفتح)**، تأليف: د. الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب
- **تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر (مكتبة الإرشاد)**، تأليف: محمد بن عمر الطيب بافقيه
- **المقاطع والنُّتَف من كلام السلف (الأميرة للطباعة والنشر)**، تأليف: الدكتور السيد علي بن محسن السقاف
- **الدرر الثمينة في تاريخ مساجد تريم ومعالمها القديمة (مركز النور للدراسات)**، تأليف: المحب خالد بن سعيد بن محمد باغوث
- **النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية، وتلبية الصوت من الحجاز وحضرموت، "رحلة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط عام ١٣٧١هـ"**

- **الرحلة السميطية إلى الأراضي الحضرمية ـ "رحلة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط عام ١٣٨٧ هـ" (دار الفتح)**، جمع: الشيخ محمد جبران بن عوض جبران، تعليق: د. الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب
- **كنوز الأسرار والمعاني في أحزاب وأدعية السادة الأقطاب والقطب الجيلاني (دار الكتب العلمية)**، جمع: الشيخ عبدالمجيد بن طه الدهيبي الزعبي الجيلاني
- **بغية مَن تمنىٰ في توضيح بعض معالم تريم الغنا (مطبوع)**، تأليف: القاضي الحبيب عمر بن أحمد بن عبدالله المشهور
- **الأقوال الحسان الراقية في الأجوبة المختارة السامية (دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع)**، تأليف: الشيخ محمد بن علي دنيه الرباطي
- **مسودات «شجرة أنساب وأمهات السادة آل الكاف»**، جمع: السيد حسين بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن شيخ الكاف

* *** *

رسالة شكر

للعم حسين بن عبدالله بن حسين بن أحمد الكاف

د. السيد أحمد بن عبدالرحمٰن بن عمر السقاف

السيد محمد بن عبدالله بن يوسف الحسني

السيد حسين بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر الكاف

إخواني الأعزاء أحمد وعلوي وعبدالله أبناء محمد بن طاهر بن حسين الكاف

العم علي بن طاهر بن حسين الكاف

العم علوي بن طاهر بن حسين الكاف

العم أحمد بن طاهر بن حسين الكاف

السيد إبراهيم بن عبدالباري العيدروس

السيد علي بن أنيس بن حسن بن شيخ الكاف

د. الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب

السيد أحمد بن محضار بن محمد العيدروس

السيد علوي بن أحمد بن أبي بكر السري

السيد أحمد بن حسن بن عبدالله الشاطري

السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد الشاطري

السيد محمد بن إبراهيم بن أحمد الكاف

السيد حسن بن صالح بن هارون بن سهل

السيد علي بن عيدروس بن عمر الحبشي

السيد عباس بن محمد بن حسين العيدروس

السيد أحمد بن محمد بن زين بن حسن بلفقيه

على جهودهم المتواصلة الحثيثة بالإعانة بالمصادر المطبوعة أو المخطوطة، أو بالإفادة الشفهية فجزاهم الله خيراً

* *** *

المحتويات

تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد..... ٣

صورة المؤلف الحبيب طاهر بن حسين بن أحمد بن محمد الكاف..... ٥

نسب المترجم له الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف..... ٧

تقريظ الحبيب المربي أبوبكر العدني بن علي المشهور..... ٨

مقدمة..... ١١

عملي في الكتاب..... ١٩

صور من المخطوط..... ٢٠

[نص كتاب تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد]..... ٢٣

ذكر مشايخه ومن أخذ عنهم وأخذوا عنه وتلاميذه..... ٧٦

كراماته..... ٨١

هذه نبذة يسيرة من ترجمة والدي العزيز حسين بن أحمد الكاف..... ٨٤

ذكر سبب توليته القضاء..... ٨٧

ومن أجلِّ مشايخ الوالد حسين بن أحمد الكاف..... ٩٦

هذا نزر يسير من مناقب والدي حسين بن أحمد بن محمد الكاف وقضاياه..... ١٠٢

تحقيق المراد وتفريح الفؤاد..... ١١١

مما نقل عن العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف..... ١١٣

مكاتبة العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلى الحبيب أحمد بن محمد الكاف..... ٢٣٤

مكاتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلى الحبيب محمد بن علوي بن أحمد الكاف..... ٢٣٩

مكاتبة الحبيب عبدالله بن علوي بن زين الحبشي إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس..... ٢٤١

مما نقل عن القاضي الحبيب حسين بن أحمد بن محمد الكاف..... ٢٤٧

مكاتبة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس..... ٢٧٩

ورد سيدنا العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف ٢٨٢
الراتب المنسوب للحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف..... ٢٨٤
الخاتمة..... ٢٨٩
شجرة الأسرة الكافية من والد الحبيب أحمد بن محمد الكاف..... ٢٩١
ذرية الحبيب محمد بن عبدالله بن محمد الكاف (ت١٢٧٩هـ) ٢٩١
ذرية الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف ٢٩٢
ذرية الحبيب حسين بن أحمد بن محمد الكاف..... ٢٩٦
ذرية الحبيب طاهر بن حسين بن أحمد الكاف ٢٩٨
الحبيب محمد بن حسن عيديد.. إخوانه وأخواته وبناته..... ٢٩٩
الوثائق والصـور ٣٠٣
المراجع..... ٣١٣
رسالة شكر ٣٢١
المحتويات..... ٣٢٣

* *** *